

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/11/26 الموافق لـ 07 ربيع الأول 1439

السنة 40 العدد 10824

Sunday 26/11/2017

40th Year, Issue 10824



6 291100 752812

خميس الجهيناوي

سياسي هادئ

يصبح واجهة تونس

في الخارج

«ص8

علا الأيوبي

تبهر بلوحاتها

نقاد الفن في

أميركا

«ص15

العرب

alarab.co.uk

هل نثق في نظام استخباراتي تعمه الفوضى

«ص7

داعش يستغل خلافات أربيل وبغداد للتمركز في كركوك

كركوك، وأنها كانا داخل كركوك مختبئين في أحد المنازل بالمدينة قبل الانطلاق لتفجير نفسيهما.

وتقول مصادر استخبارية عراقية لـ"العرب" إن "قيادات بارزة في داعش وعددا كبيرا من مقاتلي التنظيم تنقلوا بين الموصل والحوجة قبل تحريرهما، ثم تجمعوا في منطقة تلال حميرين بين ديالى وكركوك".

وتمثل هذه المنطقة معقلا تقليديا للجماعات المتشددة في العراق منذ 2004، واستخدمت لتنسيق المئات من الهجمات التي استهدفت مواقع متفرقة من البلاد.

ويستغل عناصر تنظيم داعش وعورة هذه المناطق وتلالها ووديانها للاختباء.

ويقول الخبراء إن الطائرات العراقية والأميركية شنت طيلة سنوات الآلاف من الغارات على مواقع المتشددین في تلال حميرين من دون تأكيدات بأن ضرباتها كانت مؤثرة.

ويضيف هؤلاء أن "صعوبة وصول القوات العراقية والأميركية إلى عمق هذه التلال حولها إلى مواقع حصينة، حفر فيها المتشددون أنفاقا ومخابئ تحت الأرض". ويقول الخبراء إن محاصرة هذه المنطقة الشاسعة التي تتفتح على 4 محافظات، هي ديالى وكركوك فضلا عن صلاح الدين والموصل، يبدو ضربا من المستحيل، مرجحين الحاجة إلى سنوات للقضاء على التنظيمات المتشددة التي تتخذها مواقع اختباء لها.

ويسمح وجود التنظيمات المتشددة في هذه المنطقة بشن هجمات في محيط واسع يضم مدنا كثيفة السكان ومنشآت نفطية. ويقول الخبراء إن الحد من خطورة هذه المناطق على المحافظات التي تتصل بها يتطلب تنسيقا فعالا بين القوات الاتحادية والبيشمركة الكردية ودعما جويا أميركيا. واستجابة لهذه المخاوف أطلقت القوات العراقية عملية بحث وتفتيش في جزء من هذه المناطق. وقال اللواء علي فاضل عمران، قائد عمليات كركوك، إن عملية عسكرية انطلقت الخميس لتطهير مناطق تمتد من شمال غرب كركوك، وتحاذي حوقلا نفطية عملاقة، وصولا إلى حدود محافظة صلاح الدين.

وأوضح عمران، أن العملية التي نفذت بمساندة طيران الجيش العراقي وهي تستهدف "القارین من عصابات داعش، والبحث والتفتيش عن المتفجرات والأسلحة التي تركها الإرهابيون بعد هزيمتهم بالحوجة، وتحرير مناطق جنوبي كركوك وغربیها".

كركوك (العراق) - يثير ظهور مسلحين مجهولي الانتماء، في مناطق بشمال العراق، تقع بين مواقع القوات الاتحادية وقوات البيشمركة الكردية، مخاوف بشأن إمكانية أن يستغل تنظيم داعش الخلافات بين بغداد وأربيل لإعادة تنظيم صفوفه وشن هجمات قاتلة.

ونفذت القوات العراقية، في أكتوبر الماضي، عملية واسعة لإعادة الانتشار في مناطق كانت تخضع لسيطرة قوات البيشمركة الكردية منذ 2014. ونتج عن هذه العملية فراغ عسكري في بعض المناطق على خط التماس بين الطرفين.

وتعزز هذه المخاوف عودة العنف إلى مدينة كركوك الغنية بالنفط منذ سيطرة القوات الاتحادية عليها بعد أعوام من خضوعها لقوات البيشمركة، في مرحلة اتسمت بالاستقرار الأمني النسبي.

وتقول مصادر أمنية وشهود عيان إن مناطق بين محافظتي ديالى وكركوك تشهد نشاطا لمسلحين مجهولي الانتماء، ما يثير مخاوف السكان.

وتشير المصادر إلى أن "المئات من المسلحين يتحركون في مناطق وعرة خالية من الوجود الأمني العراقي بين أطراف ديالى وصلاح الدين الشمالية وأطراف كركوك الشرقية".

وتقع هذه المناطق في مساحة خالية من الوجود العسكري، ووعرة بين مواقع انتشار القوات الاتحادية ومواقع قوات البيشمركة الكردية.

ويقول شهود إنهم رصدوا حركة قوافل تضم المئات من المسلحين في هذه المناطق. لكنهم قالوا إن المسلحين تجنبوا الاحتكاك بسكان القرى التي ظهروا في أطرافها.

ويعتقد خبراء أمنيون أن هؤلاء المسلحين هم عناصر تنظيم داعش الذين نجحوا في الفرار من منطقة الحويجة، جنوب غرب كركوك، لدى اقتحامها من قبل القوات العراقية أواخر سبتمبر الماضي.

ومنذ سيطرة القوات العراقية على كركوك، في 16 من أكتوبر، نفذ تنظيم داعش مجموعة عمليات انتحارية استهدفت مواقع أمنية وأسواقا شعبية في مركز المدينة بعد مرحلة من الاستقرار الأمني النسبي فيها تلت دخولها من قبل قوات البيشمركة إثر انسحاب الجيش العراقي منها صيف العام 2014.

وكانت وزارة الداخلية العراقية أعلنت في الخامس من الشهر الجاري عن مقتل شخص وإصابة 16 آخرين باعترء إرهابي مزدوج نفذه انتحاريان في شارع أطلس وسط

الحريري يتحدى حزب الله من بيروت

● رئيس الحكومة اللبنانية: لن نقبل مواقف تهدد أمن أشقائنا العرب



النأي بالنفس ليس مجرد شعار

إن "التسوية بالحد الأدنى مع الجمهورية الإسلامية تعطينا في لبنان مزيدا من القوة والتصميم للتعاون على تطبيق سياسة النأي بالنفس وإعادة إخراج لبنان من هذا المازق". ويعتقد المتابعون أن سياسة النأي بالنفس التي يسعى لها اللبنانيون تفترض أن تكون بنفس المساحة مع مختلف الأطراف الإقليمية وممثليها في الداخل، لافتين إلى أن أطرافا لبنانية تطالب السعودية بإبعاد لبنان عن التجاذبات، لكنها تعجز عن مجرد الإشارة إلى حزب الله الذي يورط لبنان في الحرائق.

ما أثار غضب السعودية التي لوحث بمعاقة لبنان على السكوت الرسمي تجاه دور الحزب. وقال الحريري إن قراره بالانقطاع بدلا من الاستقالة يهدف إلى إفساح المجال أمام النقاش والنظر في المطالب التي تسمح بتطبيق سياسة "النأي بالنفس". وأثار الدور الذي لعبته جماعة حزب الله المدعومة من إيران انزعاج السعودية الحليف القديم للحريري. ودعا زعيم الدروز في لبنان وليد جنبلاط السعودية إلى الدخول في حوار مع إيران قائلا

لبيروت - حملت تصريحات رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري السبت تأكيداً جديداً على أن استقالته التي أعلن عنها من السعودية منذ ثلاثة أسابيع كانت بسبب سيطرة حزب الله على الحياة السياسية في لبنان، وأن سبب الاستقالة ما يزال قائماً، وأن تصريحاته تجاه حزب الله لا تتغير سواء أكانت من الرياض أم من بيروت.

وقال الحريري إنه لن يقبل بمواقف حزب الله "التي تمس بأشقائنا العرب أو تستهدف أمن واستقرار دولهم"، مشيراً إلى أن التريث في الاستقالة هو لإعطاء فرصة لمناقشة مطلب تحييد لبنان عن الحرائق في المنطقة. وجاءت تصريحات رئيس الوزراء اللبناني خلال اجتماعه في مقرّه في بيت الوسط بالعاصمة بيروت مع وفد من المجلس الشريعي الإسلامي الأعلى.

واعتبرت أوساط لبنانية مقربة من تيار المستقبل أن رجوع الحريري إلى لبنان كان يهدف بالأساس للتعبير عن المواقف التي أعلن عنها في الرياض يوم الـ من نوفمبر والتي دفعته إلى الاستقالة، وتخص بالأساس الموقف من حزب الله الذي تحول إلى أداة إيرانية تمس من أمن دول الخليج وتوتر علاقاتها بلبنان.

وأشارت المصادر إلى أن الحريري لم يغتر بالتهدة التي أظهرها حزب الله تجاهه، وإشادته بـ"التصريحات الإيجابية" التي أطلقها حال عودته إلى لبنان.

وتوقع أن يتخلى حزب الله عن هذه المخاتلة بعد موقف الحريري الذي أعلن عنه أمس، معيدا الصراع مع حزب الله إلى فضائه الحقيقي، أي إرباك علاقات لبنان الخارجية وتهديد أمن الدول العربية.

وقال الحريري بحسب مصدر رسمي لبناني "ما نقوم به من جهد واتصالات هو لخدمة البلد والناس، وخطوة التريث التي اتخذناها بناء على طلب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون هي لإعطاء فرصة لمناقشة وبحث مطالبنا وشروطنا الأساسية بتحييد لبنان وإبعاده عن الحرائق والحروب بالمنطقة وتطبيق سياسة النأي بالنفس عمليا بالممارسات والسياسات المتبعة والزام اتفاق الطائف كما أعلنّا أكثر من مرة". ويرى متابعون للشأن اللبناني أن الحريري سحب البساط من تحت أرجل القوى المناوئة التي حوّلت استقالته من خارج لبنان إلى مثار للنقاش والتصعيد مع السعودية للتغطية على السبب الرئيسي وهو الخطر الذي يلحق لبنان من تورط حزب الله في سوريا والبحرين والعراق واليمن، وهو

انتفاضة داخل حزب العدالة والتنمية ضد بقاء بن كيران أمينا عاما للمرة الثالثة

● الرميد يقود التيار المعارض للتمديد ● بن كيران يتبرأ من تهمة الرغبة في الزعامة واحتكار القرار الحزبي

التنظيمي للأحزاب، نجد المادة 14 منه تقول إن "كل تغيير يطرأ على تسمية الحزب أو على نظامه الأساسي أو برنامجه يجب أن تتم المصادقة عليه من طرف المؤتمر الوطني للحزب".

وتعليقا على هذا المحدد القانوني قال عبدالجبار القسطلاني القيادي بالعدالة والتنمية إن "المادة 14 من قانون الأحزاب لا تسمح بأن يواصل الأمين العام الحالي قيادته للحزب بعد انتهاء المدة المنصوص عليها في القانون الاساسي للحزب".

وقال مراقبون إن مشكلة الحزب ليس في تغيير السواد القانونية أو تركها على حالها، وإنما المشكلة هي محاولة بعض القيادات اللعب على وتر استهداف الحزب من خارجه والإيحاء بأن هناك من لا يخدم مصلحة الحزب بقدر ما يبحث عن مصلحته الذاتية، وهذا يهدم الثقة بين الأعضاء ومنتسبيه.

في حال التمديد لي، لكن الذين شطّوا عن اليمين أو اليسار سيعودون إلى القواعد". وخرجت عدة أصوات وازنة من داخل العدالة والتنمية تنادي بعدم التمكن لابن كيران من ولاية ثالثة متتربين بأنها لا تخدم وحدة الصف ولن يساهم هذا التوجه سوى في اصطدامه مع واقع سياسي داخلي وخارجي متغير يحتاج إلى قيادة أخرى تملك حسا دبلوماسيا وليس صداميا.

وفي خضم الجدل السياسي والقانوني حول التمديد وبالرجوع إلى القانون

بوتين ملك سوريا...

في ظل استسلام أميركي!

خير الله خير الله

«ص5

فرنزا بالانتخابات، ولا يمكن أن أسانده لكي يتم تغيير النظام الداخلي لأسباب مبدئية ساطرحها في المجلس الوطني والمؤتمر". وجرى انتخاب بن كيران عام 2008 أمينا عاما للعدالة والتنمية وفي 2012 أعيد انتخابه. وسعى بن كيران للظهور بمظهر من لا يتمسك بالاستمرار في الأمانة العامة، وإن كان وجه نقدا ضمنيا للرميد الذي يتزعم جبهة معارضية بالقول إن "حزب العدالة والتنمية يولد جديدا كل يوم لأنه حزب ذو ثوابت وليس حزبا جامدا"، مضيفا أنه لم يسبق له طلب ولاية ثالثة أو رئاسة الحكومة، وأنه "قابل بالقرار الذي سيتخذه المجلس الوطني والمؤتمر المقبل للحزب من أوله إلى آخره". وشدد الأمين العام الحالي للعدالة والتنمية في تصريح صحافي على هامش انعقاد المجلس الوطني للحزب، على أن "ما المني هو تهديد قياديين بالخروج من الحزب

بمدينة سلا، أن التمديد للأمين العام عبدالإله بن كيران لولاية ثالثة سيعني أننا حزب جديد أو على الأقل نسخة جديدة للحزب الذي كنت فيه طيلة هذه المرحلة".

ويرفض الرميد وقيادات بارزة أخرى داخل الحزب التمديد لابن كيران للمرة الثالثة خوفا من أن تزيد هذه الخطوة من الخلافات داخله، وتقوية شق على حساب آخر، فضلا عن احتكار القرار السياسي للحزب ومنع صعود قيادات جديدة لتولي مهمات بارزة بينها منصب الأمين العام.

ويقول معارضون للتمديد إنه يمكن أن يغري أي أمين عام للحزب على الاستثمار على رأس الحزب فترات طويلة، وأنه ربما يعتمد إلى تغيير القوانين الداخلية كل مرة على حساب خصوصه.

وسبق للرميد أن أكد أنه قال لابن كيران "إنني أسانده رئيسا للحكومة لولاية ثانية إذا

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - ارتفعت قائمة المنتفضين ضد الولاية الثالثة لعبدالإله بن كيران على رأس حزب العدالة والتنمية لتضم قيادات بارزة بالتزامن مع اجتماع المجلس الوطني للحزب أمس واليوم، للبت في المشاريع المتعلقة ببرنامجه وميزانيته، وذلك استعدادا للمؤتمر الوطني المرتقب عقده بناريخ الـ10 من ديسمبر المقبل.

ويعرف الحزب ذي المرجعية الإخوانية تجاذبات داخلية قوية بين قيادات الصف الأول فجرها بشكل أساسي تعديل المادة الـ16 من القانون الاساسي لتمديد ولاية الأمين العام للحزب من دورتين إلى ثلاث. وأكد مصطفى الرميد، عضو الأمانة العامة للحزب في تصريح له، قبل انطلاق أشغال الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني المنعقد

انتكاسة غير مسبوقة لأحزاب الإسلام السياسي في الجزائر

توقعات السباق الرئاسي تخيم على نتائج الانتخابات المحلية

كرّست الحصيلة الهزيلة لإسلاميي الجزائر في الانتخابات المحلية الجزائرية، بحسب ما أظهرته النتائج الأولية، تراجع الأحزاب المتفرعة عن تنظيم الإخوان المسلمين في المشهد السياسي بهذا البلد.

صابر بليدي

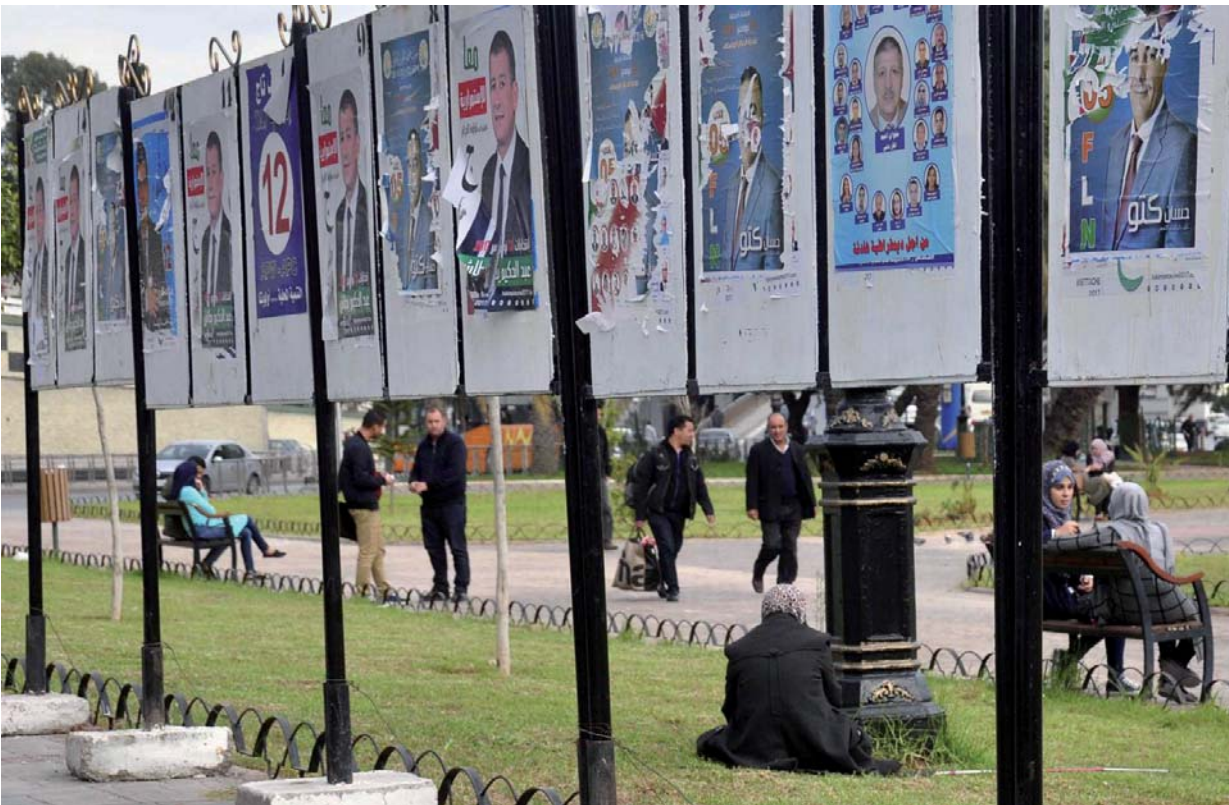
❑ **الجزائر** - منيت الأحزاب الإسلامية الجزائرية بهزيمة غير مسبوقة في الانتخابات المحلية، ما طرح تساؤلات عميقة حول مستقبل الإسلام السياسي في البلاد في ظل الأقول التدريجي لبريق الإسلاميين في المشهد السياسي. وتطرح نتائج الأحزاب الإسلامية في الانتخابات إمكانية مراجعات غير معلنة للوعاء الانتخابي، بعد تراجع حظوظ التيار في تحقيق طموحات صنعتها مراحل إقامة المشروع السياسي الإسلامي. وكشفت النتائج الأولية للانتخابات المحلية، التي تم إعلانها مساء الجمعة من طرف وزير الداخلية والجماعات المحلية نورالدين بدوي، عن تراجع رهيب لحضور الأحزاب والتحالفات الإسلامية في المجالس البلدية والولائية (مجالس المحافظات) الجديدة لتستمر بذلك نكسة الإسلاميين في الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة.

ولم تتعد نتائج الإسلاميين حدود 200 عضو في المجالس الولائية، من ضمن نحو 2400 عضو. ولم يحصلوا سوى على حوالي 60 بلدية من بين 1541 بلدية مكونة لخراب الجمهورية. وبهذه النتائج أصبح الإسلاميون أقلية في المؤسسات المنبثقة عن الاستحقاق الانتخابي المحلي.

وخلت حركة مجتمع السلم "حمس" الثالثة في نتائج المجالس الولائية بعد حزبي السلطة (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي)، لكن بفارق كبير. وحصل التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه أحمد أويحيى على 451 عضوا في المجالس الولائية، مقابل انخفاض عدد مقاعد حركة "حمس" في هذه المجالس ليصل إلى 150 عضوا. كما أن الحركة لم تحقق الأغلبية في أي من المحافظات، بما فيها التي كانت محسوبة عليها.

نتائج الانتخابات المحلية تزيد من العزلة الشعبية لإسلاميي الجزائر، باعتبار أن البلديات والولايات توظف من طرف ممثلي الأحزاب في اجتذاب الناخبين عبر الخدمات التي تقدمها يوميا للمواطنين

وتتجسّد انتكاسة الإسلاميين الجزائريين أكثر في الحصيلة الهزيلة التي سجلها تحالف النهضة والعدالة والبناء، الذي لم يحصل إلا على تسعة مقاعد ولأئية. ويترجم هذا الرقم



غياب تام للإسلاميين

أفول بريق الإخوان في الجزائر، خاصة وأن حضورهم في المؤسسات الجديدة بات محدودا جدا.

وستزيد النتائج من حدة العزلة الشعبية لإسلاميي الجزائر، باعتبار أن البلديات والمحافظات توظف من طرف ممثلي الأحزاب في استلطاف وتوسيع الوعاء الانتخابي عبر المهام والخدمات التي تقدمها يوميا للمواطنين. ومن المتوقع أن يقلل الأمر من حظوظ الأحزاب الإسلامية في الاستحقاقات المقبلة، وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية التي تعتمد كثيرا في الجزائر على دعم القواعد والأنصار في البلديات.

ولم يستغرب مراقبون أفول نجم الأحزاب الإسلامية في الجزائر بسبب الهزات الداخلية التي عاشتها طيلة السنوات الماضية والصراعات العميقة بين قياديينها. فتحالف النهضة والعدالة والبناء، المعلن قبل الانتخابات التشريعية التي جرت في مايو الماضي، لم يخف الخلافات بين رموز الأحزاب الثلاثة، وهو ما انعكس على شجوب الحملة الدعائية للتحالف وإحجام عبدالله جاب الله زعيم حزب جبهة العدالة والتنمية عن حضور التجمعات الشعبية الانتخابية.

وشمل غياب عبدالله جاب الله أيضا اجتماعات شعبية تم تنظيمها في بلديات ومحافظات كانت إلى غاية السنوات الأخيرة تعتبر قلاعاً إخوانية، ومن بينها وادي سوف والمدية والبلدية. ويرى هؤلاء أن ظهور حركة مجتمع السلم بثلاثة رؤوس قيادية (ابوجرة سلطاني وعبدالرزاق مقري وعبدالمجيد

مناصرة) يدل على صراعات داخلية لم يتم احتواؤها وساهمت في النتائج الهزيلة المسجلة في الانتخابات المحلية.

ورغم محاولات إبراز وحدة صفوف وقيادة "حمس"، إلا أن سلطاني مازال متمسكا بخيار مشاركة السلطة وانتقاده المبطّن للقيادة الجديدة، بينما يمثل مقري التيار الراديكالي داخل الحركة، في حين يحاول عبدالمجيد مناصرة أن يكون خيارا ثالثا وبديلا عبر مسك العصا من الوسط. لكن الخلاف صار علنيا ولم يعد قابلا للإخفاء عن المتابعين السياسيين والقواعد النضالية المتهاوية.

ويعرف الإسلام السياسي في الجزائر نكوصا، منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، حيث ساهمت سنوات العشرية السوداء في الانفضاض التدريجي عن الأحزاب الإسلامية. وأثرت الجرائم المرتكبة آنذاك من طرف الجماعات المتشددة المسلحة، المحسوبة على جبهة الإنقاذ المنحلة، على مفاهيم وقناعات الرأي العام.

وزادت التطورات المتراكمة خلال السنوات الماضية في المنطقة، ومن بينها فشل تجربة الإسلام السياسي في الحكم في كل من تونس ومصر بعد موجة الربيع العربي، من متاعب أحزاب الإسلام السياسي في الجزائر. ولم يمكن خطاب المراجعات واحترام الديمقراطية والدولة المدنية والنظام الجمهوري إخوان الجزائر من تجاوز فترة الانهيار غير المسبوق. وعلق القيادي في جبهة العدالة والبناء لخضر بن خلاف فشل التحالف الإسلامي

الثلاثي، والأحزاب الإسلامية عموما، على شماعة "التزوير والتلاعب بأصوات الناخبين المنتهج من طرف السلطة والأحزاب الموالية لها" واتهم الإدارة بالانحياز وعدم احترام النصوص التي تنظم العملية الانتخابية وتكفل الشفافية والنزاهة.

وقال بن خلاف "التزوير بدأ قبل أن تبدأ الحملة الدعائية وقبل يوم الاقتراع، من خلال الإقصاء الممنهج من طرف الإدارة لمرشحي وقوائم التحالف من خوض السباق".

وتابع "تم التذرّع بحجج واهية لا تستند إلى مانع قانوني أو دستوري، عكس المفاضلة التي حظيت بها أحزاب السلطة التي تمكنت من تقديم قوائم مرشحينها في بلديات ومحافظات رغم انقضاء الأجل القانونية". وبرر بن خلاف النتائج الهزيلة للتحالف الإسلامي بـ"نوايا السلطة في غلق المشهد السياسي وحصره على الأحزاب الموالية لها، من أجل التمهيد لاستحقاق الرئاسي القادم في ظروف مريحة وبعيدا عن إزعاج المعارضة السياسية عبر الاستحواذ على المجالس البلدية والولائية التي تعتبر المنصة القاعدية لأي مرشح لخوض سباق قصر الرئاسة".

وكرّست النتائج المسجلة في الاستحقاق المحلي تمهيدا لغلق اللعبة السياسية بين حزبي السلطة القويين، حيث اقتسم حزبا جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي مقاعد المجلس الولائي لمحافظة ميلة بشرق البلاد، فيما غابت تماما باقي القوى السياسية من أحزاب ومستقلين.

العاقل المغربي يشارك في قمة أبيدجان

❑ الرباط - أفاد مصدر حكومي السبت أن العاهل المغربي الملك محمد السادس سيشارك في القمة المقبلة للاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي في العاصمة الإيفوارية أبيدجان بعد تكهنات مرتبطة بحضور جبهة البوليساريو التي لا تعترف بها الرباط. وقال المصدر "يتم الإعداد للمشاركة في شكل طبيعي على أعلى مستوى" بالنسبة إلى "هذا الاستحقاق بالغ الأهمية للمغرب الذي يريد أن يكون جسرا بين أفريقيا وأوروبا". وانضمت الرباط مجددا خلال شهر يناير الماضي إلى الاتحاد الأفريقي بعد غياب استمر 33 عاما احتجاجا على قبول الاتحاد عضوية "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" التي أعلنتها جبهة البوليساريو الانفصالية في الصحراء المغربية.

وفي الأسابيع الأخيرة تناولت الصحافة المغربية والجزائرية موضوع مشاركة البوليساريو في القمة الأوروبية الأفريقية في الـ29 والـ30 من نوفمبر وأشارت إلى مباحثات دبلوماسية مكثفة تتخلل التحضيرات.

وأكد المصدر الحكومي المغربي أنه "نقاش في غير محله" لأن "الحضور في اجتماع متعدد الأطراف لا يعني أبدا اعترافا بالجمهورية العربية الصحراوية".

وأضاف "مع تمسك المغرب بأهدافه في ملف الصحراء المغربية، فإنه لم يعد إلى الاتحاد الأفريقي لعرقلة عمل المنظمة بل للمساهمة في البرنامج الأفريقي للتنمية". وسيسيطر المغرب على القسم الأكبر من الصحراء المغربية منذ 1975. وفي حين تطالب البوليساريو باستفتاء على تقرير المصير في هذه المنطقة تقترح الرباط حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

ويحظى المغرب في هذا السياق بمساندة العديد من الدول، بالإضافة إلى مواقف رسمية كثيرة تؤيد موقفه من ملف النزاع في الصحراء المغربية.

وفي مؤتمر صحافي للمفوضية الأوروبية في الـ15 من نوفمبر الماضي اعتبرت متحدة أوروبية أن "أي مشاركة في هذه القمة لا تشكل تغييرا لموقف الاتحاد الأوروبي لجهة عدم الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية".

وأكدت كاثارين ري المتحدثة باسم اللجنة الأوروبية، في ندوة صحافية بمقر الاتحاد في بروكسل، أن موقف الاتحاد الأوروبي ثابت بخصوص "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" التي أعلنتها جبهة البوليساريو من جانب واحد منذ 1976 وهو "عدم الاعتراف بها". وأضافت ري أن "الاتحاد الأوروبي يرحب بالقمة المقبلة التي ستجعله بالاتحاد الأفريقي نهاية شهر نوفمبر الحالي بالعاصمة الإيفوارية، والتي سوف توفر فرصة مناسبة جدا لدفع العلاقات بين أفريقيا وأوروبا ومناقشة العديد من المصالح المشتركة بينهما".

ووضعت القمة الخامسة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي على أجندتها مناقشة مواضيع الاستثمار في الشباب وتحديد مجالات العمل المشترك. كما تناقش القمة الهجرة والإرهاب والتطرف والسلم والأمن، بالإضافة إلى حشد الاستثمارات الأوروبية للنهوض باقتصاد القارة السمراء ما يجعلها محط آمال الدول الأفريقية.

الاتصالات بين المسؤولين

التونسيين والإيطاليين تكثفت

بعدما عرفت عمليات الهجرة غير

الشرعية من تونس نحو جزيرة

لامبيدوزا ارتفاعا غير مسبوق

وشدد الناصر على "أهمية التعاون المتين بين البلدين في مجالات التصدي للهجرة غير الشرعية ومكافحة الإرهاب والتطرف وضرورة مواصلة العمل بنفس الجهد". وقال إن "الحلول يجب أن تكون وفق مقاربة اجتماعية واقتصادية تقوم على تنمية الجهات الداخلية في تونس وتحسين مستوى العيش بهدف إعادة الثقة والأمل للشباب التونسي"، مشيرا إلى تعويل تونس في هذا الشأن على شركائها وأصدقائها وفي مقدمتهم إيطاليا.

وشهدت تونس، في أوقات سابقة، تواتر الزيارات بشكل مكثف لرؤساء حكومات ورؤساء أوروبيين بهدف تعزيز التعاون في مجالات عديدة وأهمها جهود التصدي للهجرة غير الشرعية والتخفيف من تداعياتها على الطرفين.

ومن بين المسؤولين الأوروبيين الذين زاروا تونس خلال الفترة الماضية رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا وكاتب الدولة للشؤون الخارجية الإسباني الديفنسو كاسترو ولوبيز ورئيسة جمهورية مالطا ماري لويز كولايرو بريكا.

التعاون لمكافحة الهجرة والإرهاب على أجندة زيارة جينتيلوني إلى تونس

❑ **تونس** - أكد رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني السبت على أهمية "التعاون الوثيق" بين تونس وإيطاليا في مجال التصدي للهجرة غير الشرعية ومكافحة الإرهاب خلال لقائه الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي بقصر قرطاج في العاصمة التونسية.

وقال رئيس الوزراء الإيطالي، بحسب ما جاء في بيان صادر عن رئاسة الجمهورية التونسية، إن التصدي للهجرة غير الشرعية والإرهاب "يتطلب تكاتف كل الجهود وتسخير كل الإمكانيات لإيجاد الحلول الكفيلة بتحسين المجتمع وتعزيز دوره في التصدي لهذه الأفات".

ويؤدي جينتيلوني زيارة عمل إلى تونس تستمر حتى الأحد، حيث وصل إلى العاصمة التونسية الجمعة.

وتكثفت الاتصالات بين المسؤولين التونسيين والإيطاليين، في الأشهر القليلة الماضية، بعدما عرفت عمليات الهجرة غير الشرعية من السواحل التونسية نحو جزيرة لامبيدوزا الإيطالية ارتفاعا غير مسبوق.

وتمكن البعض من الشباب التونسي من الوصول إلى السواحل الإيطالية، فيما أحبطت السلطات الكثير من رحلات الهجرة غير النظامية حيث اعتقلت عددا كبيرا من متخطي هذه الرحلات بالإضافة إلى شباب كانوا يحاولون الإبحار باتجاه إيطاليا سرا. ويقول مراقبون إن السبب في محاولات الهجرة غير الشرعية من تونس يكمن في تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية



إيجاد الحلول يتطلب تسخير كل الإمكانيات

وأوضح قايد السبسي أن "تونس منكبة على توظيف كافة إمكانياتها لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية الكبرى التي بدأت فيها من أجل تجاوز الصعوبات الظرفية وتحقيق النمو الاقتصادي المنشود".

وأشاد جينتيلوني بعمق العلاقات التاريخية بين إيطاليا وتونس في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وأشار إلى أن إيطاليا تمثل الشريك الثاني لتونس وأنها على استعداد لدفع الاستثمارات الإيطالية وتعزيز التعاون في كافة المجالات مع تونس بما يساعدها على تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي تستهدفه.

وأفاد رئيس الوزراء الإيطالي بأن وجهات نظر البلدين "تتطابق في القضايا الإقليمية وفي مقدماتها الأوضاع في ليبيا واستمرار التشاور ودعم جهود المبعوث الأممي إلى ليبيا للتوصل إلى حل سياسي دائم وتحقيق الاستقرار المنشود في هذا البلد".

وأكد قايد السبسي أن "تونس تعتبر تحقيق الاستقرار في ليبيا الشقيقة عاملا حيويا لضمان أمن واستقرار منطقة شمال أفريقيا والبحر المتوسط".

كما شدد على أن "بلادنا لا ندخر جهدا من أجل حث الأشقاء الليبيين على مواصلة الحوار وتوفير الأسباب الكفيلة بإيجاد تسوية سياسية شاملة ودائمة في أقرب الأجل".

كما التقى جينتيلوني، السبت، بكل من رئيس الحكومة يوسف الشاهد ورئيس مجلس نواب الشعب محمد الناصر.

ارتفاع حصيلة الهجوم على مسجد الروضة شمال سيناء

السلطات المصرية توسع دوائر الاشتباه للتعامل مع الإرهاب

خلف الهجوم الذي نفذه مسلحون على مسجد شمال شبه جزيرة سيناء المصرية حصيلة ثقيلة وصلت بحسب معطيات رسمية تم إعلانها السبت إلى 305 من القتلى بينهم 27 طفلا و128 مصابا آخرين. وبدأ الجيش المصري عملية عسكرية موسعة لملاحقة العناصر المسلحة المسؤولة عن الحادث، وأسفرت عن مقتل 30 إرهابيا.

أحمد جمال

القاهرة - ارتفعت حصيلة الحادث الدموي الذي وقع في شمال سيناء، الجمعة، واستهدف مسجدا بقرية الروضة إلى 305 قتيل بينهم 27 طفلا و128 مصابا آخرين. وبدأ الجيش المصري عملية عسكرية موسعة لملاحقة العناصر المسلحة المسؤولة عن الحادث، وأسفرت عن مقتل 30 إرهابيا.

وتوصلت النيابة العامة المصرية إلى تفاصيل وقوع العملية الإرهابية وكشفت عن تورط عناصر مسلحة يتراوح عددها بين 25 و30 شخصا اتخذوا مواقع لهم أمام باب المسجد ونوافذه البالغ عددها 12 نافذة يحملون الأسلحة الآلية بإطلاق الأعيةر النارية على المصلين أثناء خطبة الجمعة.

وأشارت إلى أن منفذي العملية استقلوا 5 سيارات دفع رباعي وقاموا بإحراق 7 سيارات تعود لمصلين، وهو ما فتح الباب مجددا أمام تساؤلات حول التواجد الأمني في تلك المنطقة في ظل حرية الحركة التي تمتع بها منفذو العملية أثناء قيامهم بالهجوم. وبحسب النيابة المصرية فإن منفذي الهجوم ارتدوا ملابس تشبه الملابس العسكرية ورفعوا رايات تنظيم داعش أثناء تنفيذهم العملية، وقالت مصادر أمنية لـ"العرب" إن قوات الجيش والشرطة المصرية تقوم "بمراجعة خطط التعامل مع التنظيمات الإرهابية"، وسيكون هناك توسع في التعاون بينها وبين المواطنين على المستوى المعلوماتي. وذكر المتحدث العسكري ناصر الرفاعي، السبت، أن "30 من العناصر الإرهابية قتلوا

الداخلية المصرية تقر إجراءات استثنائية تتضمن إعلان حالة الاستنفار الأمني القصوى بكافة المحافظات وتعزيز تأمين دور العبادة والمنشآت الحيوية وأقسام الشرطة ومديريات الأمن وأماكن التجمعات

ارتفاع حصيلة الهجوم على مسجد الروضة شمال سيناء

السلطات المصرية توسع دوائر الاشتباه للتعامل مع الإرهاب



غدر لم يسلم منه أحد

في حملة مdahمات أمنية استهدفت بؤرا بقرية الريسان وسط سيناء". وأضاف "القوات الجوية قامت بالقضاء على عدد من البؤر التي تتخذها العناصر قاعدة انطلاق لتنفيذ أعمالها الإجرامية والتي تضم كميات من الأسلحة والذخائر والمواد المتفجرة والاحتياجات الإدارية الخاصة بهم"، في وقت قامت فيه قوات الجيش والشرطة بفرض طوق أمني مكثف لتمشيط المنطقة في محيط الحدث بحثا عن باقي العناصر للقضاء عليهم.

وجاء الرد المصري بالتزامن مع تصريحات أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسي أكد خلالها "أن قوات الجيش والشرطة سترد بقوة غاشمة على هؤلاء الشرذمة التكفيريين". وقال إن "ما حدث في سيناء انعكاس للجهود التي تبذلها مصر في مواجهة الإرهاب".

واعتبر خبراء أمنيون أن مصطلح "القوة الغاشمة" يشير إلى وضع خطط استراتيجية جديدة لمواجهة توجيهِ العمليات ضد المدنيين. وقالوا إن الخطة سيتم خلالها استعمال جميع الإمكانيات العسكرية المتاحة لقوات الجيش والشرطة ضد الإرهابيين.

ولا يمكن فصل تصريحات الرئيس المصري عن إجراءات أقرتها الداخلية، السبت، إذ أعلنت حالة الاستنفار الأمني القصوى بكافة المحافظات. وعززت الداخلية الخدمات الأمنية بمحيط دور العبادة والمنشآت الهامة والحيوية وأقسام الشرطة ومديريات الأمن وأماكن التجمعات ودور السينما والمسارح بالإضافة إلى مقار الوزارات والهيئات الدبلوماسية، والتنبيه على قوات الأمن باليقظة والتعامل بحسم مع أي محاولات للخروج عن القانون.

ووسعت قوات الأمن دوائر الاشتباه وتمشيط كافة المناطق وتدعيم الأكنمة برجال الشرطة والمعدات الحديثة والأسلحة، وزيادة أعداد الأكنمة المتحركة وانتشار الدوريات الثابتة والمتحركة.

وقال اللواء نبيل فؤاد، مساعد وزير الدفاع المصري الأسبق، إن نجاح قوات الأمن في مواجهة الإرهاب يتطلب أجهزة تكنولوجية حديثة لمراقبة تحركات تلك العناصر. وأضاف لـ"العرب" أن تصريحات السيسي التي استخدم خلالها لهجة قوية لا تستهدف فقط

المواجهة الأمنية. وقال إن الأمر قد يرتبط بتوجيه رسائل إلى الأزهر للإسراع في مسألة تجسيد الخطاب الديني وأن استهداف أحد معاقل الصوفية قد تكون له أبعاد طائفية للإيقاع بين الطوائف الإسلامية. وأشار إلى أن مصطلح السيسي يستهدف التأكيد على إمكانية توجيهِ ضربات أمنية خارج الحدود، غير أن ذلك يرتبط بالأساس بتوفير معلومات بتحركات تلك العناصر للإضرار بالأمن القومي المصري. وأوضح رضا يعقوب الخبير في مكافحة الإرهاب الدولي لـ"العرب" أن القاهرة قد توسع أنشطتها الاستخباراتية بالتعاون مع القبائل المتواجدة على حدودها، سواء كان ذلك تجاه الشرق مع قطاع غزة من خلال قبائل سيناء أو غربا من خلال القبائل العربية الموجودة على الحدود بين مصر وليبيا.

داعش يستعين بسلاح الطائفية لترسيخ نفوذه بسيناء

ص4

توقع بإقرار البنتاغون نشر ألفي عسكري في سوريا

□ **واشنطن** - قال مسؤولان أميركيان إنه من المرجح أن تعلن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) خلال الأيام المقبلة أنه يوجد نحو ألفي عسكري أميركي في سوريا وذلك مع إقرار الجيش بأن نظاما لحصر الجنود قلل من حجم القوات على الأرض.

وأعلن الجيش الأميركي، في وقت سابق، أن له نحو 500 عسكري في سوريا معظمهم لدعم قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من فصائل كردية وعربية تقاثل تنظيم الدولة الإسلامية في شمال البلاد.

وقال المسؤولان اللذان اشترطا عدم نشر اسميهما إن البنتاغون قد يعلن الإثنين نشر ما يربو على ألفي عسكري في سوريا. وتابعا أنه يوجد احتمال دوما بحدوث تغييرات في الجداول في اللحظات الأخيرة قد تؤخر أي إعلان.

وليس هذا تغييرا في عدد الجنود ولكن مجرد حصر دقيق مع تغير الأعداد بشكل دائم. وبدأ تطبيق نظام الحصر المعروف باسم "فورس ماندجمنت ليفل" في العراق وسوريا خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما كوسيلة لممارسة رقابة على الجيش.

لكن العدد لا يعكس مدى الالتزام الأميركي على الأرض خاصة وأن القادة يجدون في الغالب سبيلا للالتفاف على الحدود ومنها في بعض الأحيان جلب قوات بشكل مؤقت أو الاستعانة بمزيد من المتعاقدين.

وتتسبب أرقام نظام الحصر الرسمية إلى وجود 5262 عسكريا في العراق و503 عسكريين في سوريا، لكن مسؤولين قالوا في وقت سابق إن العدد الفعلي في كل بلد أكبر من المعلن.

وقال البنتاغون، في ديسمبر الماضي، إنه سيزيد عدد القوات في سوريا إلى 500 جندي لكن لم يتضح منذ متى والعدد الفعلي لها يقترب من ألفين.

وزاد أوباما بشكل دوري من حدود برنامج مستوى إدارة القوات للسماح بإرسال مزيد من الجنود إلى العراق وسوريا، فيما تقدمت المعارك فيهما ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

ومع دخول الحملة لمراحلها الأخيرة ليس من الواضح إن كانت أيّ قوات أميركية ستبقى في سوريا وعددها إن صح هذا الاحتمال. وأغلب تلك القوات من العمليات الخاصة التي تعمل على تدريب قوات محلية شريكة وتقديم الاستشارات لها بما يشمل تقديم الدعم بالمدفعية ضد متشددَي الدولة الإسلامية.

وقال أحد المسؤولين إنه ليس من المتوقع أن يعلن العدد الفعلي للقوات في العراق بسبب "حساسيات في الدولة المضيفة" في إشارة إلى حساسيات سياسية بشأن وجود قوات أميركية في العراق.

وعبر وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس في السابق عن إحباطه من طريقة الاحتساب التي يعتمد عليها برنامج مستوى إدارة القوات في تحديد عدد القوات الأميركية في مناطق الصراع.

عودة الحريري تعيد لبنان إلى خانة الترقب في خضم صراع إقليمي

□ **بيروت** - أثارت استقالة رئيس الحكومة اللبنانية المفاجئة سعد الحريري وإقامته وسط ظروف ملتبسة في الرياض خشية من دخول لبنان مجددا في حالة من الفوضى، لكن عودته قبل أيام إلى بيروت أعادت لبنان إلى خانة الانتظار والترقب في خضم صراع إقليمي حاد.

ويجمع محللون ومراقبون على أن لبنان سيواصل اعتماد سياسة الهروب إلى الأمام ومحاولة كسب الوقت إزاء الملفات الخلافية الكبرى، طالما تشهد المنطقة انقساما كبيرا بين المحوريين السعودي الداعم لتقليديا للحريري والإيراني الداعم لحزب الله. وشهدت الأسابيع الثلاثة الأخيرة سابقة في تاريخ لبنان، مع تقديم الحريري استقالته بشكل مفاجئ من الرياض وبقائه فيها لأسبوعين وسط ظروف غامضة. وترافقت استقالة الحريري مع شائعات حول "احتجازه"، قبل أن تتمر وساطة فرنسية عن انتقاله إلى باريس ثم إلى بيروت مروراً بمصر وقبرص.

وأثارت استقالة الحريري خشية من دخول لبنان في أزمة فراغ مؤسساتي، ومن تدهور قيمة الليرة اللبنانية وصولاً إلى حصول اضطرابات أمنية. وأعلن أن سبب الاستقالة تدخل حزب الله بدعم من إيران في نزاعات المنطقة، ما يربّب تداعيات لا يمكن للبنان تحمّلها. وبعد إعلانه الأربعة تربيّته في المضي باستقالته، واستعداده لإجراء مشاورات مع القوى السياسية وفي مقدمها حزب الله، أبرز مكونات حكومته، يكون الحريري قد فتح الباب مجددا أمام تسوية سياسية بحسب ما يراه محللون.

ورغم الانقسامات السياسية إزاء ملفات كبرى، نجحت حكومة الحريري التي تشكلت قبل حوالي سنة، في تحقيق الاستقرار إلى حد كبير في بلد يقوم نظامه السياسي على تقاسم السلطة وفق حصص طائفية وعلى "ديمقراطية توافقية".

الفرخ والقلق في مشهد واحد



حزب الله بإمكانه أن يتخذ مبادرة حسن النية عبر فك ارتباطه باليمن، لترجمة سياسة «النأي بالنفس» التي لم يطبقها عمليا في أي يوم

وطهران خصوصا على خلفية أزمة اليمن. ويقول بيطار "طالما لا يوجد اتفاق سعودي -إيراني حقيقي، من الصعب أن نرى كيف يمكن أن يكون لبنان بمعزل عن التقلبات الإقليمية".

ورغم أن انضاج أي تسوية حقيقية في لبنان لا يمكن أن يتم بمعزل عن توافق إقليمي عريض، إلا أن الحوار الداخلي في لبنان يبدو مطلباً سياسياً جامعاً في الوقت الفاصل.

وفي مقابلة تلفزيونية، مساء الخميس، قال وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق المقرب من الحريري إن نزع سلاح "حزب الله" ليس مطروحا، لكنه شدد على أن لبنان لا يستطيع أن يتحمّل مسألة "تمدد حزب الله خارج لبنان"، في إشارة إلى دوره في صراعات المنطقة.

وتتهم السعودية حزب الله بدعم المتمردين الحوثيين في اليمن الذين قالت إنهم أطلقوا صاروخاً باليستيا باتجاه أراضيها تمكنت من تدميره قرب مطار الرياض في الرابع من الشهر الحالي، اليوم الذي قدم فيه الحريري استقالته.

ويرى محللون أن بإمكان حزب الله أن يتخذ مبادرة حسن نية بفك ارتباطه عن اليمن، لترجمة سياسة "النأي بالنفس" التي لم يطبقها يوما عمليا. ويقاثل الحزب الشيعي إلى جانب قوات النظام في سوريا منذ سنوات.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al–Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

داعش يستعين بسلاح الطائفية لترسيخ نفوذه بسيناء

اختلاق معركة عقائدية مع «الصوفية» لجر مصر إلى دوامة عنف جديدة



كشف الهجوم الإرهابي الذي شَنَّ، الجمعة، على مسجد الروضة بشمال سيناء عن استراتيجية جديدة للتنظيمات المتطرفة تهدف إلى بث صراع طائفي وتأجيجه داخل مصر، وكانت الطرق الصوفية ضحية أدوات داعش الجديدة، ويكشف التنظيم بذلك رغبته في تدارك خسارته الميدانية بسوريا والعراق وانحسار نفوذه باستنساخ النموذج الطائفي العراقي في الحالة المصرية للبحث عن موطئ قدم جديد.

هشام النجار

القاهرة - تنظر التنظيمات المتطرفة إلى سيناء كبيئة مثالية بديلة عن معاقله الرئيسية التي فقدتها في كل من سوريا والعراق خلال الأونة الأخيرة، وباتت سيناء تشكل مساحة لترجمة نظريته المعروفة بإدارة التوحش التي تقوم على استخدام الوحشية المفرطة في الهجمات، بالإضافة إلى توفير صبغة طائفية للهجوم واستنساخ أساليبه السابقة، بغرض بسط نفوذه على جزء من إقليم الدولة ليصبح نقطة انطلاق لما يسمونه "إمارة إسلامية".

لم يتوقف استهداف داعش عند المساجد الشيعية التي فجرها خلال عامي 2015 و2016 بتفجيرهم لمساجد سعودية وكويتية، لكن هاجمت التنظيمات مسجدا سنيا في سيناء لأول مرة والتي لم يسبق لأي تنظيم سلفي متشدد أن فعلها من قبل.

وبحسب الفكر العقائدي السائد لدى جماعات السلفية الجهادية يعد كافة المسلمين الذين لم يبايعوا داعش على ضلال وتستحل دماؤهم إلى جانب الشيعة الذين يعتبروا في نظرهم "كفارا" بل أكثر كفرا من المسيحيين واليهود، لاعتقاد هؤلاء أن الشيعة حرقوا تعاليم الدين الصحيح".

ويهدد داعش دماء الجماعات الأخرى كالقاعدة والإخوان المسلمين من السنة باعتبارهم جماعات مرتدة عن مبايعة "الخلافة الإسلامية الصحيحة".

ينسار إلى أنه قبل حادث مسجد الروضة في شمال سيناء كان داعش يرفض مهاجمة مساجد سنية باعتبارها بيتا من بيوت الله، حتى وإن كان مرتادوها من المسلمين على "ضلال" أو "كفرة" من وجهة النظر الأيديولوجية التي يتبناها داعش.

وبعد مسجد الروضة أكبر مساجد الطرق الصوفية بمدينة بئر العبد، وتبعد 50 كيلومترا غرب مدينة العريش، ويقع المسجد في منطقة صحراوية ويتردد عليه أتباع إحدى الطرق الصوفية من تلاميذ الشيخ سليمان أبوحرز الذي اختطفته عناصر من

تنظيم بيت المقدس الذي أعلن مبايعته لداعش وقطعت رأسه العام الماضي وكان عمره يناهز 100 عام، وكان أبوحرز شيخا ضريرا وأحد قيادات الطرق الصوفية بسيناء التي تناصبها السلفية العداء بمختلف درجاتها. ويرجّح البعض من المراقبين أن يكون الاعتراض على سلوك الصوفية هو المخرج الذي اعتمد عليه منفذو الهجوم لتسريع تفجيرهم للمسجد وقتل المصلين". ويرى غالبية السلفيين أن "الصوفيين خارجون عن الملة بسبب تقدسهم لمقامات أولياء الله الصالحين واستنجادهم بهم في الدعاء"، وهو ما يعد مرتبة من مراتب الكفر بالله، وتعتبر أغلب الجماعات المتشددة الصوفيين "أهل بدعة وضلال".

ويخدم الهجوم على الطوائف الدينية المختلفة هذه الاستراتيجية من جهة تاجيح الصراع الداخلي ودفعها إلى امتلاك السلاح والدخول في صراع مسلح مع التنظيم ليتصاعد الإرهاب الطائفي، وتدخل مصر بذلك في دوامة جديدة من العنف والعنف المضاد بعد عجزها عن حماية الطوائف.

وشددت الحكومة المصرية إجراءاتها الأمنية على الكنائس والأديرة التابعة للمسيحيين بعد تكرار استهدافها من قبل داعش، الأمر الذي زاد من صعوبة الوصول إليها من قبل التنظيمات المتطرفة.

ويسعى التكفيريون من وراء التركيز على طوائف إلى صناعة بيئة توحشي بالفوضى الطائفية، وجذب الآلاف من مقاتلي داعش الفارين من سوريا والعراق والمنتقلين إلى ليبيا الدولة المجاورة لمصر، حيث تعتبر بمثابة حاضنة للتنظيم، الذي يسعى لتحقيق مكاسب عقائدية ونوعية أمام أنصاره.

ويرجّح البعض من الخبراء اختلاق معركة عقائدية مع الطرق الصوفية في هذا التوقيت تحديدا بمصر إلى وجود مقاتلين عادوا من سوريا والعراق ونجحوا في التمرّك بسيناء، وكان من مهام وممارسات التنظيم في هذين البلدين استهداف الطائفة الشيعية ومساجدها. وطرح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مجددا في كلمته بعد

الإرهاب يطرُق أبواب المساجد

الحادث مسألة وقوف جهات خارجية وراء العملية عندما المَح إلى أن "مصر تحارب الإرهاب لمنع تدمير ما تبقى من المنطقة" وأن "ما جرى كان هدفة النيل من الدولة المصرية". ويرى متابعون أن الإرهاب الطائفي يتمّ التعاطي معه من جهة ارتباطاته الخارجية وأكثر من التعامل معه من منطلق الأوضاع والدوافع المحلية، لما يمنحه من محفزات للقوى الإقليمية للتدخل بقصد تعزيز الطموحات التوسعية.

ووصف تنظيم داعش الطريقة "الجبرية" التي أسسها عيد أبوجير شيخ عشيرة الجرارات من قبيلة السواركة، والتي يرتاد مريدوها مسجد الروضة بمدينة بئر العبد في العريش شمال سيناء بأنها "أشد الطرق كُفرا وأكثرها علاقة بالروافض (الشيعة)".

وقام التنظيم بتكفير جميع الطرق الصوفية في مصر، زاعما أنها تؤمن بعقائد

الشيعة و"تقوسل بغير الله وتقُدس الأولياء". واستهل التنظيم ممارساته ضد مريدي الطرق الصوفية الذين تتعدى نسبتهم الـ60 بالمئة من سكان سيناء، باختطاف أعداد منهم، ثم الإفراج عنهم لاحقا بعد "استنابتهم" وإغلاق زواياهم ومنع إقامة طقوسهم وأذكارهم التعبدية الجماعية.

وتلقت الطرق الصوفية في سيناء تحذيرات أمنية قبل الحادث وأنهم سيكُونون ضمن أهداف التخظلمات المتشددة في المنطقة، ونهت أجهزة الأمن شيوخها بعدم التمادي في احتفالاتهم بالمولد النبوي هذا العام، وأن يتم ذلك بعلم الأجهزة الأمنية لتوفير الحماية اللازمة لهم.

وفي العام 2013 تبنى تنظيم داعش تفجير ضريح الشيخ سليم أبوجير بقرية مزار وضريح الشيخ حميد بمنطقة المغارة وسط سيناء، وهما من كبار مشايخ الطرق الصوفية في مصر. وأعلن داعش في أكتوبر 2016 وضع المنتمين للطرق الصوفية على قائمة الاعتقالات لعدم الالتزام بشروطه التي تتمثل في التوقف عن ممارسة شعائر الصوفية مثل الموالد وحلقات الذكر بالزمن مع نشر صحيفة النبا التابعة للتنظيم مقالاً لأحد قادته يهدّد فيه جميع الطرق الصوفية شيوخاً ومريدين قائلا "لن نسمح بوجود طرق صوفية في سيناء خاصة ومصر عامة".

ووصف قائد آخر بالتنظيم في حوار له بنفس العدد من الصحيفة الطرق الصوفية بـ"القبوريين" بمعنى أنهم يقدسون أضرحة الأولياء وأنهم داخلون في دائرة حرب التنظيم لكونهم كفارا ولصلتهم بقيادات الأمن المصري. واقتحمت مجموعة مسلحة تابعة للتنظيم في أكتوبر من عام 2016 زوايا الطرق الصوفية في جنوب مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء ومنعت المصلين وألغت حضرة الذكر وتم

داعش يدرك أنه ينحسر ويخسر
مواقعه وحواضنه وعوامل جذبه
للجهاديين بما يجبره على اللجوء إلى
الإرهاب الطائفي كمدخل لتأسيس
شرعية جديدة على الأرض

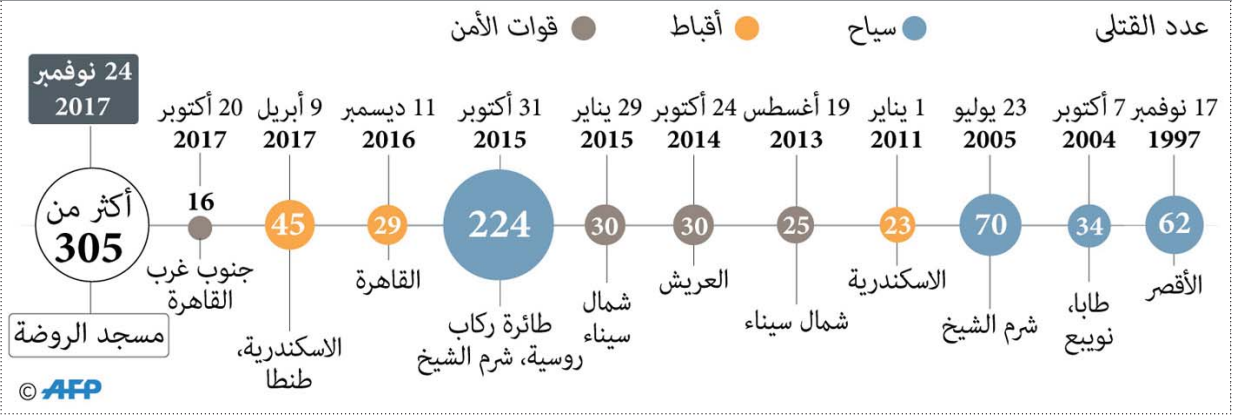
خطف سبعة أشخاص قبل أن يطلق سراحهم فيما بعد.

ولا يعكس هجوم الجمعة على مسجد طريقة الجريرات الصوفية بقرية الروضة في شمال سيناء رغبة انتقامية للتنظيم تجاه قبيلة السواركة التي ينتمي أغلبها للطريقة الجبرية على خلفية انحيازها للجيش، إنما تمثل كذلك صعوداً لاذروة الفعل الطائفي في لحظة أرادها التنظيم لصالحه ضمن مساعيه لخلق معقل بديل لخالفته، ولتدارك خسارته الميدانية بالشرق الأوسط.

ويطمح داعش إلى استنساخ النموذج الطائفي العراقي في الحالة المصرية، باستبدال الشيعة بالصوفية، ويكشف هذا التوجه أساليبه في التعويض عن الخسائر الكبيرة.

ويدرك داعش أنه ينحسر ويخسر مواقعه وحواضنه وعوامل جذبه للجهاديين بما يجبره على اللجوء إلى الإرهاب الطائفي كمدخل لتأسيس شرعية جديدة على الأرض. ويوجد التنظيم أنه في حاجة لترسيخ ما يعتبره علامة لتميازه عن تنظيم القاعدة في سياق الردود العملية على محاولات الأخير ورائته ثم إزاحته عن عرش زعامة الجماعات الجهادية، ومن أوضح علامات التمايز التوحش الطائفي والتوغل في دماء المدنيين.

أكثر الهجمات دموية في مصر منذ 30 عاما



الإسلام المعتدل طريق رابطة العالم الإسلامي لاستئصال الغلو الفكري

أي مدى تحوّلت أوروبا على نحو خاص إلى أرض خصبة يمكن أن يتحوّل فيها الساسخون وضغفاء النفوس إلى الفكر المتطرف. ففي فرنسا وحدها قتل المئات من الأشخاص منذ العام 2015 في سلسلة من الهجمات نفذها في الغالب مسلمون كانوا ينتمون لتنظيمات إرهابية متشددة.

وقال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إن عمله يشمل التصدي للصعوبات التي ربما يواجهها المسلمون في مواعمة دينهم مع البلدان غير المسلمة.

ويرى العيسى أن رابطة العالم الإسلامي ستحاول إيجاد أجوبة لرد تلك الرسائل التي تغير حقيقة الإسلام، مضيفاً أن الرابطة تريد تقديم التفسير الحقيقي للنصوص المقدسة التي أخذها المتطرفون رهينة وفسروها بشكل خاطئ.

وأضاف أنه يعمل أيضا مع الأديان الأخرى في إطار تلك الجهود. وبعدما قام البطريك الماروني اللبناني بزيارة تاريخية إلى الرياض خلال الفترة الماضية، زار العيسى مسؤولين دينيين في كاتدرائية نوتردام الشهيرة في باريس، كما زار المعبد الكبير في العاصمة الفرنسية.

وقال إن "لدينا هدفا مشتركا هو القضاء على الكراهية"، مضيفاً أن "رابطة العالم الإسلامي تعتقد أن بوسعها إنجاز ذلك كما أن الأديان لها تأثير كبير في عمل ذلك".

وتابع أن "ما تفعله الرابطة وما تريد أن تفعله هو تنقية الإسلام من الفكر المتطرف والتفسيرات الخاطئة وإبراز التفسيرات الصحيحة للإسلام. وقال إنه لا يمكن هزيمة ذلك الفكر إلا بالحقيقة".

وأفرز ظهور تنظيم داعش في العراق وسوريا والآلاف من مقاتليه الأجانب إلى

أثارت السلطات الفرنسية والسويسرية مخاوف من تحوله إلى بؤرة للتعرف. والمسجد مدعوم من رابطة العالم الإسلامي. وقال العيسى، البالغ من العمر 52 عاما، إنه ما إن ترصد الرابطة مثل تلك الرسالة في أي وقت فلن تقف مكتوفة الأيدي وستبذل قصارى جهدها للقضاء على هذا الفكر.



فرض الاعتدال عقيدة

بوتين ملك سوريا... في ظل استسلام أميريكي!



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يمكن لروسيا ولا لغير روسيا إبقاء بشار الأسد في السلطة. هناك شعب سوري يرفض النظام القائم ولا يمكن أن يقبل به بغض النظر عن القوى الدولية والإقليمية التي تحاول تغيير مجرى التاريخ والتحكم به وفق تمنياتها. لو كان ذلك ممكنا، لكان الاتحاد السوفياتي ما زال حياً برزق ولكانت أحزاب شيوعية مجوفة، ما زالت تحكم دولا مثلا بولندا والمجر وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا (صارت دولتين) وألمانيا الشرقية التي عادت جزءا من ألمانيا. لو كان الاتحاد السوفياتي ما زال حياً، لكانت "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" في جنوب البلاد ما زالت قائمة...

أيا يكن الخيار الروسي، وأيا تكن درجة الاستسلام الأميركية لفلاديمير بوتين، هذا في حال صبح أن هناك استسلاما، يظل أن ليس في الإمكان تجاهل أن ليس في استطاعة أي قوة على الأرض المحافظة على نظام أقلوي لم يمتلك أي شرعية من أي نوع في أي يوم من الأيام

استقبل الرئيس فلاديمير بوتين رئيس النظام السوري في سوتشي أم لم يستقبله، عقد قمة مع حسن روحاني ورجب طيب أردوغان أم لا، لن يتغير الكثير... حتى لو سلمت الإدارة الأميركية كل أوراقها لموسكو. وهذا ما لم يحصل على الرغم من نتيجة معركة البوكمال الأخيرة. في تلك المعركة، استطاعت قوات "التحالف الدولي"، على رأسها سلاح الجو الأميركي، إلحاق الهزيمة بـ"داعش". تقدمت قوات تابعة للنظام السوري مدعومة من "الحرس الثوري" الإيراني ومليشيات مذهبية متنوعة من بينها "حزب الله" وسيطرت على البوكمال. انضمت إلى هذه القوات وحدات من "الحشد الشعبي" متمركزة في الجانب العراقي من الحدود. بقدرة قادر، استعاد "داعش" البوكمال ليلخيلها مجددا ولتعلن إيران مباشرة وعبر أدواتها أنها ربطت طهران ببيروت.

ثمة من يؤكد أنه جرت اتصالات أميركية-روسية تنشير إلى وجود تفاهات معينة بين الجانبين في شأن توفير ضمانات روسية معينة في ما يتعلق بوضع نقطة استراتيجية مهمة مثل البوكمال. لكن هناك من يعتقد أن الأميركيين يعتبرون أن الروس أخذوا بوعود محددة كانوا قطعوها لهم. هذه الوعود مرتبطة بعدم تمكين إيران

وأدواتها من السيطرة على البوكمال. من يرى أن لا تفاهم أميركي - روسيا في سوريا يقول إن الإدارة الأميركية تعتبر أن روسيا، منذ دخولها إلى سوريا عسكريا، أخلت بكل التفاهات مع الولايات المتحدة. فعلت ذلك، إما عن قصد، أو لسبب عائد إلى أنها "عاجزة" عن احترام ما تلزمه. من بين ما أخلت به تكرر استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي ضد الشعب السوري واستمرار نقل السلاح عبر الأراضي السورية إلى "حزب الله" في لبنان. أكثر من ذلك، وصل الحزب، من وجهة نظر الأميركيين، إلى مرحلة تصنيع صواريخ في لبنان وذلك في ظل الوجود العسكري الروسي في سوريا. من المآخذ الأميركية على روسيا أيضا، وصول إيران وأدواتها إلى مناطق خط وقف النار بين سوريا وإسرائيل. وفي معظم الأحيان، كانت العناصر التابعة لإيران تصل إلى مشارف خط وقف النار مع إسرائيل بزي الجيش النظامي السوري وتحت علمه. يشكو الأميركيون أيضا من وصول غواصة إيرانية إلى ميناء اللاذقية أخيرا والربط بين الأراضي العراقية والأراضي السورية بواسطة ميليشيات تابعة لإيران وليس عن طريق الجيش التابع للنظام السوري، كما وعدت بذلك موسكو غير مرة. بعد اللقاء بين بوتين والأسد الابن في سوتشي، وبعد القمة الثلاثية الروسية-الإيرانية- التركية، وبعد معركة البوكمال والظروف التي أحاطت بها، يصح التساؤل هل استسلمت إدارة دونالد ترامب لبوتين نهائيا وبإتت تكفي بوجود عسكري في إحدى ضفتي الفرات، أم تحضر لمعركة مقبلة، خصوصا أن لدى الأميركيين أربع عشرة قاعدة على الضفة الشرقية للفرات، فضلا عن قواعد أخرى في أنحاء مختلفة من الشمال السوري.

قبل سنتين، زار بشار الأسد موسكو بعد استدعائه إليها من أجل إفهامه ما يستطيع عمله وما لا يستطيع عمله. أقهقه بوتين بلغة الأمر أنه بات هناك وصي عليه. كان ذلك في العشرين من تشرين الأول- أكتوبر 2015. ما الذي تغير منذ ذلك التاريخ؟

ما تغير أن التدخل العسكري الروسي، الذي بدأ قبل شهر من مجيء رئيس النظام السوري إلى موسكو، مكن بشار من البقاء في دمشق وحمل الساحل السوري وقرى العلوين. بكلام أوضح، إن النظام يدين ببقائه لروسيا وليس لأحد آخر غيرها. ليس سرا أن إيران نفسها اعترفت بأن لا بد من الاستعانة بروسيا في حال كان مطلوبا عدم سقوط دمشق، أي تحريرها من بقايا النظام السوري والمحتلين به.

ما الثمن الذي ستطلبه روسيا في سوريا التي بات بوتين يعتبر نفسه ملكها؟ الأهم من ذلك، هل في استطاعتها أن تطلب ثمنا قد لا تكون إدارة ترامب مستعدة لتوفيره لها؟ واضح أن القيصر الروسي اعتمد خيار المحافظة على ورقة بشار الأسد في الوقت الراهن، علما أن ثمة خيارا آخر تفضله



إلى أي حد سيذهب بوتين في لعبته

إيران يتمثل في إدخال إصلاحات شكلية على النظام السوري وإبقاء السلطة في يد الأسد الابن، أي في العائلة والدائرين في فلكها الذين يدينون بالولاء الكامل لطهران. أيا يكن الخيار الروسي، وأيا تكن درجة الاستسلام الأميركية لفلاديمير بوتين، هذا في حال صبح أن هناك استسلاما، يظل أن ليس في الإمكان تجاهل أن ليس في استطاعة أي قوة على الأرض المحافظة على نظام أقلوي لم يمتلك أي شرعية من أي نوع في أي يوم من الأيام. لو كان ذلك ممكنا، لما كانت الثورة السورية مستمرة منذ آذار - مارس من العام 2011. هذه الثورة التي عمل النظام، ومعه روسيا وإيران، على شيطنتها، مستمرة وإن بأشكال مختلفة على الرغم من كل الدمار الذي لحق بالمدن والقرى والبلدات والبنى التحتية.

سيكون أمام روسيا نوع جديد من التحديات في المرحلة الانتقالية التي تظن أنها ستشرف عليها، بموافقة أميركية وأوروبية وحتى عربية. من بين هذه التحديات الطموحات الإيرانية التي لا حدود لها، وهي قائمة على فكرة ربط أراض سورية بأراض لبنانية معينة تقع تحت



السلطة المباشرة لـ"حزب الله" الذي يعتبر بقاؤه مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى إيران. هناك تحد آخر يتمثل في أن الولايات المتحدة لم تقل، في رأي كثيرين، كلمتها الأخيرة بعد وهي في انتظار الوقت المناسب لتؤكد للروسي أن ليس في استطاعته إعلان نفسه ملك سوريا في ظل تمدد إيراني لا يرضي بالأكيد إسرائيل التي لديها هواجسها الأمنية والتي صارت تعتبر الجولان مهذا.

أثبت فلاديمير بوتين من دون شك أنه قادر على تغيير المعادلات في سوريا. الدليل على ذلك أن الأسد الابن ما زال في دمشق. إلى أي حد سيذهب في لعبته، خصوصا إذا تبين أن الأميركيين غير راضين عنها وهم ينظرون بريبة إلى الحلف الروسي-الإيراني- التركي؟

سينتوقف الكثير على ما إذا كان في الإمكان الحديث عن استسلام أميركي أمام روسيا أم لا؟

يبدو أن الحرب في سوريا ما زالت في بدايتها، على الرغم من أن سيطرة إيران على البوكمال تطورت في غابة الأهمية. الأمر الوحيد الثابت أن من الباكر الحديث

إيران. وهنا يظهر سؤال آخر ما علاقة التشيع العربي بإيران؟ عمليا نحن نسمع عن تقارب عراقي وسوري ولبناني وغيره مع إيران بسبب وجود تقارب مذهبي ليس كذلك؛ فما جدوى إنكار ذلك بمقالات ومقالات صحافية مثلا؟

والنساؤل الأكثر جدية يخص سنة العراق تحديدا. فهذا الشعب دفع الضريبة الاكبر بسبب أيديولوجيا المواجهة مع إيران. فقد أرضعوا أطفالهم هذا الحقد القومي على الفرس والشيعه، وفي النهاية لا نراهم بنهاية الصراع في حال مطمئنة لأن الخراب قد شمل عقولهم قبل بيوتهم. مثال بسيط على ذلك قبل اسبوع قالت الأمم المتحدة إن العراق وافق على استئناف تخصيص جزء من إيراداته لسداد 4.6 مليار دولار كتعويضات للكويت عن تدمير منشآتها النفطية أثناء احتلال الكويت. فمنذ هجمة داعش وسقوط الموصل عام 2014 عجز العراق عن تخصيص حصة مقدارها 5 بالمئة من وارداته النفطية لدفع التعويضات للكويت. والكل يعلم أن هذه التعويضات بلغت قيمتها 52.4 مليار دولار. دفع العراق معظمها وسيستأنف الباقي عام 2018.

على سنة العراق أن يروا كيف أن صدام حسين قد ورّطهم والحكومة الحالية ما زالت تقوم بدفع التعويضات للعرب. بينما لا أحد يعرض العراقيين عن سنوات العزلة والجوع والحصار. هذا جعل من الصعب جدا أن يتقبل الشيعة كلامكم عن بطولات صدام حسين وخيانة الشيعة الحاليين للعروبة، أليس كذلك؟ فلماذا يعترض البعض على قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرا لتشكيل لجنة وزارية مشتركة لإعداد منهاج دراسي يحمل اسم "جرائم حزب البعث"



يبدو أن الحرب في سوريا مازالت في بدايتها، على الرغم من أن سيطرة إيران على البوكمال تطورت في غاية الأهمية. الأمر الوحيد الثابت أن من الباكر الحديث عن إعداد روسي لمرحلة انتقالية يبحث فيها جديا في حلول سياسية

عن إعداد روسي لمرحلة انتقالية يُبحث فيها جديا في حلول سياسية. لن يكون هناك انتقال فعلي إلى الجدية، إلا في اليوم الذي يصبح فيه الكلام واضحا عن أن الأسد الابن ونظامه لا يصلحان سوى لتمرير مرحلة يتركز البحث فيها على إعادة تشكيل بلد كان اسمه "الجمهورية العربية السورية". من المجنون في هذا العالم الذي يتصور أن بشار الأسد يمكن أن يحكم سوريا في مرحلة عودة السلام إليها... هذا إذا عاد السلام يوما؟

في العراق هل يحق لنا التساؤل عن الدرس الذي يتعلمه السني العراقي من استقبال وزير الداخلية قاسم الأعرج في السعودية استقبالا رسميا؟ هل يعني هذا أنك لو التحقت بالجيش الإيراني ودعمتك إيران لتصبح في منصب رفيع بالدولة العراقية، فهذا سيؤهلك في المستقبل للصدر العربي الربح؟

خلال حياتي كلها لم أسمع بدولة احتلت دولة أخرى وألغت علمها وعملتها وحدودها رغم وجود مجتمع دولي وأمم متحدة. الوحيد الذي قام بفعل مشين كهذا هو "البطل" صدام حسين. فلماذا ننكر الحاجة إلى مناهج تعليم تشرح للأطفال فداحة ذلك العهد وتخريبه للبلاد.

مشارك، بينما يُتروكون منبوزين يلعبون جراحهم ومتهمين بوطنيتهم. هذه أسئلة أبوبكر البغدادي الذي هدد السعودية

بعمليات إرهابية، وفي أحسن الأحوال هم إخوان مسلمون قريبون من عدوة الرياض قطر. وفي لبنان أيضا على سنة لبنان طرح السؤال ذاته وعدم المغامرة بمدنهم. فمن بدري ربما إذا ذهبوا بعيدا في الحقد على طهران واحترقت مدنهم، ربما يجدون خصومهم الشبعة الظافرين في حالة تقارب مع المملكة، وفي لجنة تنسيق عربي



تصحيح المسار

لبنان: الخروج من «دولة حزب الله»



محمد قواص

كاتب سياسي لبناني

❏ حتى إذا ما طوّر سعد الحريري "تريته" في الاستقالة إلى عودة نهائية عنها، فلا يمكن للطبقة السياسية في لبنان إلا أن تأتي أن البلد ما بعد الاستقالة لم يعد كما قبلها، وأن الظروف التي أنتجت تسوية العهد تبدلت وتغيرت بما يتطلب تموضعاً آخر وفق "صدمة" أطلقت من الرياض تم تحديدها وتحسينها من خلال العواصم التي مر بها الحريري قبل عودته إلى بيروت. ارتاح أصحاب التسوية الرئاسية في لبنان إلى نظرية مفادها أن سلاح حزب الله ليس مشكلة لبنانية وأن معالجته إقليمية دولية. على ذلك استقال اللبنانيون من هذا العبء وذهب مسؤفو التسوية إلى التبرؤ من أي تنازل عن شعارات السيادة والاستقلال، فاضحى فائض السلاح من ثوابت المشهد اللبناني فيما المطالبة بنزع ذلك السلاح لمصلحة الدولة وجيشها فقط باتت تمريناً نافراً منفراً يمثل نفاذاً على العرف الراجح.

لم تكن تلك التسوية تشبه الحرية السياسية على الأقل بالنسخة التي صدرت عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لكن الحريري الابن الذي عايش اغتيال والده واغتيال أصحابه وحلفائه وذاق وجع النوم في قصر بشار الأسد وألم "التضحية من أجل مصلحة لبنان" والنفي الذاتي والسياسي، ذهب بعيداً في توصّل صفقة تنهي الفراغ الرئاسي وتضخ في المؤسسات اللبنانية حدا أدنى من اللبنة بانتظار جلاء غبار ما يدبّر في كامل المنطقة.

«تريث» الحريري يعبر عن حاجة لبنانية محلية لا يخفيها الممانعون قبل غيرهم، لكن ذلك «التريث» هو صيغة توافقت عليها العواصم لمنع أي انفجار لبناني يشوش على الورشة الكبرى التي يقودها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاجتراح التسوية السورية

دار جدل كثير داخل تيار المستقبل وتحالف 14 آذار لابتلاع ترشيح الحريري للزعيم الشمالي سليمان فرنجية، الصديق الشخصي لبشار الأسد، أولاً، وميشال عون، الحليف المطلق لحزب الله، لاحقاً. بالنهاية انتصر سعد الحريري على الحلفاء متآملاً أن ينتصر على الخصوم. بيد أن تلك التسوية حملت في ثناياها ما يدمرها ويطوّر وما خبيثاً داخلها سيقضي عاجلاً أم أجلاً على وجودها.

ربما أدرك الحريري سريعاً أنه مهما اجتهد فإنه بالنهاية يعمل داخل "دولة حزب الله". وربما ارتضى الرجل أن يتعاشش داخل تلك الحقيقة معوّلاً على ظهور حقائق أفضل. وفيما يعمل حزب الله وفق وقائع ملموسة تؤكد هيمنته على الشارع والوارد في البلد، عول أصحاب الصفقة على أوهام لا تستقيم في علم السياسة، وبات فاضحاً أن تتساكن الحكومة مع واقع أن حزب الله يتعامل مع لبنان بصفته تفصيلاً داخل الخرائط الإيرانية في كل المنطقة، وأن الميدان اللبناني لا يختلف بالنسبة إلى الحزب عن بقية الميادين التي تنتشط داخلها طهران بأذرعها المتعددة من فيلق القدس إلى حزب الله مروراً بالميليشيات المستورة من أفغانستان والعراق وربوع أخرى.

تمكن سعد الحريري من تمرير مخلوق التسوية العجيب في لحظة سماح سعودية. كانت الرياض تنتقل من حكم إلى حكم وتتلمس في تلك الفترة مسالك الحكم الجديد وقواعده، فلم تر ضيراً من مواكبة الحريري لعل في خطته ما يخرج لبنان من معسكر معاد، وربما استعادته داخل معسكر صديق. وكانت الرياض تعيش مخاض الانتقال من سعودية إلى أخرى، والأرجح أن تلك "السعودية الجديدة داخل السعودية"، وفق تعبير الحريري في مقابله التلفزيونية في الرياض، هي التي ثارت على "إنثم" ارتكب ووجب التطهر من خطاياها.

لم يعد بالإمكان القبول بأن يبقى سلاح حزب الله خارج المحاسبة اللبنانية والاستكانة إلى واقعه الإقليمي. ولم يعد جائزاً استسلام الطبقة السياسية اللبنانية إلى هذا الواقع بصفته قدراً وجب التعايش معه. قد لا يمتلك المعارضون لفائض السلاح إمكانيات تدجين ذلك السلاح، لكن ذلك لا يعني السكوت عنه والعيش وفق أمره الواقع. بمعنى آخر، لا تستطيع الرياض أن تدعي مواجهة النفوذ الإيراني في كل المنطقة فيما حلفاؤها في لبنان شركاء كاملون للذراع الإيرانية في لبنان.

حين كان السلاح الفلسطيني منتشراً في لبنان منذ نهاية الستينات من القرن الماضي، كان الأمر يشكل معضلة أمام الدولة اللبنانية. سعت الحكومة لتنظيم الأمر من خلال "اتفاق القاهرة" لكن الكيان اللبناني المعقد لم يحتمل هذا الفائض على توازنه فدخلت البلاد في الحرب الأهلية اللبنانية.

ولئن أشرفت القوات متعددة الجنسيات على خروج السلاح الفلسطيني بعد حرب إسرائيلية ضروس فإن اللبنانيين لا يريدون عودة أي حرب إلى بلادهم للتخلص من سلاح يخطف دولتهم ويدجّن حكومتها. تبدلت قواعد اللعبة في المنطقة. تعتبر السعودية، وصونا لأمنها وأمن منطقة الخليج، أن المواجهة ضد إيران وامتداداتها باتت ضرورة استراتيجية. تبدلت قواعد اللعبة ولم يعد جائزاً وفق ذلك القبول بالحالة التي يمثلها حزب الله في لبنان

اجتهد فإنه بالنهاية يعمل داخل "دولة حزب الله". وربما ارتضى الرجل أن يتعاشش داخل تلك الحقيقة معوّلاً على ظهور حقائق أفضل. وفيما يعمل حزب الله وفق وقائع ملموسة تؤكد هيمنته على الشارع والوارد في البلد، عول أصحاب الصفقة على أوهام لا تستقيم في علم السياسة، وبات فاضحاً أن تتساكن الحكومة مع واقع أن حزب الله يتعامل مع لبنان بصفته تفصيلاً داخل الخرائط الإيرانية في كل المنطقة، وأن الميدان اللبناني لا يختلف بالنسبة إلى الحزب عن بقية الميادين التي تنتشط داخلها طهران بأذرعها المتعددة من فيلق القدس إلى حزب الله مروراً بالميليشيات المستورة من أفغانستان والعراق وربوع أخرى.

تمكن سعد الحريري من تمرير مخلوق التسوية العجيب في لحظة سماح سعودية. كانت الرياض تنتقل من حكم إلى حكم وتتلمس في تلك الفترة مسالك الحكم الجديد وقواعده، فلم تر ضيراً من مواكبة الحريري لعل في خطته ما يخرج لبنان من معسكر معاد، وربما استعادته داخل معسكر صديق. وكانت الرياض تعيش مخاض الانتقال من سعودية إلى أخرى، والأرجح أن تلك "السعودية الجديدة داخل السعودية"، وفق تعبير الحريري في مقابله التلفزيونية في الرياض، هي التي ثارت على "إنثم" ارتكب ووجب التطهر من خطاياها.

لم يعد بالإمكان القبول بأن يبقى سلاح حزب الله خارج المحاسبة اللبنانية والاستكانة إلى واقعه الإقليمي. ولم يعد جائزاً استسلام الطبقة السياسية اللبنانية إلى هذا الواقع بصفته قدراً وجب التعايش معه. قد لا يمتلك المعارضون لفائض السلاح إمكانيات تدجين ذلك السلاح، لكن ذلك لا يعني السكوت عنه والعيش وفق أمره الواقع. بمعنى آخر، لا تستطيع الرياض أن تدعي مواجهة النفوذ الإيراني في كل المنطقة فيما حلفاؤها في لبنان شركاء كاملون للذراع الإيرانية في لبنان.

حين كان السلاح الفلسطيني منتشراً في لبنان منذ نهاية الستينات من القرن الماضي، كان الأمر يشكل معضلة أمام الدولة اللبنانية. سعت الحكومة لتنظيم الأمر من خلال "اتفاق القاهرة" لكن الكيان اللبناني المعقد لم يحتمل هذا الفائض على توازنه فدخلت البلاد في الحرب الأهلية اللبنانية. ولئن أشرفت القوات متعددة الجنسيات على خروج السلاح الفلسطيني بعد حرب إسرائيلية ضروس فإن اللبنانيين لا يريدون عودة أي حرب إلى بلادهم للتخلص من سلاح يخطف دولتهم ويدجّن حكومتها. تبدلت قواعد اللعبة في المنطقة. تعتبر السعودية، وصونا لأمنها وأمن منطقة الخليج، أن المواجهة ضد إيران وامتداداتها باتت ضرورة استراتيجية. تبدلت قواعد اللعبة ولم يعد جائزاً وفق ذلك القبول بالحالة التي يمثلها حزب الله في لبنان

طلاق بات ضروريا

كما في سوريا كما في اليمن. ولئن تعتبر طهران لبنان واحدا من ساحاتها فلن تسمح الرياض بأن يكون حليفها سعد الحريري شاهد زور على واقع لم يقبله تيار المستقبل قبل ذلك، وأمعن في رفضه حتى حين احتل حزب الله العاصمة ومناطق أخرى في غزوة 7 مايو الشهيرة.

عاد الحريري وعاد سلاح ودور حزب الله ليكون شائناً لبنانياً يخضع لنقاش يستدعي ربما من جديد "طاولة حوار" أودعتها شروط التسوية الرئاسية في مخازن خلفية. استفاق اللبنانيون على وقع استقالة الحريري، ومن شك بظروفها أعاد الاستفاقة على بيان وزراء الخارجية العرب الصادم الحاسم. حزب الله حزبٌ لبناني الهوية حتى لو أعلن أمينه العام الولاء الكامل للولي الفقيه في إيران. وعليه فإن بيروت تتحمل مسؤولية الأذى الذي يوقعه الحزب بدول يفترض أنها شقيقة للبنان ولم يظهر منها تاريخياً إلا الودّ والدعم والصداقة والإخاء لهذا البلد. الحزب منورط في أعمال عدائية ضد الكويت والبحرين والسعودية واليمن.. إلخ، وعلى لبنان اتخاذ الموقف الذي يتسق مع منطق كونه بلدا له التزاماته داخل جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي وليس راعياً لميليشيا تعمل وفق منطق الميليشيا.



يدرك حزب الله جيداً حجم الضرر الذي أحدثته استقالة سعد الحريري على "دولة حزب الله". كانت لافقة استدارة الحزب باتجاه ودّ مفرط تجاه الرجل المستقبل لا يشبه ذلك الكره الذي كان خلف طرده من الحكومة ومن البلد عام 2011 ليبقى منفياً في السعودية لخمس سنوات.

عاد الحريري إلى لبنان محصّناً بموقف أطلقه من الرياض وبموقف بيان النظام السياسي العربي برمته في القاهرة التي زارها استقواء واسترشادا، وبموقف دولي عبرت عنه باريس بالتنسيق الكامل مع واشنطن. يعبر "تريث" الحريري عن حاجة لبنانية محلية لا يخفيها الممانعون قبل غيرهم، لكن ذلك "التريث" هو صيغة توافقت عليها العواصم لمنع أي انفجار لبناني يشوش على الورشة الكبرى التي يقودها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاجتراح التسوية السورية.

أسقط الحريري حرم المس بسلاح حزب الله. عاد الأمر ليكون لب المعضلة، وبات نقاش أمره جدياً لدى عواصم القرار الكبرى إلى درجة استدعت إعلاناً من الحرس الثوري في إيران أن "نزع سلاح حزب الله غير قابل للتفاوض". لا يمكن تصور أن حزب الله سيسنجيب للشروط التي ذكرها الحريري للعودة عن

ومحاولة تغيير الموقف الدولي الذي ما زال متحفظاً إزاء رفع الحظر على واردات السلاح للجيش الليبي من أجل تعزيز قدرته على محاربة التنظيمات الإرهابية. وهنا، فإن القاهرة لا تريد إضافة ملف ضاغط جديد على الساحة الإقليمية، خاصة أن المعطيات تشير إلى أن تمادي إيران وحزب الله في إجراءاتهما التصعيدية سوف يزيد من احتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية ضد مواقع الحزب، باعتبار أن ذلك قد يمثل الخطوة الأولى في تفعيل الاستراتيجية الأميركية الجديدة ضد إيران التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب في ال13 من أكتوبر الماضي. لكن هذه الاعتبارات في مجملها لا تعني بالطبع أن القاهرة يمكن أن تتسامح مع التصعيد المستمر من جانب إيران والميليشيات الموالية ضد حلفائها، وإمعان هذه الأطراف في تهديد أمن واستقرار دول الخليج سوف يدفع القاهرة إلى تأكيد التزامها بأمن شركائها، خاصة أن الجهود التي تبذلها أطراف عديدة، ومنها القاهرة، لم تجد أذاناً صاغية في طهران والضاحية حتى الآن. وبمعنى آخر، فإن التهديدات المتواصلة من جانب إيران وحزب الله فرضت معطيات جديدة في المنطقة سوف تضعها القاهرة في حساباتها، وهو ما بدأ ينعكس في اجتماع وزراء الخارجية العرب في ال19 من نوفمبر الجاري، والذي أدان إطلاق الحوثيين الصاروخ الباليستي على الرياض في الرابع من نوفمبر الحالي، وندد بجميع الأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران خاصة في البحرين واتهج حزب الله بتدريب ودعم جماعات إرهابية تهدد أمن واستقرار السعودية والبحرين.



استقالته. ومن الصعب تخيل أن طهران وهي في قمة حملتها ضد الرياض جاهزة للإيحاء بمرونة ما في لبنان. يعلم الحريري ذلك ويدرك أن نقاش مصير الحزب يجري في كواليس بعيدة عن "بيت الوسط" الذي تجهمر حوله مناصروه مرحبين بزعامته وعودته. ما يريده الرجل هو أن يلتزم لبنان الدولة بمبدأ النأي بالنفس لإنقاذ البلد من شرور ميليشياته. سياخذ رئيس الجمهورية علماً بالقواعد الجديدة، وهي قواعد تبلغها صهره وزير الخارجية جبران باسيل من كافة العواصم التي زارها. عودة الحريري مهمتها إسقاط "دولة حزب الله"، من خلال الإجهار أن التماهي بين الدولة والويلة لم يعد سارياً.

يخلص انتقال الحريري إلى باريس قبل عودته إلى لبنان المسألة اللبنانية من نزاع حصري بين طهران والرياض. بات للزمنة بعد دولي تمثله فرنسا، وبات لرئيسها إيمانويل ماكرون شخصياً رهانات في الاستثمار مجدداً بشخص الحريري من أجل طموحات باريسية تتجاوز حدود لبنان. أعادت السعودية وفرنسا ومصر وما يمثلونه في العالم منح الحريري غطاء حصنه من مطبات الزوارب اللبنانية. بدا قبل ذلك أن باريس دولت حضور الحريري رداً على من أراد في بيروت تدويل غيابه.

تصعيد إيران وحزب الله يفرض معطيات جديدة على موقف مصر

لكن الخطوة التي ربما تفرض تأثيراً أكبر تتمثل في دعوته إلى نقل الملف الإيراني إلى مجلس الأمن مرة أخرى، من خلال مطالبة المجموعة العربية في الأمم المتحدة بإجراء اتصالات مع الأطراف المعنية لعقد جلسة لمناقشة التهديدات الإيرانية والإنهاكات المستمرة من جانب طهران لقرارات مجلس الأمن خاصة ما يتعلق بالقرارين 2231 الخاص بالاتفاق النووي و2216 الخاص باليمن.

القاهرة لا تريد إضافة ملف ضاغط جديد على الساحة الإقليمية خاصة وأن تمادي إيران وحزب الله في إجراءاتهما التصعيدية سوف يزيد من احتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية ضد مواقع الحزب كخطورة أولى لتفعيل الاستراتيجية الأميركية ضد إيران التي أعلن عنها دونالد ترامب في أكتوبر الماضي

ومن دون شك فإن ذلك يعزز توجه بعض القوى الدولية نحو فرض عقوبات جديدة على إيران باعتبار أن تهديداتها المتصاعدة لدول المنطقة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنها لم تلتزم بالاتفاق النووي، وهو ما سوف يفتح الباب أمام استحقاقات استراتيجية جديدة في المنطقة لن تكون القاهرة بعيدة عنها في كل الأحوال.

حرص القاهرة على الدخول على خط

المساهمين في تهدة الوضع اللبناني يمكن تفسيره في ضوء اعتبارات رئيسية أربعة، يتمثل الأول في العمل على تحييد أي تداعيات سلبية قد يفرزها التصعيد في لبنان على الأزمة المستمرة مع قطر منذ خمسة أشهر، باعتبار أن الأزمة الأخيرة هي الأهم بالنسبة إلى القاهرة في الوقت الحالي، خاصة في ظل ارتباطها بالجهود الحثيثة التي تبذلها في محاربة الإرهاب وتجفيف مصادر دعمه الإقليمية. وينصرف الثاني إلى محاولة القاهرة تجنب نشوب صراع جديد في المنطقة سوف يتخذ طابعاً طائفياً من اللحظة الأولى. وهنا، فإن المسألة لا تعود فقط إلى أن رفض الانخراط في صراع طائفي يمثل محدداً أساسياً في السياسة الخارجية المصرية، خاصة أن القاهرة لا ترى نفسها معبرة عن طائفة معينة، وإنما تعود أيضاً إلى أن هذا الصراع سيصب في صالح قوى إقليمية تسعى إلى تاجيح الخلافات والأزمات القائمة، باعتبار أن ذلك يمثل آلية مستقرة لديها لتعزيز قدرتها على ممارسة دور إقليمي بارز، وفي مقدمتها إيران وتركيا. ويتعلق الثالث بأن أي مواجهة عسكرية جديدة في المنطقة يمكن أن تؤثر سلبياً على الحرب ضد الإرهاب، وهي إحدى القضايا التي تحتل مكانة متقدمة في أولويات مصر، فضلاً عن أنها سوف تعيد خلط الأوراق داخل سوريا بشكل قد لا يتوافق مع حسابات القاهرة، التي دخلت في الشهور الأخيرة على خط الجهود المبذولة للوصول إلى اتفاقات تهدئة في بعض المناطق، وكان آخرها اتفاق خفض التصعيد في جنوب دمشق والذي وقع في ال8 من أكتوبر الماضي.



محمد عباس ناجي

رئيس تحرير دورية

مختبرات إيرانية

❏ عند تصاعد حدة الأزمة اللبنانية وما رافقها من تصعيد بين السعودية من جهة وإيران والميليشيات الإرهابية الموالية لها من جهة أخرى، تدخلت مصر في محاولة لتهيدة الوضع لكن أيضاً مع توجيه رسائل في الوقت نفسه بأنها تفضل آلية الحوار على المواجهة العسكرية التي قد تفرض تداعيات غير محمودة العواقب.

وقال الرئيس عبدالفتاح السيسي "لست مع حل أي قضية بالحرب.. ولنا تجربة في الحرب..الحرب دائماً تجارب مريرة ولها نتائج صعبة"، داعياً إلى الحوار والنقاش، باعتبار أن "المنطقة بها ما يكفيها من أزمات".

وتوازى ذلك مع تحركات دبلوماسية قامت بها مصر من أجل تقليص مستوى التصعيد، بدأها السيسي بلقائه مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري على هامش منتدى الشباب الذي عقد في شرم الشيخ في الرابع من نوفمبر الجاري، وتبعته الجولة السادسة التي قام بها وزير الخارجية سامح شكري للأطراف العربية المعنية بالأزمة، ثم المباحثات التي شاركت فيها مصر على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في ال19 من الشهر ذاته.

وأشارت تقارير عديدة إلى أن مصر وجهت رسائل غير مباشرة إلى إيران، وربما حزب الله، لتخفيف حدة التصعيد، وهو ما يبدو أنه سيكون أحد محاور الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السيسي إلى سلطنة عمان في اليوم ال26 من نوفمبر.

« كيف يمكن الوثوق في نظام استخباراتي تعمه الفوضى

الولايات المتحدة تملك 16 وكالة تجسس متنافسة وتعمل باستقلالية تامة



الخاصة بها، وللوكالات الفيدرالية الأخرى أيضا وحدات استخباراتية مستقلة مثل الاستخبارات الخاصة بحرس السواحل ودائرة الهجرة والجمارك والخدمة السرية، وجميعها تتبع وزارة الأمن الداخلي للولايات المتحدة.

وعلى الرغم من أن النظام الأمريكي يغطي بشكل عام جميع الجوانب الاستخباراتية من جمع المعلومات وتحليلها في مجالات مختلفة، إلا أن هذه الكيانات والوكالات تتنافس بشراسة فيما بينها في محاولة لإظهار أهميتها المستقلة. لتكون المحصلة نظاما استخباراتيا يُشعل المنافسة والحروب. ويقول شوارتز "إذا اطلعنا على القوى العالمية الأخرى نجد أنفسنا موهوبون في تكريس الكثير من الوقت والمال لإنشاء كيانات استخباراتية منفصلة عن بعضها". ففي بريطانيا على سبيل المثال توجد 4 وكالات استخبارات رئيسية وهي "إم أي 6" وهو مكتب الاستخبارات الخارجية للمملكة المتحدة، وخدمة الأمن "إم أي 5"، وموظفي الاستخبارات الدفاعية، ومكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية.

وتمتلك روسيا ثلاث وكالات استخباراتية وهي خدمة المخابرات الخارجية "إس في آر"، المعادلة لـ"سي أي إيه"، وجهاز الأمن الفيدرالي الروسي ومديرية الاستخبارات العسكرية الخارجية. أما الصين فتدير جهازين استخباريين فقط، وهما وزارة أمن الدولة الصينية التي تتعامل مع القضايا الاستخباراتية المحلية والخارجية، واللجنة العسكرية المركزية لجيش التحرير الشعبي، وهي وكالة عسكرية مقسمة إلى إدارات تؤدي مهام تعادل المهام التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الأمن القومي، وتمتلك أيضا أقمارا صناعية لأغراض الاستطلاع والتجسس.

ويتساءل شوارتز "إذا كان حلفاؤنا وخصوصنا من الدول حول العالم قادرين على تقليص حجم أجهزتهم الاستخباراتية، فلماذا لا يمكن للولايات المتحدة إذن أن تفعل نفس الشيء؟".

ويقترح في تحليله لهذه الإشكالية العمل على تبسيط هذا التنوع والاختلاف في الأجهزة الاستخباراتية الأميركية، فعلى سبيل

واشنطن - في خضم الجدل القائم حول مقتل أربعة من جنود القوات الخاصة التابعة للجيش الأمريكي في النيجر أصبح من الواضح أنه تم التبرص بهؤلاء الجنود بسبب فشل الجهود الاستخباراتية في رصد العشرات من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية والتابعين لتنظيم القاعدة في المنطقة.

وعقب مارتن شوارتز، الكاتب في صحيفة ذو هيل، على هذا الحادث بقوله "لم تكن هذه هي المرة الأولى ولن تكون الأخيرة"، منتقدا حالة الفوضى التي تعم المجتمع الاستخباراتي الأمريكي الذي ينقسم إلى 16 وكالة متخصصة في العمليات الاستخباراتية، تصب كلها بالنهاية في مكتب مدير الاستخبارات الوطنية، وهو مكتب مستقل على نفس درجة مجلس الوزراء.

الخمسة الكبار

- ◀ جهاز الاستخبارات المركزية
- ◀ وكالة الأمن القومي
- ◀ وكالة الاستخبارات العسكرية
- ◀ وكالة الاستخبارات الجغرافية الوطنية
- ◀ مكتب الاستطلاع الوطني

من بين المجموعة المكونة لمجتمع الاستخبارات الأمريكي تبرز وكالة الاستخبارات المركزية الـ"سي أي إيه" باعتبارها حجر الأساس، ومهمتها الرئيسية جمع المعلومات عن الأشخاص والحكومات وكل ما يجري خارج الولايات المتحدة الأميركية وتأخذ توجيهات مباشرة من الرئيس.

تعمل هذه الوكالة باستقلالية تامة وترفع تقاريرها مباشرة إلى رئيس الاستخبارات الوطنية، في حين أن معظم وكالات الاستخبارات الأخرى تخضع لإشراف وزارة الدفاع. وتدير وزارة الأمن الداخلي مكتب الاستخبارات والتحليل الخاص بها. وتدير وزارة العدل كلا من مكتب التحقيقات الفيدرالي الـ"إف بي أي" شبه المستقل ووكالة الاستخبارات الداخلية،

وكذلك إدارة مكافحة المخدرات.

وتدير وزارات أخرى مثل الطاقة والخارجية والخزانة على حدة مكاتب الاستخبارات



تسريب جديد لويكيليكس:

«فولت 8» يكشف أدوات القرصنة لدى الـ«سي أي إيه»

واشنطن - نشر موقع ويكيليكس مجموعة جديدة من الوثائق السرية يزعم أنه تم تسريبها من داخل وكالة الاستخبارات الأميركية الـ"سي أي إيه". وتوصف عملية النشر، التي أطلق عليها اسم "فولت 8" على أنها طريقة "للصحافيين الاستقصائيين والخبراء في القضاء وعامة الناس" ليفهموا بطريقة أفضل أدوات القرصنة لدى الوكالة. وتأتي عملية "فولت 8" امتدادا لدفعة سابقة من التسريبات حملت اسم "فولت 7"، وهي عبارة عن سلسلة من الوثائق بدا موقع ويكيليكس بنشرها من 7 مارس إلى غاية 7 سبتمبر 2017 وتكشف تفاصيل أنشطة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في مجال المراقبة الإلكترونية وحرب الإنترنت. وتشمل الملفات المؤرخة ما بين 2013 و2016 تفاصيل عن قدرات برنامج الوكالة، مثل القدرة على اختراق أجهزة التلفاز الذكية وأنظمة تشغيل معظم الهواتف الذكية (بما في ذلك "آي أو إس" من أبل وأندرويد من غوغل)، وكذلك أنظمة التشغيل الأخرى مثل مايكروسوفت ويندوز وماك ولينوكس، فيما تكشف تسريبات "فولت 8" عن بعض الطرق التي يعتمدها أعوان الـ"سي أي إيه" لاختراق الكمبيوترات والهواتف الذكية لأهدافهم.

وفي وصف للدفعة الأولى من الوثائق المسربة علق مدير الموقع جوليان أسانج في شهر مارس 2017 قائلا إن "هذا الكشف استثنائي من وجهة نظر سياسية وقانونية وقضائية". وإلى حد هذا اليوم، لم تؤكد الـ"سي أي إيه" صحة المعلومات. ويذكر أنها كانت سابقا قد صرحت أن التسريب كان "مصمما للإضرار بقدرة مجتمع الاستخبارات على حماية أميركا".

ويستعرض التسريب الأخير من وثائق "فولت 8" طريقة عمل برنامج خبيث يسمى "هايف" كان موقع ويكيليكس أعطى معلومات عنه في أبريل الماضي. ويقول إن هذه الخدمة غير الرسمية يستعملها الموقع "لنقل معلومات تم استخراجها من أجهزة مستهدفة" لترسل إلى خوادم الـ"سي أي إيه". وقال ويكيليكس إن الحزمة الأولى من الملفات "فولت 7" تضمنت 8761 وثيقة وملفا مأخوذة من "شبكة معزولة ومؤمنة جيدا توجد داخل مركز الـ"سي أي إيه" للاستخبارات الإلكترونية في مدينة لنغلي من ولاية فرجينيا". لكن، يبقى من غير الواضح كم مدخلا تتكون منها "فولت 8". وأضاف موقع ويكيليكس أن المعطيات الجديدة هي عبارة عن "شفرة مصادر وسجلات تطوير" مرتبطة ببرمجة "هايف"، مؤكدا أنه لا ينشر أي نقاط ضعف أو عيوب أمنية يمكن أن يستغلها الآخرون.

وأكد أنه "باستخدام 'هايف'، وحتى إذا تم اكتشاف برمجة مزروعة في حاسوب مستهدف، من الصعب نسبها إلى الـ"سي

هايف يوفر منصة تواصل خفية تمكن نطاقا واسعا من البرمجيات الخبيثة لدى وكالة الاستخبارات الأميركية من إرسال المعلومات المستخرجة إلى الخوادم التابعة للوكالة واستقبال تعليمات جديدة

وهي مكتب الاستطلاع الوطني، الذي يقوم بتصميم وبناء وتشغيل أقمار الاستطلاع الصناعية للولايات المتحدة ووكالة الاستخبارات الجغرافية الوطنية المختصة بتحليل جغرافية أماكن المهام القتالية وما تحتاجه من مستلزمات وتؤدي خدمات مثل الأمن القومي، المسؤولة عن مراقبة وجمع وفك تشفير وترجمة وتحليل المعلومات والبيانات العالمية من أجل عمليات مكافحة التجسس والأغراض الاستخباراتية المضادة.

ويؤكد شوارتز أن الروتين الحكومي لديه القدرة على النمو والتكاثر بطريقة عجيبة. فكلما زاد حجم الوكالة زادت الأموال التي يمكن الحصول عليها من الكونغرس وبالتالي زادت أعداد الموظفين. ويعمل هذا الانتشار الموسع للوكالات الاستخباراتية على توظيف الكثير من الناس وإضاعة المليارات من الدولارات، وفي النهاية لا يتم الحصول على المعلومات اللازمة بشكل دقيق.

ويرى أن الولايات المتحدة تحتاج في الأساس إلى أربعة أجهزة استخباراتية فقط، وهي وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب

المثال يمكن إلغاء مكتب مدير الاستخبارات الوطنية الذي أنشئ في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، والذي يرى أنه لا يقوم بالدور المسند إليه على أكمل وجه. ويمكن وضع إدارة جميع الوكالات الاستخباراتية في يد مستشار الأمن القومي ومجلسه الذي يقوم باستعراض البحوث ثم يرفع تقاريره مباشرة للرئيس الأمريكي.

ومن الممكن أيضا اعتبار وكالة استخبارات الدفاع هي الجهاز الاستخباراتي العسكري الأمريكي الوحيد الذي يضم جميع مهام الجيش وسلاح البحرية والقوات الجوية والاستخبارات الملاحية. فالتقسيمات العسكرية الحالية تهدر موارد الدولة وتؤدي أحيانا إلى حدوث نتائج عكسية. ومع ذلك يمكن لوكالة استخبارات الدفاع التمسك بالخدمات الاستخباراتية العسكرية المختلفة، ولكن في النهاية يجب الحفاظ على رقابة تشغيلية موحدة من أجل تحقيق نتائج منسقة.

وهناك ثلاثة عناصر استخباراتية أخرى تتبع وزارة الدفاع الأميركية

التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي ووكالة استخبارات الدفاع. وتتيح إعادة التنظيم على طول هذا المسار توزيع معلومات استخباراتية أكثر تنظيما على جميع الوكالات الفيدرالية استنادا إلى احتياجاتها الخاصة.

من بين المجموعة المكونة لمجتمع الاستخبارات الأميركي تبرز الـ"سي أي إيه" باعتبارها حجر الأساس ومهمتها الرئيسية جمع المعلومات

ولكن الأهم من ذلك أنه سيعطي الرئيس منتجا استخباراتيا أفضل وأكثر إيجازا يتم فحصه عن طريق مستشاره للأمن الوطني والمجلس التابع له، وحيثما يحتاج الأمر عن طريق رؤساء هيئة الأركان المشتركة، حتى يتمكن الرئيس في النهاية من اتخاذ أفضل القرارات الممكنة كقائد عام للدولة العظمى.



الـ«سي أي إيه» تتجسس على العالم ونحن نتجسس عليها

في الحزب الديمقراطي الأمريكي، لكن الموقع صرح مرارا أن هذه المواد لم تات من مجموعات قرصنة مرتبطة بالكرملين. وما يزال مؤسس ويكيليكس أسانج في سفارة الإكوادور في لندن بصفة لاجئ سياسي. وفي أعقاب التسريب لم يقتنع الجميع بأن عملية النشر تلك ستمر دون أدنى، وفي

هذا المنحى غرّد عالم الكمبيوتر في جامعة سوري الآن وودوارد على موقع تويتر يقول "ينشر ويكيليكس مصدر البرمجيات الخبيثة في 'فولت 7'". هل يتذكرون آخر مرة تم فيها تسريب مثل هذه الشفرة؟ انتظر واناكراي جييدا"، في إشارة إلى انتشار واسع لبرمجية خبيثة على نطاق عالمي.

سياسي هادئ يصبح واجهة تونس في الخارج

خميس الجهيناوي

دبلوماسي الملفات الحارقة من تل أبيب إلى طرابلس إلى طهران



الحبيب مباركي

❏ **تونس** - أحدث ما أراد وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي إرساله من رسائل عن إيجابية دور تونس في هذه المرحلة، قوله إن بيان اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير حول إيران وتدخلاتها هي وأذرعها في العالم العربي، إنما يعبر عن موقف تونس تماما. وأن بلاده تحاول القيام بدور ما في هذا الملف. وقد تسرب أن إيران طلبت بالفعل وساطة تونس مع السعودية ودول الخليج، على النقيض مما تظهره من عجزية وعجرفة في مواقفها المعلنة.

الملف الليبي وما يثيره من مخاطر وتطورات لا يمكن إلا أن يكون منطلقا للجهيناوي في جل الحوارات التي يخوضها والمهمات التي توكل إليه، بل إنه يظل القاعدة الأساسية لتحرك الرجل في كل الاتجاهات غايته في ذلك تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين من أجل مصالحة وطنية تجمعهم حول مستقبل بلدهم

فقد زار محمد إيراني، المدير العام لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الإيرانية تونس خلال الأسبوعين الماضيين مبعوثا خاصا من طرف وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف وسلم الجهيناوي رسالة طلب فيها التدخل بين طهران والرياض وبحث إمكانية إجراء محادثات مع الجانب السعودي "خلف الكواليس" لحل الخلافات بين البلدين. الجهيناوي يدير هذا ويدير معه العديد من الملفات الدقيقة. يعرف الشخصية السياسية التونسية ويرصد توازنها بفضل أسلوب سلس ومتوازن في بحثه للقضايا الحساسة، واهتمامه بالعديد من المسائل العالقة التي تصب في علاقات تونس مع الخارج وخصوصا المرتبطة منها بدول الجوار واساسا الملف الليبي الإشكالي. يقدم النموذج المثالي للدبلوماسية النشطة التي تتحرك باقتدار في كل الاتجاهات. سلاحه في ذلك زاد كبير لخبرة سنين طويلة راكمها في هذا المجال. رؤية الجهيناوي مركزة في هذا الاتجاه منذ تعيينه في هذا المنصب العام الماضي مع

حكومة الحبيب الصيد. فالملف الليبي وما يثيره من مخاطر وتطورات لا يمكن إلا أن يكون منطلقا للجهيناوي في جل الحوارات التي يخوضها والمهمات التي توكل إليه، لا بل إنه يظل القاعدة الأساسية لتحرك الرجل في كل الاتجاهات غايته في ذلك تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين من أجل مصالحة وطنية تجمعهم حول مستقبل بلدهم.

الدور الإقليمي الحيوي

بدا ذلك واضحا خلال آخر اجتماع تشاوري احتضنته القاهرة مؤخرا جمع وزراء خارجية كل من تونس خميس الجهيناوي والجزائر عبدالقادر مساهل ومصر سامح شكرى وجاء في إطار متابعة للمبادرة التي أطلقها الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا. وهنا أثنى الجهيناوي على موقف تونس الثابت من الأزمة الليبية انطلاقا من المبادئ التي تضمنتها "إعلان تونس للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا" الموقع في فبراير من هذا العام. يقول الجهيناوي إن "وجودنا في القاهرة اليوم دليل على حرص الدول الثلاث على مواصلة هذا المسعى لمصاحبة أشقائنا الليبيين في سعيهم من أجل إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة".

الملف الليبي بكل صوره المتشعبة والمتداخلة يمثل محور بحث دائم للخارجية التونسية ممثلة في شخص الجهيناوي. متابعون لأغلب حوارات الوزير التونسي ولقاءاته الإعلامية يردسون ذلك ويقولون بأنه من الطبيعي أن تكون ليبيا هاجس السياسة الخارجية التونسية الأول الذي لا حياء عن تجديد البحث فيه بشكل عمق.

في هذا الإطار يقول الجهيناوي في حوار أجرته معه صحيفة تونسية إن "ليبيا ليست دولة جوار فقط. بل لها امتداد مهم جدا على أمننا واقتصادنا. من أجل ذلك كنا حريصين على التوصل إلى حل سياسي تحت مظلة الأمم المتحدة".

منسقى الدبلوماسية الخارجية لتونس يقر أيضا بأن ليبيا، الدولة الجارة، مهمة وعضو في جامعة الدول العربية وعضو في اتحاد المغرب العربي ومن واجبنا انطلاقا من روابطنا الأخوية والتاريخية والحضارية والجوار الذي يجمعنا تقديم المساعدة لكل الليبيين ودعمهم من أجل تجاوز خلافاتهم.

البحث عن اتحاد مغاربي مفقود

صورة المغرب العربي بتمظهراتها المختلفة، ومثلما يتصورها الجهيناوي، أيضا لا تغيب عن الوزير التونسي، وهي



الجهيناوي وجه من وجوه الدبلوماسية "المتحركة" لتونس بكل تصوراتها ومآلاتها وأحيانا إرهاباتها.

اشتهر الجهيناوي لدى الرأي العام التونسي بجدل صاحب أثر حوله بعد تحمله مسؤولية في العام 1996 للإشراف على مكتب تونس في تل أبيب، لكن الجهيناوي تجاوز سريعا تأثير ذلك على مستقبله السياسي بل واستغله للتأكيد على أن الأساس في كل عمل بوكل إليه، وهو المنتمي إلى جهاز الدولة، هو خدمة الصالح العام لبلاده ورعاية شؤون مواطنيها أينما وجدوا ولا شيء غير ذلك. الدبلوماسية مع كل الأسماء التي اشتغلت في الخارجية التونسية خصوصا بعد ثورة 14 يناير ظلت ميزان الحرارة الأساسي لقياس علاقات تونس مع الخارج وأساس الواجهة الناصعة للدولة. صحيح أنها انتكست في فترة من الفترات بعد تولي حكومة الترويكا لمقاليذ السلطة وظالها التشكيك مع وزير النهضة آنذاك رفيق عبدالسلام، لكنها عادت إلى مسارها الطبيعي مع الجهيناوي. الدبلوماسية بحسب الجهيناوي هي ما يعادل 40 بالمئة من عمل الحكومة. نسبة مؤثرة تعكس جهودا مضنية يقوم بها الوزير التونسي ويؤديها بكل اقتدار وثقة في النفس بأسلوب هادئ.

جرأة رجل القانون

يعرف الجهيناوي بشجاعته والأهم من كل ذلك طريقته في الإصغاء لمحاوريه. هكذا هي صورة الدبلوماسية التونسية ممثلة في شخص الجهيناوي. بدا مسلحا لكسب الرهان. رهان يخوضه في ظرف صعب وتحديات تلوح أصعب، لكن ثقة الرجل تبدو كبيرة مثلما يؤكد لنجاول هذا الظرف. ظرف تزدهم فيه الملفات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية وتتوالد فيه الأسئلة الحارقة حول التحديات التي تواجه تونس.

المناصب التي تقلدها كسياسي بارع تكشف عن تخصص الرجل في الجانب القانوني أولا. فهو محام ودبلوماسي تونسي من مواليد 1954. عمل سفيرا لبلاده في المملكة المتحدة وبعدها في روسيا. عين بعد الثورة التونسية في منصب كاتب دولة لدى وزير الخارجية التونسي في 2011، ثم في 2015 كان مستشارا للمسبسي مكلفا بالدبلوماسية. وفي بداية العام الماضي عين وزيرا للخارجية في حكومة الحبيب الصيد. حصل الجهيناوي على إجازة في القانون العام وعلى شهادة الدراسات العليا في القانون العام أيضا وشهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية وفي العلاقات الدولية. وبدأ حياته المهنية بوزارة الشؤون الخارجية حيث شغل العديد من المهام في السلك الدبلوماسي، ليعين سفيراً مفوضاً فوق العادة لدى جمهورية أيرلندا.

تمت ترقية الجهيناوي بعد الثورة إلى رتبة وزير مفوض فوق العادة، وتعرف عنه مساهماته الأكاديمية في مجال البحث، حيث ألقى محاضرات في العديد من المؤسسات لا سيما جامعة ستمنستر وأكاديمية لندن الدبلوماسية وكذلك أمام معهد الدفاع الوطني والأكاديمية العسكرية والمعهد الدبلوماسي بتونس والأكاديمية الدبلوماسية بموسكو.

التصور والاستباق

"الدبلوماسية اليوم استراتيجية تستوجب القدرة على التصور والاستباق" مقولة يبني عليها الخبراء والمهتمون بمجال العلاقات الخارجية للدول تصورهم لبحث آليات تطوير النشاط الدبلوماسي ليصبح

صورة المغرب العربي بتمظهراتها المختلفة، لا تغيب عن الوزير التونسي، فهو من المؤمنين بفكرته، ويسعى دائما لبحث سبل دفع العمل المغاربي المشترك وإحياء الاتحاد من جديد

مواكبا لكل التطورات الحديثة دون أن تضيع بوصلته ويفقد موروثه القديم. وكغيرها من الدول الساعية إلى الانتقال الديمقراطي فإن تونس لها من التقاليد والثوابت الدبلوماسية الشيء الكثير وقد أكدت جدواها في خدمة مصلحة البلاد، لكنها كادت تضيع وتتلاشى.

الدبلوماسية التونسية، ومع تعدد الأسماء التي تتالت عليها، خصوصا بعد ثورة 14 يناير، تبقى ميزان الحرارة الأساسي لقياس علاقات الدولة مع الخارج وأساس واجهة البلاد

فقدت تونس العديد من العلاقات بعد الثورة. كان ذلك نتيجة ختمية بعد تولي أحزاب محسوبة على نيار الإسلام السياسي للحكم ممثلة في حركة النهضة الإسلامية. لكن مع الرجوع إلى الثوابت، رغم تتالي الحكومات، كان لا بد من إعادة الاعتبار للمتغيرات الجديدة في العمل الدبلوماسي ومنها إدراج مجالات واهتمامات أخرى متنوعة ثقافية وتجارية وخدماتية واتصالية ضمن رؤية متكاملة يقع تنفيذها بذكاء ومرونة.

يقول الجهيناوي في تفسيره لعملية استرجاع الدبلوماسية المفقودة لتونس بعد تولي السبسي للسلطة "رئيس الجمهورية وضع استراتيجية دبلوماسية متكاملة لاسترجاع تونس لثوابتها الأساسية في علاقاتها الخارجية. لذلك بدأ بزيارة الدول القريبة من تونس مثل الجزائر ومصر والأردن ثم دول الخليج وزار أيضا فرنسا والولايات المتحدة".

ويقر أنه فعلا وبفضل هذه الزيارات نجح السبسي في استرجاع هذه العلاقات حيث بدأ جولته الخليجية بالشيقة الكبرى المملكة العربية السعودية وكانت زيارة متنازة بكل المعايير.

تونس دون رتوش

تونس الباحثة عن استقرار سياسي ودعم لتجربة اقتصادية في طور من التعافي النسبي مرت بمراحل صعبة منذ نهاية أحداث الربيع العربي، وتعاقت عليها حكومات عديدة ما انعكس ضعفا على الاستقرار الأمني الذي أدى إلى حدوث اضطرابات عميقة في جهاز الدولة. الجهيناوي دائم التأكيد على أن السياسة الخارجية التونسية بفضل الخبرة الطويلة لرئيسها السبسي والتركيز المتواصل لرئيس الحكومة يوسف الشاهد على ضرورة أن يحظى هذا الجانب بأولوية استعادت ثوابتها ومصداقيتها وهي تعمل بأسلوب أكثر مبادرة ووثوقا الآن.

تونس يخرجها الجهيناوي للعالم "دون رتوش"، فيما أساس عملها في الداخل تعكسه مخرجات عملية تقوم بها الحكومة الحالية بقيادة الشاهد لأجل النهوض بواقع اقتصادي متعثر يحاول التعافي من الأحداث الأليمة التي شهدتها البلاد سنة 2015. يقول الجهيناوي "استطيع أن أجزم أن الدبلوماسية التونسية وفقت إلى حد كبير في إزالة ما لحق بصورة تونس من انطباعات سلبية وأحسن دليل على ذلك الارتفاع المتزايد لعدد الوافدين على تونس في السنتين الأخيرتين وتنامي نيات الاستثمار المعلنة في البلد".

مهما يكن من تصورات لواقع العلاقات الخارجية لتونس الحالية مع جيرانها والمحيط العربي الواسع أولا ومع العالم في باب أشمل لأهميتها ومستوى الدبلوماسية الذي تحظى به في هكذا مراحل دقيقة تعيشها البلاد، فإن الصورة التي يرسمها صانعها الجهيناوي المترن بخطابة لسان وثقة في المجادلة والحوار تبدو ناصعة ولا تحتاج تزويقا وإعادة ترتيب.

تونس، كغيرها من البلدان العربية التي راهنت على البناء وكما يقرّ بذلك العديد من المتابعين للشأن السياسي في تونس بأنها "ولادة" لأجيال قادرة على الدفع باتجاه تطوير الحياة السياسية في بلد طامح إلى الاستقرار سياسيا، تعمل على الجهيناوي وغيره من السياسيين في الحكومة من أجل المستقبل الأفضل لها ولشعبها.

رجلان وهبا الحياة شعرا كثيرا

الدكتور زيفاغو

الذي سبق بوريس باسترناك إلى الشهرة



فاروق يوسف

لندن - يوري زيفاغو أم بوريس باسترناك؛ كلاهما يستحق النظر بإعجاب فهما قاوما الاستبداد وكلاهما يستحق الشفقة لما تخلل حياتهما من تعاسة كانت السعادة أو لنقل البحث عن السعادة سببها.

لقد قاوما حتى الموت متبوعين بنظرات الحسد وماتا في اللحظة التي كان يجب فيها أن يسعدا باعتبارهما مثالين يمكن أن يتغير مصير البشرية من خلالهما.

تقاطعت مصائرها بطريقة لم يخططا لها بعد أن تخيل كل واحد منهما أنه قد أمسك بطرف من الحقيقة التي تعبر عن وجوده. ذهب كل واحد منهما في طريقه بعد أن خذلتهما الحياة التي أفسدتها السياسة.

سوء الحظ هو الخط الفاصل

عثر زيفاغو على لارا وهي المرأة التي أحبها بعد غيابها في لحظة موته فلم تشعر به ولم تلتفت إليه أما باسترناك فقد كان صيدا سهلا في حرب باردة بين جبارين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وكان أصغر من نملة.

مصيرا زيفاغو وباسترناك

تقاطعا بطريقة لم يخططا

لها بعد أن تخيل كل واحد

منهما أنه قد أمسك بطرف من

الحقيقة التي تعبر عن وجوده.

ذهب كل واحد منهما في

طريقه بعد أن خذلتهما الحياة

التي أفسدتها السياسة

ربما حسد باسترناك صنيعه زيفاغو على مصيره.

وإذا ما كان زيفاغو قد منح باسترناك جائزة نوبل لآداب فإن الأخير لم يكن مستعدا لتسلم الجائزة، بعد أن تم اعتباره عدواً للثورة البلشفية في روسيا التي لم تكن تشعر بالحاجة إلا لصديق أو عدو.

لا زيفاغو ولا باسترناك كانا سياسيين. لم يكونا أصدقاء ولا أعداء. غير أن من



● "توأم في الغيوم" هو كتاب باسترناك الشعري الأول الذي سبق كتابه "فوق العواصف". غير أن روايته "الدكتور زيفاغو" كانت معجزته ولغز حياته الذي طوق رقبته حتى الموت.

تختفي لارا من غير أن يفهم يوري شيئا. عام 1922 عاد زيفاكو إلى موسكو ليعيش فقيرا منسيا سنوات قبل أن تحل اللحظة العصبية التي رأى فيها حبيبته. فبينما هو جالس في إحدى عربات النقل العام نظر من خلال زجاج النافذة فراها.

حاول أن يصرخ باسمها غير أن صوته لم ينجده وحين توقفت العربة هبط وكانت لارا لا تبعد عنه إلا أمتارا قليلة لم يستطع أن يجتازها. لقد فاجأته نوبة قلبية فسقط ميتا على الرصيف ولم تعرف لارا أن حبيبها كان يموت على بعد أمتار منها.

من الكيمياء والفلسفة صنع بوريس باسترناك عجيبته الشعرية. لقد عاش سبعين سنة (1890-1960) توجها بنيله جائزة نوبل التي رفضها قبل سنتين من وفاته. ولكنه لم يزل نوبل بسبب أشعاره وهو شاعر في الأساس بل بسبب رواية وحيدة كتبها واعتبرت أهم رواية روسية كتبت في القرن العشرين.

البطل والمجرم في الوقت نفسه

ولد باسترناك في أسرة فنية. والده أكاديمي في مجال الفنون ووالدته موسيقية موهوبة وفي شبابه كان من أشد المتحمسين للثورة البلشفية التي وقعت في روسيا مثله في ذلك مثل ابن جيله الشاعر مايكوفسكي الذي انتحر في ما بعد بإسا.

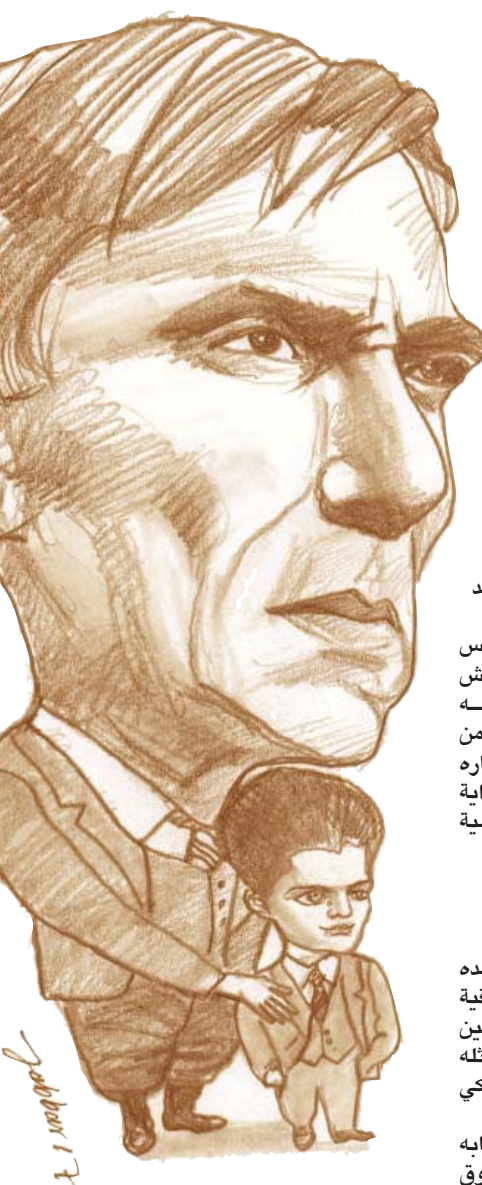
"توأم في الغيوم" هو عنوان كتابه الشعري الأول ليتبعه كتابه الثاني "فوق العواصف" غير أن روايته "الدكتور زيفاغو" كانت معجزته ولغز حياته الذي طوق رقبته حتى الموت. صدرت تلك الرواية بالإيطالية في روما عام 1957 وهي الرواية التي استحق بسببها جائزة نوبل.

شيء هو من صنع الخيال أن يكتب المراء رواية واحدة فيحصل بسببها على أعظم جائزة في العالم. هذا ما حدث بالضبط للكاتب الذي لم ير في حياته روايته مطبوعة باللغة التي كتبت بها وهي اللغة الروسية.

حين نشرت الرواية بالإيطالية ومن بعدها بالفرنسية كان ذلك مسوِّغا قويا لاتهام باسترناك بموالة الغرب ولتشن عليه الحملات التي قابلها مضطرا بالصمت. لم يكن أمام باسترناك للدفاع عن نفسه سوى أن يرفض جائزة نوبل. وهو ما فعله. البلشفي

تميز بشعريته الفائضة. لقد تمكّن ديفيد لين من القبض على الفكرة الأساسية التي سعى باسترناك إلى أن يقولها. يغيب الحب في اللحظة التي يكون فيها ممكنا. الحب كالشعر لا يُمسك حين يقيم إلى جوارنا ويتخلل أرواحنا بهوائه. وهو بالضبط ما نقلته موسيقى الفرنسي مورييس جار التي ألفت خصيصا للفيلم. يشعر من يستمع إلى تلك الموسيقى بخطي زيفاكو الضائعة في بلد غارقة بالثلج والدماسن.

لقد عصفت الحياة بيوري وبوريس معا في حين عصف كل واحد منهما بالآخر. رجلان رقيقان حطمت السياسة بخبث مقاصدها أحلامهما وسلمتهما إلى المصير نفسه. لم يقل يوري الكلمة الأخيرة للمرأة التي أحبها حين داهمه الموت ولم ير بوريس روايته مطبوعة باللغة الروسية ذلك لأنها لم تطبع في روسيا إلا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. ألم يكن مؤلما بالنسبة إلى باسترناك أن يكون بطله الدكتور زيفاكو أكثر شهرة منه؟ لا يزال اسمه مدرجا في قائمة الحائزين على جائزة نوبل بالرغم من أنه حُرِم من الحصول عليها. مكافأة ذهبت إلى التاريخ.



● الرواية في حد ذاتها هي عمل أدبي عظيم وهي تعالج المصير البشري في واحدة من أهم لحظات وضوحه غير أن السياسة وهي ثعبان أعمى قد أفسدت كل شيء. ذلك ما صنع من باسترناك بطلا ومجرما في الوقت نفسه. البطل الذي قال الحقيقة والمجرم الذي وثن ببلاده.



● يوري لم يقل الكلمة الأخيرة للمرأة التي أحبها حين داهمه الموت. ولم ير بوريس روايته مطبوعة باللغة الروسية. ذلك لأنها لم تطبع في روسيا إلا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

شظايا صور

الفكر النهضوي في وجهه الشعبي



لا يمكن أن نفهم جدلية التقدم والتخلف في مثال النهضة العربية فهما صحيحا إلا إذا نظرنا إليها في مسارها التاريخي الاجتماعي والسياسي والثقافي. وهذا يعني استدعاء جدلية المماثلة والمغايرة، الخلاف والاختلاف، الكينونة والضرورة، الهامش العربي والمركز الغربي. فكلام الباحث على تجربة النهضة يعني الذات والآخر في الوقت نفسه. يعني بتعبير أدق قدرة العربي على أن يكون نفسه، وأن يكون ما ستفضي إليه صيرورته المتمثلة بالآخر في آن.

جدلية المماثلة والمغايرة هذه، ربما تلخص سيرورة النهضة في تمثيلاتهما المختلفة التي اعتمدت مفهوما عابرا للأنظمة المعرفية (Interdisciplinary). وسأكتفي هنا بمرور وفحص مفهوم تعددي اعتمد مناهج جُزئية وأشباه مناهج ومقتربات واستيهامات رغبية دون أن تفضي إلى غلقة (Closure) أو نتيجة حاسمة.

وما أعنيه في هذا السياق هو فكر النهضة الآخر، الفكر الشعبي، فكر الفضاء الاجتماعي الذي أنجب، طائعا أم غير طائع، الفكر الذي أنجب في فضاء وسائل الاتصال الجماهيري، فتأوى الفقهاء والمتفقهين والدعاة الذين أباح أحدهم، مؤخرا، دونما اعتراض من فقيه آخر معتمد، ما دعاه بالممارسة الدواعية للنكروفيليا. ونحن هنا لا نتحدث بطبيعة الحال عن فكر عصر النهضة الليبرالي، الفكر المتحرر الذي لم يفقد بريقه، وإن فقد بعض تأثيره، الفكر الذي احتفى به ألبرت حوراني وآخرون، بل نتحدث عن فكر النهضة الآخر الذي أنجب عقمه في زماننا فكرا شعبويا مؤثرا ومسلحا بقوة الفتوى.

قراءات فكر النهضة كانت عن وعي أو لاوعي صادرة عن مرجعية مارة عبر برزخ من صنع الفقهاء، ولهذا فإن سلطة النقد فيها كانت مقيدة

استهل هذه التأملات بالإشارة إلى أن ما نتعلمه من قراءة سيرورة النهضة بوجهها المار عبر برزخ فقيهي، هو أنها شهدت مراحل صعود وهبوط خلافية المنزع. وبدون أن نزعم أن هذه المراحل هي السبب الوحيد لاحتضار هذه التجربة التي تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، يمكن القول إنها استندت عنقوانها في دوران معصوب العينين لسببين رئيسيين:

الأول هو أن تيارها كان معقوداً للفقهاء والمتفقهين على وجه التحديد. والثاني هو أن

هل جاء زمن الفلسفة



لا في سبعينات القرن الماضي كان الحقل الثقافي والأدبي، في ظل حرارة صعود المدّ الوطني وقوة حضور الحراك الثوري في أفريقيا والعالم العربي، يتميز بامرئين أساسيين هما: أولا طغيان المقاربات الأيديولوجية ذات البعد الماركسي والاشتراكي لجميع الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية والجمالية، وثانيا على المستوى الأدبي كان الصوت الشعري المنبري من خلال قصيدة الشعر الحر أو الشعر التقليدي هو الطاغى على الحياة الثقافية الجمالية.

لقد استولى الشعراء على اختلاف تياراتهم الجمالية على مجمل الفضاءات الثقافية والمناهب الإعلامية، وأضحت الساحة الأدبية تدل يوميا العشرات من الشعراء ليتم تكريسهم في اليوم التالي إعلاميا بالمقالات والصورات ونشر القصائد في الصحف والمجلات وإذاعتها على أمواج الراديوهاث.

في هذه الفترة كان الشعر هو الطاقة الثقافية الكبرى التي يتغذى منها وعليها الخطاب السياسي الوطني والقومي والاشتراكي، وفي كل هذا كان الشاعر هو الصوت الأول، يُحتفى به إذا كان متوافقا مع

الثقافي

السياسي

الاجتماعي

الثقافي

فكر النهضة اتسم بانقطاعات ونقاط تكوص وارتداد شهدت إبان القرن العشرين صعود الأصولية الإسلامية على حساب فكر النهضة التحرري.

وتكمن المفارقة هنا في أن غالبية تمثيلات تجربة النهضة كانت تدور في مدار عبثي. فقد كانت مقيدة بالعلوم الشرعية النقلية وإعادة إنتاجها وفقا لقراءات لا تحتمك إلى العقل النقدي. كما أنها بفعل ذهنية التحريم لم تكن قادرة حتى على الاستئناس بعلم الكلام الذي يعرفه ابن خلدون بأنه "علم الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية".

وهكذا قام فكر النهضة المار عبر برزخ بحرسه فقهاء غير متتورين بعملية إعادة إنتاج لأصولية ماضوية دشنت استقالة العقل الذي بات نموذجا لوعي أيديولوجي زائف.

ولأن تاريخ الفلسفة الحديثة تاريخ احتفاء بالعقل فإن الحضارة الأوروبية الغربية كانت، بدءا من القرن التاسع عشر، تقرا نفسها قراءة نرجسية باعتبارها حضارة عقل مطلق منفتح على الفلسفة. ولا شك أن هذه القراءة المعقّلة عززت صورة علاقة ملتبسة لهاמשش عربي إسلامي اعتذاري بمركز غربي أوروبي حديث. ندرك في ضوء ما تقدم أن حركية النهضة طرحت على نحو تجزيئي عابر للأنظمة المعرفية لم يبلور منهجا أو مناهج معينة في البحث وإن خاض كيفما اتفق في أكثر من نظام معرفي.

ما أقوله هنا لا يشمل -كما أسلفت- كل فكر النهضة، وإنما يرصد بروز نزعة تجزئية متشظية يمكن وصفها بأنها نزعة مطلبية وليست إصلاحية شاملة، وأرجو أن ينظر إلى هذا الرأي بوصفه يهدف إلى إثارة النقاش، أو ربما إطلاق سجال أود أن يكون خلاقا، أكثر مما يرمي للوصول إلى يقين.

وأما تمثيلات هذه الحركية الدالة على نزعة تجزئية ربما كان لها تسويغها التاريخي، فيمكن إجمالها بعناوين كل منها منفصل عن الآخر. وأعني بذلك أن العنوان لم يكن يشكل استثنافا لعنوان آخر ينطلق منه الباحث بهدف الإسهام في بلورة صورة إجمالية. وهنا تكمن خضيصة النزعة المطلبية المشار إليها. وبشيء من التبسيط غير المخل، يمكن القول إن الأفغاني كتب عن المواجهة بين الإسلام والعلم، بينما زواج محمد عبده بين ضرورتين: الإصلاح واستنباط قوانين سوسبولوجية من القرآن، ودرس علي عبدالرازق مشكلة الخلافة، ورفاعة الطهطاوي مطلب الحقوق المدنية، وقاسم أمين تحرير المرأة، والكواكبي طبائع الاستبداد.

هذه التمثيلات ذات النزوع النهضوي المتشظي، والتي ندرجها على سبيل تعداد القلة لا الحصر، أسفرت عن موقف ملتبس عبر عنه دومنيك أورفو في كتابه "المفكرون الأحرار في الإسلام". هذا الالتباس يفضي في الواقع إلى إشكالية معلقة ذات طابع خلافي. يقول الباحث الفرنسي إن مصدر الالتباس

يعود إلى الجمع بين المطالبة بالأصالة وبحق تقليد الحضارة الغربية في آن. وهو ينقل عن جاك بيرك قوله "إن العرب يريدون ألا يشابهوا الآخرين، وألا يختلفوا عنهم".

ويضيف "قلو ذكرت أمامهم خصوصيتهم يشعرون بالمهانة ويطالبون بأن يكونوا كمثل قائل هذه الملاحظة، وإن طبقت عليهم نفس المعايير التي تطبق على الآخرين يجفلون. هذا التوهم بأن التكنولوجيا الغربية قابلة للفصل عن خلفيتها النفسية، وللنقل إلى شرق بقي على حاله، إنما هو ناجم عن رؤية مادية اختزالية للتاريخ".

في تقديري إن ما نشهده في الوقت الراهن من تكوص أصولي إنما يرجع إلى حد كبير إلى أن الفكر النهضوي الذي مارسه فقهاء عبر برزخ من صنعهم، فقهاء يتمتعون بسلطة الفقهاء، هو أن مرجعيته اختزلت باعتبارها "حضارة فقه" بينما أهملت الاستفادة من حقيقتها الدنيوية المغايرة في مثال بعض المتكلمين الذين احتكموا للعقل.

وكما يقول جورج طرابيشي في نقده لتعريف محمد عابد الجابري للحضارة الإسلامية فإن من أهم ما يميز السلطة المرجعية الدينية في إسلام القرون الوسطى هو ازدواجها إلى سلطة فقهاء معادين لـ"علوم الأوائل" وإلى سلطة متكلمين كان لهم سبق حتى على لاهوتيي مسيحية العصور



* لوحة: سعد يكن

الوسطى اللاتينية في توظيف الفلسفة في خدمة اللاهوت. وهنا تكمن أهمية علم الكلام منظوروا إليها من منظور عقلاني. أية ذلك أن فكر النهضة في جذاداته المتشظلية ليس متماثلا بطبيعة الحال. فالكواكبي وقاسم أمين ليسا مثل الطهطاوي ومحمد عبده. أرجو ألا يوحى كلامي بالاختزال أو التعميم. ما أود قوله هو أن قراءات فكر النهضة كانت عن وعي أو لاوعي صادرة عن مرجعية مارة عبر برزخ من صنع الفقهاء.

ولهذا فإن سلطة النقد فيها كانت مقيدة، وعندما ظهرت في سبعينات القرن الماضي قراءات عربية جديدة للثقافة كما هو الشأن في أفكار إدوارد سعيد فإنها كانت تقدم على أسئلة النهضة أجوبة فردية النزوع، أجوبة لم تكتب بالاستجابة للجماعة أو الأمة. رأى إدوارد سعيد أن الثقافة تكتسب اكتسابا ولا تورث توريثا. فثمة قطبان بريطان بين حركية الثبات والتغيير. القطب الأول (Filiation) أي "البنوة" يعكس حتمية بيولوجية، حقيقة انتماء الابن للاب، حقيقة كون الكائن نتاج أبوين. وأما الثاني (Affiliation) أي التبني فهو يعكس، بدلا من ذلك، الاختيار الحر الذي يتيح للفرد فرصة الانتماء إلى أب ثقافي مجازي من اختياره. هذا الأب المجازي ربما كان في بعضه، هو الآخر المغاير.

الاجتماعي

خليل صويلح، أحلام مستغانمي، شكري المبخوت، بوعلام صنصال، ربيعة جلطي، هيفاء بيطار، وعلي بدر.. وبدأ الاحتفال بالرواية كخطاب أدبي بديل في البلدان العربية والمغاربية، وظهرت المئات من النصوص الروائية. وما كرس هذا الظهور وشجع عليه هو تلك الجوائز التي رصدت لهذا الجنس الأدبي من البوكر إلى جائزة الشيخ زايد إلى كتارا إلى جائزة نجيب محفوظ إلى جائزة الطبيب صالح وجائزة أسيا جبار وجائزة محمد ديب وغيرها.

وشينا فشيئا عاد الحقل الأدبي العربي والمغاربي للبحث عن أسلوب آخر للتعبير فوجد في الرواية بديلا عن الشعر، واختفت أو قلت الفضاءات الشعرية وتحول الروائي إلى صوت الثقافة والإبداع: حنا مينة، رشيد بوجدرة، جمال الغيطاني، أمير تاج السر، إلياس خوري، إبراهيم الكوني، أحمد المديني،

فوضى الترجمة

في العالم العربي



لا خلال العقدين الماضيين تجدد تطلع العرب إلى التعرف على الثقافة الغربية وعلى الثقافات الإنسانية الأخرى، وظهرت مراكز للترجمة في العديد من البلدان العربية، بما في ذلك البلدان الخليجية التي أصبحت تولي الترجمة عناية لم يسبق لها مثيل، موفرة لها إمكانيات مادية ومعنوية هائلة.

مع ذلك علينا ألا نغفل عن الإشارة إلى مظاهر الفوضى والعجلة والتسبيب والاستخفاف بالنصوص الأصلية، وعن مظاهر سلبية أخرى تتسم بها "طفرة" الترجمة هذه. ففي مصر مثلا سعى جابر عصفور إلى إحياء مشروع طه حسين المتمثل في سلسلة "الألف كتاب". ورغم بعض النجاحات، صدرت عن المركز القومي للترجمة الذي يشرف عليه ترجمات سيئة ورديئة من ذلك مثلا أنه تم اختصار كتاب "الجلد" للكاتب الإيطالي الكبير المابارتي إلى 100 صفحة في حين أن حجم هذا الكتاب الذي يعتبر من أهم وأعمق الآثار الأدبية التي عرفتها أوروبا بعد الحرب الكونية الثانية يعادل 500 صفحة على الأقل!

وهناك ترجمات صدرت في مصر وفي بلدان عربية أخرى تبرز ضعف مُنجزِها لا في اللغة الأجنبية التي يزعمون إتقانها، وإنما في لغتهم الأم. لذلك يجد القارئ نفسه مجبرا على ترك هذا الكتاب أو ذاك مترجما من اللغة الفرنسية أو الإنكليزية أو غيرها من اللغات وهو غير أسف بعد أن يكون قد أدرك أن قراءته له هي شكل من أشكال التعذيب الجسدي والنفسي. وبسبب افتقار مراكز الترجمة للممارفين باللغة الروسية لا زلنا إلى حدّ اليوم، نقرأ قصص تشيكوف وغوغول وروايات تولستوي وديستوفسكي وغوركي في ترجمات أنجزت قبل أزيد من نصف قرن وعن الفرنسية مثلما هو حال ترجمات السوري سامي الدروبي.

وهناك دور تُشتر تسعى إلى الريح السريع على حساب الجودة والإتقان تستخدم مترجمين قد يكون مستواهم في اللغة التي ينقلون منها أثرا من الآثار الأدبية أو الفكرية لا يتعدى مستوى دليل سياحي وفي تونس، وبحكم سيطرة الجامعيين عليه، يصدر المركز الوطني للترجمة كتابا لا يقرؤها حتى أهل الاختصاص في هذا المجال أو ذاك. كما تصدر هذه الكتب في طبعات رديئة كافية لكي تجعل القارئ يعزف عن اقتنائها. يضاف إلى كل هذا أن مراكز ومؤسسات الترجمة في البلدان العربية تعمل من دون أي تنسيق بين بعضها البعض. وكل واحد منها يعمل من دون تخطيط ومن دون تنظيم، وأحيانا من دون معرفة حقيقية بقيمة الكتب التي تصدر في البلدان الغربية أو الآسيوية أو غيرها. وربما يعود ذلك إلى أن المشرفين على هذه المراكز وعلى هذه المؤسسات يفتقرون إلى المعرفة الواسعة والعみقة بالثقافات الأخرى كما كان الحال بالنسبة إلى طه حسين ولويس عوض أو عبدالرحمن بدوي أو يوسف الخال أو غيرهم ممن صنعوا مجد ثقافتنا في النصف

الأول من القرن العشرين. وهم لا يعملون مثل هؤلاء أن الثقافة بكل مضامينها وأشكالها لا تتطور ولا تتقدم إلا بالاعتماد على ترجمات جيدة وعلى معرفة دقيقة بأصولها ومقاصدها وأهدافها.

* تخطيط: ساي سرحان

لا رواية حديثة دون أفق شعري

عائشة بنور: الكتابة تمرّد على الرتابة وتشكيك في كل شيء

الوقائع الدامية والأحداث المفصلية التي يزخر بها تاريخ البلدان العربية كانت ولا تزال محورًا للعديد من الأعمال الإبداعية التي تأثّر بها المبدعون وبمآلاتها، ومن ثم ظهرت كتابات روائية عدة تنهل من هذا المعين التاريخي الزاخر ليس فقط بوقائعها ولكن بمعطياتها النفسية والاجتماعية شديدة الحساسية. "العرب" حاورت الروائية الجزائرية عائشة بنور في حديث عن أعمال روائية لامست فيها مناطق خاصة من تاريخ نضال الشعبين الجزائري والفلسطيني.



حنان عقيل
كاتبة من مصر

بدأت الروائية الجزائرية عائشة بنور رحلتها مع الكتابة في الثمانينات من القرن الماضي، نشرت لها مجموعة قصصية بعنوان "الموؤودة تسال.. فمن يجيب؟" عن دار الحضارة 2003، و"مخالب" 2004، ثم تابعت رحلتها بأعمال روائية منها "السوط والصدي"، ونساء في الجحيم"، فضلا عن كتابات موجهة للطفل في سلسلة من الحكايات الشعبية.

الجرح العربي

في رواية "نساء في الجحيم" التي صدرت في طبعتين، الطبعة الأولى عن منشورات دار الحضارة (2016) والطبعة الثانية عن منشورات دار النخبة مصر (2017)، سعت الروائية الجزائرية عائشة بنور للحديث عن نضال الشعبين الفلسطيني والجزائري من أجل الحرية بالمرزج بينهما في عمل واحد، كما أن اهتمامها بالقضية الفلسطينية يتجلى بوضوح في كتاباتها تقول بنور "التعاطف مع الشعب الفلسطيني الذي يعيش نفس الظروف التي عاشها الشعب الجزائري إبان نضاله ضد الاستيطان الفرنسي للجزائر الذي ذاق مرارة التعذيب والظلم والقهر يحمل في طبائته الكثير من الارتباط الوجداني والتعلق بأرض فلسطين؛ فالمقولة التاريخية التي قالها الراحل الرئيس هوري بومدين 'نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة' ما زالت الأجيال المتعاقبة ترددها".

الحركة الثقافية في الجزائر تشهد

ركودا رغم التنوع والثراء، وهذا

راجع إلى غياب مشروع ثقافي

مؤسس، فالمشهد الثقافي

باهت رغم مختلف النشاطات

والمهرجانات الآتية، والمثقف

الحقيقي غائب أو مغيب

تُبين بنور أن دوافعها لهذا المزج ما بين نضالين كثير: ففضال الشعب الجزائري دام أكثر من سبع سنوات، وكانت هذه الحرب ثورة بكل معنى الكلمة، حرب عانى فيها الشعب الجزائري أشد المعاناة، وفاق كل أنواع التعذيب السادي الذي مارسه الجيبش الفرنسي على الطفل والمرأة والشيخ والرجل وحتى على الأرض والحيوان، ولا يمكن نسيان الإحساس بالظلم والتعذيب من خلال حكايات المجاهدين وهو ما يشعرها بالقهر، وبالتالي هذا الزواج بين نضال الشعبين الفلسطيني والجزائري من أجل الحرية ما هو إلا دلالة كبرى على أن الاستيطان الفرنسي أو الإسرائيلي هو الجحيم بعينه والذي جسّدته في رواية "نساء في الجحيم".

تتابع بنور "الاهتمام بقضايا النضال لم يكن وليد اللحظة، كان منذ أن وعيت بالجرح العربي النازف (فلسطين)، نشاطاتنا الطلابية في المدارس، أشعار درويش، الكتابات المختلفة التي تناولت القضية الفلسطينية وغير ذلك ساهم في تعزيز ثقتي بالقضية الفلسطينية وتناولتها في معظم كتاباتي".

عمق المعاناة

في رواية "السوط والصدي" التي صدرت في طبعة أولى عن منشورات وزارة الثقافة 2006 والطبعة الثانية عن منشورات الماهر 2017، اهتمام بقضايا التطرف والعنف في فترات خاصة من تاريخ الجزائر، تلفت بنور إلى أن التحولات العالمية التي فرضها الفكر الشمولي أدت إلى زعزعة الاستقرار الأمني والنفسي لدى الفرد العربي، وكذلك التوترات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية خاصة، إذ أصبح الفرد العربي يبحث عن منافذ الحب والأمان والاستقرار أكثر من ذي قبل، فجاءت رواية

"السوط والصدي" تعيد للأذهان ما جرى بكثير من المرارة.

ما وقع في الجزائر أو ما يسمى بالعشرية السوداء يعيد نفسه من جديد في الأوطان العربية، هي رواية من عمق المأساة الوطنية وما عانتها المرأة في تلك الفترة من جحيم أخطبوط الإرهاب الذي يرمي بظلاله على الأوطان العربية اليوم، هو واقع تعيشه المرأة العربية اليوم، إذ لا بد من مكاشفة ذلك الوجد النفسي والجسدي الذي تعاني منه ولإيصال صوتها المبحوح عاليا ونضالها الإنساني ضد التطرف، هي رواية فكرية تهدف إلى إضاءة زاوية قضايا التطرف والعنف والجماعات المسلحة.

صخب وجداني

فيما يتعلق بحضور الأفق الذاتي لها ككاتبة في أعمالها الروائية توضح بنور أن اليوم لم تعد فكرة الكاتب ابن بيئته بمحاسنها ومساوئها، بل تعداه إلى ما وراء حيزه الضيق، فالذات المبدعة تعيش حالة توتر وقلقا نفسيا وصخبًا وجدانيا وتهيجا انفعاليا من أجل نفضات إبداعية تلامس خوالج النفس المتلقية، ومن ثمة لا نقول إن الذاتية غالبية على النص، وإنما تكون ماثلة للتعبير عن كل ما يختلج في النفس من أهواء وأراء وعواطف وانفعالات وتراكمات داخل وخارج الحيز الذي يعيشه المبدع الذي يلقي بكل هذا الهم الفكري والوجداني داخل النص الإبداعي، ومحاولة منه التأسيس لفكر ونسق اجتماعي جديد.

الاهتمام بشعرية اللغة حاضر في كتابات بنور، وتشير الكاتبة إلى أن هذه الشعرية أضحت من الملامح البارزة التي تنسم بها الرواية الحديثة التي تمنحها خصوصية، وكذلك ميزة الإحساس والصدق في الكتابة وهذا ما تشغل عليه بقوة، فاللغة لها سحرها وجمالها وقد استخدمت ذلك بهدف التأثير في الذات المتلقية من خلال هذا السحر الذي تمارسه اللغة الشعرية كلغة الوصف أو لغة الانفعال أو لغة الرمز، ومدى تأثير كل هذه الأنماط السيكولوجية على الذات المتلقية يرسم صور فنية ولوحات شعرية للشخصيات والأمكنة والأحداث من أجل خلق المتعة الأدبية، ولكي لا تكون مجرد تقرير صحافي جاف. فالاشتغال واللعب على اللغة مهم جدا لدغدغة المشاعر بصدق والتأثير فيها وفي الأمزجة وفي حالات التفكير.

تستطرد قائلة "ربما أكون قاربت هذا الجانب بتحليل كل صورة وكل إشارة للتعبير عن الحالة الشعورية للشخصية بكل خصائصها ورسمها بلغة دافئة وشاعرية مفعمة بالحب والصدق، واللغة العربية جميلة وغنية بمفرداتها يمكن توظيفها بشكل جيد إذا ما توغلنا في دهاليزها وعدم الاستهانة بجسمالياتها، بالنسبة إليّ أشعر بها صوتا وروحا وإيقاعا يرقص فوق الورق".

وبالحديث عن المصائر التي تستقي منها بنور شخوص رواياتها تقول "لا يمكن للكاتب أن يكتب من فراغ حتى وإن جنح إلى الخيال، وقد تكون المادة الأولية مسترجعة من الماضي أو مستقاة من الحاضر، وبالنسبة إليّ الواقع المرير يفرض شخصيات واقعية يمكن الاشتغال عليها بقوة".

الكتابة للطفل

كتبت بنور سلسلة من الحكايات الشعبية رفقة الأديب رابح خدوسي، وصدرت السلسلة في الجزائر عن دار الحضارة ثم عن اتحاد الكتاب بدمشق، ثم ترجمت إلى الفرنسية وصدرت مؤخرا بفرنسا عن منشورات EDILIVRE، توضح الكاتبة أن هذا العمل جاءت انطلاقته من خزانة التراث الزاخرة والموروث الشعبي الغزير، ومن ثمة فهي لا تعتبر نفسها كاتبة للطفل، لأن الكتابة للطفل صعبة جدا برأيها، وما كتبتّه كان محاولة لإضافة شيء للطفل العربي للحفاظ على الذاكرة الشعبية من الاندثار، ومع ذلك تبقى الكتابات المقدمة للطفل قليلة جدا مقارنة بالكم الهائل الذي يغزونا.

تلفت بنور إلى أن الطفل العربي صورة عن مجتمعه، وثمة إخفاق



عائشة بنور: عناوين متنوعة لقلم نسوي

والتوتر لا تدخل فيها المفاهيم أو المدارس أو التصنيفات، الكتابة بالنسبة إليها هي الإحساس والصدق، مضيفة "أنا أكتب من خلال أحاسيسي ووفق إنسانيّتي ولا أراعي أبدا هذه المفاهيم والتصنيفات، فلكل يصب في رافد واحد وهو الحضارة الإنسانية، ومخزون تنكّي عليه الأجيال. والأدب كل هو رؤية إنسانية وسلاح قوي لتشريح الواقع وبناءه من جديد سواء كان يعين امرأة أو بعين رجل".

تبيّن بنور أن ثمة عوالم إنسانية تحاول اكتشافها وتسليط الضوء على جوانب شعورية خفية في الذات الإنسانية من خلال الكتابة، وحينما تبقى رهينة الفكرة، وتتعبها حينما تسيطر عليها الفكرة تلو الأخرى، وتتعبها أكثر حينما لا تتقبل تلك الأفكار لتجد نفسها في صراع بين القبول والرفض، مضيفة "الكتابة إرهاق نفسي وعصبي وقلق وتوتر رغم متعتها".

تشير بنور إلى أن الكتابة ينبغي أن تتمرّد على الرتابة وتشكك في كل شيء لخلق فضاءات وعوالم جديدة، وتبحث في تفاصيل الحياة، ثم تشكل من النص أسئلة المتعة والكشف عن الخبايا والمسكوت عنه، المبدع في حدّ ذاته متمرد عن ذاتية مالوفة، وبالتالي تأتي الكتابة هي الأخرى متمردة عن الواقع المزري والقمع والرتابة، فالكتابة تمرّد لأنها تبحث عن البديل في طبائع البشر وفي البيئة وقد تحمل الرفض والتحدي.

وعن طقوسها في الكتابة تقول بنور "الكتابة متعة وجمال، ولهذا

في تشكيل وعيه واستفزاز ملكاته الخيالية وقدراته العقلية، كما أن الطفل العربي يفقد المثل الأعلى بفعل إلغاء أو تهيمش الرموز ومحو صور الشخصيات التاريخية التي يمكن الاقتداء بها، وبالتالي صار أكثر ارتباطا بالشخصيات العالمية القوية المقدمة من قبل الغرب والتي تنعكس بالسوء على نفسية الطفل العربي ارتباطا بمدى تعلقه والتصاقه بها.

خصوصية الكتابة

انتقالاً للحديث عن النسوية في الأدب وخصوصية الأدب النسائي كما تطرح من قبل بعض الأقلام النقدية، ترى بنور أن الكتابة في حد ذاتها ليست لها خصوصية منها ما يتعلق بالرجل أو ما يتعلق بالمرأة، الكتابة هي هم إنساني وقلق وجداني، هي امتلاك لحظة الكتابة، هي حالة من القلق

الجمال طقوسه التي تفرض نفسها على الذات المبدعة، رذاذ المطر، الليل، الصمت، فوضى الأشياء، كل هذا يبعث في النفس على الكتابة، لحظة الكتابة أعيش عالمي الروحي، أحتاج إلى الهدوء والخلوة لأرتب الفوضى التي بداخلي مع كاس من الشاي، لا أشعر بمن هم حولي، أكون دائما في حالة قلق فكري ووجداني، ونعالمي مع نصي أشبه بان يكون جنوبيا وحميميا وادفنا كالمراة مع صغيرها، أشعره بكل جوارحي، وأستشعره في كل حركة أو كلمة أو فكرة أحاول تحويلها، أستطيع القول إنني أتلّس شخصياتي للوصول إلى الفكرة التي أربغ في إيصالها، وأكثر ما يتعبني هو اختيار الأسماء لشخصياتي التي أحاول أن أجد لها الصورة المثالية لها والتي تنطبق على ما أكتب".

غياب المشروع الثقافي

ترى بنور أن الحركة الثقافية في الجزائر عموما تشهد ركودا رغم التنوع والثراء، وهذا راجع إلى غياب مشروع ثقافي مؤسس، فالمشهد الثقافي باهت رغم مختلف النشاطات والمهرجانات الآتية، والمثقف الحقيقي غائب أو مغيب، لا يمكن الحديث عن مشهد ثقافي، ما لم تكن هناك استراتيجة واضحة المعالم، كما لا يمكن الحديث عن مردود ثقافي ما لم يتحوّل إلى ملموس يومي لدى المواطن العادي، والمثقف أصبح محاصرا بعدة موانع تجعله منغلقا على نفسه وسلبيا تجاه تلك الموانع أو المؤثرات، وقد يكون تبعية المثقف للسلطة انسياقا وراء طموحه الاجتماعي وراء هذا الجمود.

الحد الفاصل بين القسوة والجنون

محمد حياوي يفتح أبواب «بيت السودان»



محمد جبير
كاتب من العراق

لا يضع محمد حياوي في روايته الجديدة "بيت السودان"، الصادرة حديثًا عن دار الآداب في بيروت، المتلقي في أتون الحكاية، ليكون مراقبًا وفاعلاً ومعايشًا لكيمااء السرد الروائي، وإذا كانت عتبة هذا النص تثير إشكالية لدى المتلقي العربي بواسطة مفردة "السودان"، فإنها واضحة الأبعاد والدلالات للمتلقي العراقي، بما فيها من إحياءات إبروتيكية تشعل لهفة المتلقي وتحرضه على التفاعل مع التطور السردى للحكاية وتناميها وامتدادها على مستويات متعددة، إذ يطلق العراقيون على ذوي البشرة السوداء تسمية "السودان" تحببًا.

يجسد الكاتب في هذا النصّ السرديّ الوطن بوصفه إنسانًا يعيش بيننا ويشغل عنا بمرحمة وعذاباته وانكساراته، فقد اتخذ من "بيت السودان" منطلقًا لحكاية إنسان ليجسد حكاية الوطن الإنسان، وهو الأمر الذي لم يبتعد عنه الكاتب في انشغالاته السردية في نصوصه السابقة مثل "خان الشابندر" أو "تغور الماء" وغيرها.

إن هذه التجربة السردية الجديدة هي امتداد وتأسيس وترسيخ لتجربة الكاتب في روايته السابقة «خان الشابندر» إذ تجمعهمما مشتركات نصية كثيرة على مستوى الشخصيات والخطاب السردى وبنية الحكاية، إلا أن الاحترافية في السرد وإطلاق الخيال في مدياته الواسعة، تبدو أكثر وضوحا ونضجا في «بيت السودان»

ولم تكن كلمة الناشر، التي وضعت على ظهر الغلاف الأخير، إلا إشارة تحفيز للمتلقي وتوطين للجهد الفني الذي جسده الكاتب في هذا النص المتميز، "نص مكتوب بمستويات متعددة، يُقرأ بانسيابية ويحمل هوية عراقية أصيلة، وتبدو العلاقة بين الثلاثي علاوي-باقوت-عفاف كأنها مثلث من نار، لا يسمح لمن هم خارجه بالدخول أو الاقتراب منه، علاقة دهشة طفولية تكتشف العالم بواسطة اكتشاف الجسد، مرتكزة على ثنائيات محيرة، تجمع بين العاطفة والرغبة، الاحتياج والارتواء، النقص والاكتمال، حتى تأتي صدمة النهاية القاسية بمثابة صرخة مدوية ومكتومة تضعا أمام سؤال صادم هو الآخر، جوهره، هل من حدّ فاصل بين القسوة والجنون؟".

إن مثلث النار هذا هو الذي يمسك بالمتلقي الباحث عن جمرة السرد، إذ أنه لا يشغل أو يهتم بمستويات السرد المتعددة ولا تعنيه الإشارة إلى محلية النص، بقدر ما تعنيه إنسانية التجربة التي يريد أن يكتوي بنارها اختياراً أو مرغماً، بعد أن جسّد الكاتب بنية خطابه السردية ودلالاته الإنسانية نتجة لدقة اختيار الأمكنة والشخصيات التي تشدّ خطوط الحكاية بعضها إلى بعض.

لكن "لو أصغيت جيّداً، ستسمع نقر الدفوف"، ذلك هو خيط الحكاية الذي يربط العتبة بنص الناشر الذي يطلب بواسطته

الأذن للدخول إلى عالم النصّ. إنّ هذه الإجراءات الإختزالية البسيطة والممهدة للنصّ أو التي تشعل الرغبة في الدخول إلى عالمه، لا تستغرق من المتلقي وقتاً طويلاً لفتح أبواب بيت السودان لينتقل القارئ إلى المشهد الافتتاحي للنصّ الذي يكاد يكون مشهداً بانورامياً شاملاً محفّراً ومثيراً ومؤكدًا لإشارات الغلاف الأخير.

"فتشربت الليل كله حتى صرت سوداء" هذه المرأة تدرك سرّ السحر في لونها وجاذبية الإثارة والتمنّع، لذا فإنها لا تبدأ في سرد الحكاية، وإنما تواصل سرديات الحكى، فهي لم تكن متوقفة عن الحكى أصلاً بدليل وجود "الفاء" التي تشير إلى استمرارية فعل الكلام السردى، وهو ما يبحث عنه المتلقي لاحقاً بين السطور، لكن العلاقات السببية في الجمل النصّية لا توضح الحالة العامة، وإنما تقف عند حدود الجملة النصّية، كما لو كان هناك بخل في التفاصيل أو تقتير في كشف مكنون الحكاية السردية ضمن المشهد الخاص، على الرغم من أنه تقتير محسوب بدقة كما سندرك لاحقاً.

"ها أنا أبرئُذمتي، حياتك البائسة ستكون هائمة حول بيت السودان أو مخاضة المتعة أو بوابة المدينة للعروج إلى سماء الدهول.. ستجده ولا تجده.. وتدخله ولا تدخله.. لكنه في المحصلة سيخلق في الفضاء حاملاً قاطنيه معه"، هذا المشهد الافتتاحي يضع المتلقي أمام عتبات عدة لا بد أن يمرّ بها أو يتفاعل معها ويفككها، للتواصل مع الحكاية العامة، فقد اشتمل هذا المشهد على الآتي:

أولاً: تحفيز المخيلة على الابتكار الصوري والتواصل الدلالي بين لون البشرة وتفاعلاته ودلالته، سواء ما يحوي أو يفصح عنه النصّ أو ما تكشف عنه مخيلة المتلقي من دلالات كل حسب مخزونه الصوري.

ثانياً: التعشيق السردى بين المسموع والمعاش من الوقائع والتفاصيل.

ثالثاً: تحذير المتلقي الخارجي بواسطة تحذير المتلقي الداخلي في النص.

رابعاً: التأكيد على عدم تصديق كل ما يقال أو التشكيك في كل ما يحدث في المتن الحكائي للنصّ، وهو الأمر الذي يحفز على تشكيل وبناء النصّ الخاص بالمتلقي الذي يحمل صدقيته الذاتية خارج جدلية الصدق أو التشكيك في الحكاية المسرودة.

خامساً: التمسك بالمرأة.

سادساً: المرأة وسيلة هداية وغواية. لذلك يختتم مشهد الافتتاح هذا بالجملة الآتية "لا تصدق كل ما يقال وتمسك بالمرأة ولا تدعها تتوه منك، فهي هاديتك ووسيلتك للخروج سالماً من مخاضة الحكايا". وهذا ما نجد تجسيده السردى في لحظات اشتعال الرغبة على جمر موقد الفحم واصطفاف الكؤوس وقرع الدفوف واهتزاز الأرداف في الرقص والغناء.

إن هذه التجربة السردية الجديدة هي امتداد وتأسيس وترسيخ لتجربة الكاتب في روايته السابقة "خان الشابندر" إذ تجمعهمما مشتركات نصية كثيرة على مستوى الشخصيات والخطاب السردى وبنية الحكاية، إلا أن الاحترافية في السرد وإطلاق الخيال في مدياته الواسعة، تبدو أكثر وضوحاً ونضجاً في "بيت السودان"، وهو الأمر الذي يعزّز ثقة المتلقي في الكاتب لجهة الإقبال على نتاجه الروائي، كما هو حاصل في روايته السابقة.

الانحراف السردى

يذهب الكاتب للتعبير عن تجربته السردية في اتجاهات الخيال والحلم

البعيد عن التشكيل الحدّثي اليوميّ أو القريب من قناعات المتلقي، فالتنصّ هنا لا يستقرّ أو يهدأ أو يتوقف عند جملة أو حاله أو شخصية أو مكان، وإنما يجسد جميع الحالات والأمكنة والشخصيات دفعة واحدة، كما أن الكاتب يدرك جيّداً الحدود الفاصلة بينه وبين الآخرين، وهذا الإدراك هو بداية معيارية الوعي الفني في الحدود الفاصلة بين هذا العمل وذاك، وهو الشحنة الصادمة ليقظة القارئ المراقب أو الراصد المتفاعل مع عملية الخلق الإبداعي، بينما يحاول الكاتب، في حمّى الخيال، فتح نافذة ليطل منها على "بيت السودان"، بما فيه من أعاجيب، مغادراً أو متجاوزاً محطاته السابقة "خان الشابندر".

الخيال.. المرأة

هل يتلاعب الكاتب بمشاعر المتلقي في العزف على أوتار المرأة؟ أم إنّه يتخذها حافزاً للانطلاق إلى مشهد إنسانيّ أشمل وأعمّ من الحدود الجسدية لهذا الكائن الرقيق الحالم، عندما يقول "وتلك المرأة التي في خيالك، مهما كان اسمها... تمسك بأذيالها، لا تفلتها مهما حدث"، ما هي مواصفات هذه المرأة التي في الخيال يا ترى؟ إن هذه الخلطة الكيميائية العجيبة للمرأة "الرائحة والروح والجسد" كتجربة وخيال في آن واحد هي مزيج مركّب من فعل الرؤيا والحلم وتجاوز الواقع، وكل ذلك عبر انتقائية التجارب الذاتية لتشكيل صورة المقال الخيالي الذي يطمح في الوصول إليه،

لكن في المحصلة فإنّ النصّ يركّز على عدد من الثوابت الجوهرية أهمها: الجنوح إلى الخيال. المزوجة بين الخيال والواقع.

الانحياز إلى الواقع. يجسم الكاتب خياراته بين الأركان الثلاثة أعلامه في اختياره ما يمكن تسميته أسطرة الواقع والذهاب به إلى مناطق الخيال الخلاق بعيداً عن روح السكينة والمهادنة النصّية، لأنّه ينصرف عن السياق محطّماً النسق التقليدي، وضمن المتن المفترض الذي يتلقفه القارئ الفاعل ليمتطي خيال الكاتب ويوظفه في ابتكار متخيّله السردى الخاص للمرأة، ليس بوصفها ينبع النصّ وعطره وحسب، وإنما بوصفها المحفز للإشارة والإدهاش، عندما تتحول باحة بيت السودان التي هي فضاء للفرح والنشوة والتحليق في الخيال الافتراضي إلى بؤرة حكاية نصّية تكون في النهاية حكاية وطن.

"تعم يا عزيزي.. علك البشري لا يتّسع لمثل هذا الكم الهائل من الخيال.. أعرف ذلك.. لكن صدّقني ولو هذه المرة فقط.. إن لم تفعل فستبدر روحك هباء وتتعب وتقيه في غياهب الطرق المتقاطعة ويتلاعب بك السحرة.. فالحكايا التي ستسمعها والوقائع التي ستعيشها يشيب لها شعر الرضيع".

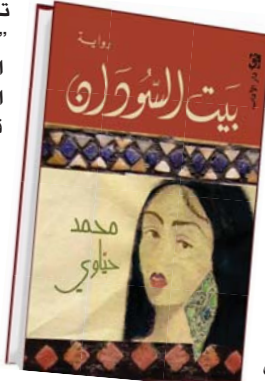


*رسمّة: نزيهة سليم

بين خيال السارد-المؤلف وخيال المتلقي، يتقرر تقبل أو استيعاب هذه الحكاية من عدمه، وهو أمر لا علاقة له بصدقية أو واقعية التفاصيل الحكائية في المتن السردى، وإنّما يتعلق بمنطق الخيال وإجرائياته الحكائية في تجسيد وتفعيل الواقع سردياً، للخروج بالوطن من إطار الشكل إلى إطار المعنى الإنساني، ولعلّ عبارة "اعذب السرد أصدقته" لا

تعنى الصدقية السردية هنا "واقعية الحوادث"، وإنما درجة المقبولية والرضا وفق معيارية القارئ المعرفية والثقافية في قبول النسق السردى والافتناع بسياق الحكاية السردية، بعيداً عن مقياس التطابق أو الاختلاف مع الواقع، لأنّ النصّ، أيّ نصّ، سواء كان جيّداً أو رديئاً، يملك واقعه الخاص. وانطلاقاً من هذه الرؤية الباحثة عن الصدق الكاذب أو المخادع في خلق مركّب الخيال الافتراضي في

النصّ السردى تكون المتجسّدات الجمالية المشبعة، بدءاً من كلمة الافتتاح الأولى حتى جملة الختام النهائية التي تفتح بيت السودان على فضاء الوطن-المقبرة "وكنّت كلما التفتّ ورائي لمحت النساء السوداوات السبع يلوحن لي من بعيد، وفي لحظة خاطفة دهمني طيف غامض مثل طائر، هتف في أذني بنبرة حنون.. انذهب مع عفاف يا حبيبى..لا تخف.. لا تخف.. لا تخف..".



السينما الوثائقية تجارب ودروس

لا يناقش الكاتب والناقد والمخرج السينمائي المصري صلاح هاشم في كتابه "السينما الوثائقية تجارب ودروس"، الصادر حديثاً عن المركز القومي للسينما في مصر، مجموعة نماذج غربية وعربية من الفيلم الوثائقي التي شاهدها في المهرجانات السينمائية العالمية مثل فيلم "موسيقانا" للمخرج والمفكر السينمائي الفرنسي جان لوك جودار، و"فهرنهايت 11/9" للأميركي مايكل مور، الذي حصل على سبعة مهرجان كان الذهبية، و"صيد العنصاري" للمصري علي الغزولي، و"جمهورية ناصر" للأميركية ميشيل غولدمان، وغيرها، ليكشف لماذا تمثل في رايه علامات بارزة في تاريخ وذاكرة السينما تحديدًا -وليس السينما الوثائقية فقط- في العالم، ويشرح لماذا توهجت تلك الأفلام، ا بسبب ما فيها ابتكارات فنية مذهشة.

كما يتضمن الكتاب حواراً طويلاً مهما مع المخرج الهولندي جوريس إيفانز الذي يعتبر أحد رواد السينما الوثائقية في العالم.

الحساسية الجديدة في الأدب السعودي

لا يضمّ كتاب الباحث السعودي حمد البليهد "الحساسية الجديدة في الأدب السعودي"، الصادر مؤخراً عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت، مجموعة من الدراسات النقدية والمقالات الأدبية التي كانت حصيلة لمشاركات متعدّدة في بعض الملتقيات الثقافية والأدبية. بعضها يتناول ظاهرة الحساسية الجديدة التي تجلّت في الأدب السعودي في الشعر والسرد. وقد سعى هذا القسم من الدراسة إلى بيان المنطق الجمالي الذي اتسمت به بعض نصوص الأدب السعودي من خلال تجاوزها قواعد الإحالة التقليدية، واستشرافها أفاقاً جديدة في أساليب الكتابة. واهتم القسم الآخر من دراسات الكتاب بمقارنة تلقي الشعر السعودي في النقد العربي، إضافة إلى دراسة عن تجلّي الهوية في شعر فاروق جويده، ودراسة نقدية لديوان إبراهيم الوافي "وحيدا من جهة خامسة".

تشكّل بعض نصوص الأدب السعوديّ القاسم المشترك بين دراسات هذا الكتاب، ومن هنا جاء عنوانه دالاً على تلك الحساسية الجديدة التي أخذت تظهر ملامحها في أساليب الكتابة السردية والشعرية.

لا يرى الناقد السوري صبحي حديدي في كتابه "شعريّات التعاقد العسير"، الصادر حديثاً عن السدار الأهلية في عمان، أنّ المشهد الشعري العربي الراهن في حالة اصطرار خفيّ نشط للغاية. لكنه بالغ الهدوء والعمق، وذلك يجعل شروط بقاءه -مثل ديناميّات تنامي تياراته المختلفة وتكاملها- على درجة رفيعة من التعبير والجلد التعائشي، دون وثام كاذب.

والقراءات التي يضمها هذا الكتاب تسعى إلى مقاربة المشهد من زاوية مركزية: أن ما ينظم العلاقة بين شاعر القصيدة العربية المعاصرة وقارئها طراز من تعاقد عسير يتعدّى على قطبين: ألق التجريب الذي يشد الشاعر إلى خياراته الشكلية والجمالية، وارق القراءة الذي يستحوذ على القارئ ضمن طبائع الاستقبال.



قال الراوي وفي يده السيف

أدب الحكمة العربي في مملكة قشتالة الإسبانية



حكايات تأثرت بالحكاية العربية وأثرت في الأدب الأوروبي وفي مسرح شكسبير



هالة صلاح الدين
كاتبة من مصر

□ يتميز كتاب “الكوندي لوكانور: كتاب الحكايات والمسامرات والأمثال المفيدة” للكاتب الإسباني دون خوان مانويل (1282) بتكريسه لأدب الحكمة المستقى من الدرر العربية في مملكة قشتالة الإسبانية. كان

دون خوان مانويل قد أثبت أنه أستاذ لفن النثر في جيله وأحد ملهمي الشاعر الإيطالي جيوفاني بوكاشيو في تجديده للسرد الرومانتيكي الفرنسي. ورائعته هذه مجموعة بديعة من خمسين حكاية تترجم للمرة الأولى إلى اللغة العربية. وأهم ما يميز هذا السفر القصصي هو تجارب شخصية يسجها الأمير المتمرد في وقائع تاريخية تكاد تبلغ حد الأساطير والخرافات. صدر الكتاب عن مشروع

”كلمة“ للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ونقله ببراعة إلى العربية الكاتب والمترجم العراقي عبدالهادي سعدون (بغداد، 1968). ويأتي الكتاب ضمن سلسلة الأدب الإسباني التي استحدثها مشروع كلمة للترجمة. والترجمة نسخة معدلة معاصرة



للكتاب الأصلي مرفقة باستهلال واف عن ملايسات تأليف الكتاب.

حيوات عدة للقصة الواحدة

تتضارب التواريخ فيما يخص حياة الأمير دون خوان مانويل ومسيرته المهنية، ولكن الأرجح أنه انتهى من كتابة هذه المسامرات في العام 1335. ومن خلال أكثر من نافذة لمعت هذه القصص في سياقات وثقافات متباينة، إذ يعود بنا الكاتب إلى مجالس الكاتب الإغريقي فيدروس والقصص الإغريقي أيسوب الذي أخذ عنه قصة عن ذئب وغراب يبقاره قطعة من الجبن، وسوف نتعرف عليها في أرشيف الحكايات الرمزية للشاعر الفرنسي جان دو لافونتين. كما نقتفي في قصة الملك والخياطين المحتالين أصداء نسخة أولية من حكاية الإمبراطور العاري. كذلك تخضر بين تلك

الأمثولات التقاليد الشرقية وعدد من المختارات الأدبية النابعة من المشرق. وقد وجدت طريقها بالتدريج إلى غرب أوروبا مثل كليلة ودمنة الهندية التي ارتحلت غربا وترجمت إلى العربية ثم إلى القشتالية. نستقري أيضا مرجعية من أقوال الحكماء المترجمة عن لغات شرقية كرحلات

السندباد وعدد من القصص شرقية الأصل التي تالقت في العامية القشتالية. ففي إحدى القصص يستخرج الكاتب درسا أخلاقيا من قصة مثلت جذرا سرديا لمسرحية “ترويض النمرة” لشكسبير حين يتزوج شاب مسلم بامرأة قوبية جامحة متجاهلا نصائح أهل بلده ثم يحاول ترويض استقلاليتها بقتل عدد من الحيوانات.

دهاليز السياسة

في الكتاب يستشير الكوندي لوكانور ناصحه باترونيو في كيفية تسير أمور، والثاني يسدي النصح إلى ولي نعمته بما يقوم به وما يتجنبه عن طريق نماذج وأقوال حكائية عن نماذج بشرية أو حيوانية. والغاية كانت أن يهذب الكاتب، الملم بالمعارف الموسوعية والقارئ باللاتينية والإيطالية، رفقاء النبلاء ويقاسمهم خواطره في المسائل الأخلاقية.

ولاعتزاز الكاتب بقيم الثقافة الأرستقراطية وعاداتها في القرن الرابع عشر تتحدر بعض المواعظ الشعبية من التقليد القروسطي للأمثولة الشفاهية في إسبانيا ودول البحر المتوسط التي يخضعها المؤلف لسلطان الحكم المعنوية.

والقصص تعكس في بنيتها نموذجا مبسطا لعبر في نظم مسلسلية، وفي داخلها تنظم وقائع أقصر تنتهي بمقطع شعري من بيتين مفقيين يؤولان أخلاقيا حيوات العرب

والإسبان في الأندلس المسلمة وإسبانيا المسيحية. ولأن المؤلف كان محاربا انهمك في دهاليز السياسة والأنشطة الأرستقراطية وشارك ضبيا في صد هجوم عربي من غرناطة إلى مرسية، كذلك شهد الوجود العربي في أرض الأندلس وحمل هموم الثقابات الثقافية إبان عصره، كانت للحكم والأمثال العربية السائرة أعظم الأثر على كتاباته.

كان قد تتلمذ على يد عمه الملك ألفونسو العاشر الذي اعتنى بتطوير الأدب والفن، وله الفضل في ترجمة أمهات الكتب التاريخية والقانونية والعلمية من اللغة العربية إلى القشتالية. ويتوجيئه انتقلت الآداب العربية إلى النثر القشتالي ثم إلى اللغات العامية في أرجاء أوروبا. وفي عهد ألفونسو الحادي عشر تركز كتابتا على حدود الأندلس، وفي هوجة مطالعه تمرد على الملك وانضم إلى ملك أراغون. وحين تطلب الأمر لم يتردد في التحالف مع ملك غرناطة المسلم ضد الأعداء الإسبان.

أمثولات شفاهية

لعل ذلك السبب في أن الكتاب يحفل بالمعلومات والمصادر العربية والإسلامية، ولتباينها بحوي هوامش وحواشي تاريخية عقب كل حكاية. وفي تلك المواعظ التي تضع المثل العليا نبراسا ومبتغى، نتلمس إرثا شفاهيا عاميا وثقافة سماعية وحكما فلسفية تركها العرب المسلمون في شبه الجزيرة

أمس يزهر غدا

□ تشتمل المجموعة القصصية الأولى للقااص الأردني علي داود القيسي “أمس يزهر غدا”، الصادرة حديثا بدعم من وزارة الثقافة، على قصص قصيرة جدا محكمة البناء الفني وتتناول موضوعات متنوعة تركز في

معظمها على الجانب الاجتماعي من خلال قصص “السر” و“المشيوهة” و“مكياج” و“دار المسنين”، إضافة إلى توجيه نقد غير مباشر لضعف الانتماء الوطني، كما في قصة “انتهى الدوام”، وجشع الإنسان كما في قصتي “البخيل” و“أصحاب الملايين”، وكذلك لتردي الخدمات الصحية بسبب الإزدحام كما في القصة التي حملت عنوان “الطوارئ”.

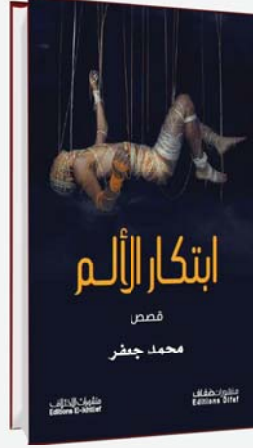
يلمس القارئ في المجموعة ازدهام المدينة وموتها وسلوكيات غريبة وصورا للفساد وعلاقات جافة قائمة على المصلحة عبر سياق فني بعيد عن المباشرة، تستبطنه مشاعر ذاتية منسجمة مع الواقع الاجتماعي.



الموت المجاني ورائحة الجثث والتعذيب الجسدي والجوع المستديم والزيف المجتمعي والمتاجرة بالدين وغيرها، موضوعات جعل منها القاص في المجموعة مواد أولية لحلواه التي يعرضها على طبق من السخرية السوداء، كما هي عادته في كتابة القصص. ربما سيصطدم قارئ المجموعة برأس يتدحرج بين طيات الكتاب، أو يتوقه غيمة وطاويط من متابعة القراءة، أو يهتف به جلاذ يحمل سيجارة يسلبه إطفائها في أجساد الضحايا، لكن كل ما سيقرأه ليس فيلما هوليووديا لسيناريسست ممسوس، ولا عرضا مسرحيا لفرقة جواله من مجرة أخرى، بل هو الواقع الذي عاش بعضه، وعاش غيره بعضه الآخر، ولو تبادللا الحكايات لاكتملت الصورة.

صانع الحلوى

□ يُعيد القاص العراقي أّزهر جرجيس في مجموعته القصصية “صانع الحلوى”، الصادرة حديثا عن منشورات المتوسط- إيطاليا، برمزية عالية صياغة معاناة شعب على مدى أربعة عقود مضت، ليقدمهما إلى القارئ على هيئة حلوى قابلة للهضم.



□ يحاول القاص والروائي الجزائري محمد جعفر في مجموعته القصصية الجديدة “ابتكار الألم” الصادرة حديثا عن منشورات ضفاف اللبناينة ومنشورات الاختلاف في الجزائر رصد هموم الحياة والطبيعة الإنسانية وقضايا الفرد والمجتمع في بلده والعالم العربي. تشكل المجموعة، المؤلفة من عشر قصص، تجربة في خوض موضوعة الاغتراب الإنساني من خلال التقاط قدرة الإنسان على صناعة ألم جديد، ليس هروبا من ألمه الخاص بقدر ما هو إمعان في مواجهته، وقهر مضاد له لحضنه والتخلص منه باتجاه آفاق جديدة للخلاص والتحرر. في قصص المجموعة تحاول الشخصيات أن تتجر لذواتها ألما أكبر مما هو موجود فيها في لحظتها الراهنة. وهكذا يستطيع الفن في هذه المجموعة أن يشق للإنسان طريقا جديدة لمواجهة ألم معاناته اللامنتهية نتيجة اغترابه في الحياة، عن طريق قدرته على ابتكار ألم أكبر منه، يساعده على تحمل الألم الصغير.



الشقيقات الثلاث في باريس

عرض مسرحي يعيد بناء شخصيات تشيخوف معاصرة وحيوية



تشيخوف لو عاش في الألفية الثالثة



بدأ الممثل والمخرج الأسترالي الشاب سايمون ستون مسيرته المسرحية عام 2007، وذلك أثناء عمله كمخرج سينمائي وممثل في عدد من الأفلام العالمية مثل ”عين العاصفة“ و”لوم“، إذ أسس فرقة مسرحية باسم ”هايلور بروجكت“ في أستراليا لبتالي بعدها المسرحيات التي أخرجها في مختلف أنحاء العالم بالتعاون مع العديد من الفرق المسرحية مستعيدا كلاسيكيات المسرح العالمي من إبسن وبريخت وتشيخوف متوليا منذ عام 2011 منصب مخرج شريك في مسرح بيلغوار في سيدني والأوديون في باريس.

سايمون بفعل متعة التلصص المنحرفة لدى الجمهور، ليترك الجميع على أعاصبهم ونحن نشاهد التصعيد في كل فصل من المسرحية، تاركاُ الشخص عند حافة الانهيار قبل إسدال الستار، لنصل إلى النهاية حيث الانتحار واقتراب هدم منزل العائلة وتهدم العلاقات بين الجميع

عرضت مسرحية الشقيقات الثلاث للروسي أنطوان تشيخوف في مسرح موسكو لأول مرة عام 1901، إذ أخرجها ومثل بها كوستنتين ستانسلافسكي، وهذا العام تحضر الشقيقات الثلاث على خشبة مسرح الأوديون في باريس لإخراج سايمون ستون، إذ يعيد ستون بناء نص تشيخوف بصورة معاصرة مستبدلا العديد من الموضوعات التي يحويها النص الأصلي بأخرى تنتمي إلى الآن وهنا لنرى أنفسنا أمام أسرة تتصدع علاقات أفرادها تحت ضغط متغيرات العصر وفقدان الأمل والياس من التغيير، إذ نرى كل واحد منهم يحاول أقصى ما بوسعه أن يحافظ على أوهامه الهشة وسلسلة الأكاذيب التي تشكل حياته.

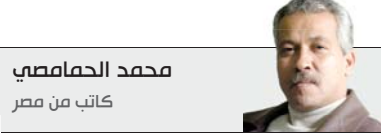


مشهدان من العرض: معادل مسرحي لواقعية جديدة

معرض

بدايات الصحافة الفلسطينية

معرض في عمان ضم صورا وصحفا وأفلاما



لا صور فوتوغرافية نادرة ومجلات لصحف ومجلات وجرائد وتسجيلات إذاعية وأفلام وثائقية لا تحتفي بالجانب السياسي والنضالي الفلسطيني وإنما أيضا تحتفي بالحياة الثقافية والاجتماعية والفنية الفلسطينية وترصد حركة الصحافة الفلسطينية على اختلاف تخصصاتها منذ نشأتها أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين طبيعة الحياة وأجوائها سواء قبل الاحتلال أو بعده، كل ذلك ضمه المعرض الذي أقامته داره الفنون التابعة لمؤسسة خالد شومان ضمن فعاليات كرسنها على مدار عام كامل تحت عنوان ”فلسطين الحضارة عبر التاريخ“.

جاء المعرض بعنوان ”بدايات الصحافة الفلسطينية“ معرّفا بأبرز المطبوعات من مجلات وجرائد، فضلا عن الصور التي احتضنت قاعات وجدران البيت الفلسطيني داخل داره الفنون، ومن هذه الإصدارات:

« مرآة الشرق (1919-1939)

أسسها الصحافي بولس شحادة من مصر الذي أثار الجدل بمواقفه السياسية المتقلبة مع العثمانيين والبريطانيين وضدهم حتى صدر أمر سلطات الانتداب البريطاني بإيقاف الصحيفة في العام 1939 لتغطيتها الاضطراب العام والثورة والأحداث السياسية المتعلقة بها.

« المنتدى (1943-1947)

بدأت ”المنتدى“ كنشرة حكومية يصدرها مكتب المطبوعات وسلطة الإذاعة الفلسطينية تركّز على القضايا الثقافية والتكنولوجيا عبر ترجمة مقالات باللغة الإنكليزية ونشر مقالات لمنتقسين عرب حول قضايا الأدب والفنون من أبرزهم حازم نسيبة.

« الكفاح (1935-1937)

صدرت الصحيفة في يافا كنشرة يومية ناطقة بلسان مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني في العام 1935، متبعة نهجا قوميا عربيا ومنادية بالوحدة العربية ومؤكدة على دور الشباب الفلسطيني في مواجهة الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني. سلطات الانتداب أغلقت الصحيفة في العام 1936، قبل أن تنتقل ملكيتها إلى مصطفى الرشيد وتستمر بالصدور حتى العام 1937.

« الدفاع (1934-1967)

تعتبر صحيفة الدفاع واحدة من الأمثلة على مشاريع بلاد الشام المشتركة، إذ أسسها كل من الفلسطيني إبراهيم الشنطي والسوري سامي السروجي واللبناني خيرالدين الزركلي، مستقطبة أبرز الصحافيين في تلك الفترة، ذلك ما جعلها تنافس الصحيفة الأكثر انتشارا في ذلك الوقت وهي صحيفة ”فلسطين“. أغلقت الصحيفة وتقلت مقارها وتغير اسمها أكثر من مرّة نظرا لمواقفها الداعية إلى مقاومة الانتداب والمشروع الصهيوني حتّى أغلقت نهائيا في العام 1967.

« فلسطين (1911-1967)

تعتبر صحيفة ”فلسطين“، التي نشرها بداية عيسى داوود العيسى في يافا، إحدى أهم الصحف العربية وأكثر الصحف الفلسطينية استمرارا في أواخر العهد العثماني والفترة المبكرة من الانتداب البريطاني واحتلال فلسطين. تعرّضت إلى الإغلاق من قبل



جانب من المعارضات: إحاطة بحقبة من التاريخ الصحافي لفلسطين قبل الاحتلال

المرأة والطائر

علا الأيوبي: الفنان ليس حراً بالمطلق

علا الأيوبي فنانة تشكيلية سورية تقيم في الولايات المتحدة الأميركية، اشتغلت خلال مشوارها الفني على وضع الوجوه البشرية في مواجهة صادمة مع المتلقي، إنها وجوه تحمل في ملامحها تعابير متناقضة بين خلال رسومات الإكرليك على القماش متنوع القياسات، فوجه المرأة عندها كامل إلى جانب أعضاء بشرية أخرى تدع المشاهد يبحث فيها عن الروابط الممكنة لاستكمال الرسالة وحل الشيفرة، في هذا الحوار تدخل العرب عوالم علا الأيوبي الفنية لتتحدث عن الرمزية والواقعية والطموحات في عالم الفن.

عبدالله مكسور

كاتب من سوريا

□ تعترف الفنانة التشكيلية السورية المقيمة في الولايات المتحدة الأميركية بأنها درست في كلية العلوم، قسم الرياضيات مصادفة، قبل أن تعود مرة أخرى إلى جانب عملها كمعلمة لمقاعد الدراسة في معهد الفنون لتحقيق التوازن بين محاكمة المنطق والعاطفة، لتصف هذه الموازنة بأنها لعبت دوراً كبيراً في تطوير اشتغالها الفني.

أسأل ضيفتنا عن مراحل ولادة اللوحة من الفكرة حتى النضوج عندها، فهل تعتمد منهجاً معيناً في كل اللوحات أم أن الحالة خاضعة للقيمة التي تشغل عليها؟ لتقول "إن حالة التطور والنضوج بالفن عامة تشبه الحديث عن الرواية والسينات، كالفكرة تولد من الأخرى لتستمر عملية التوالد بين الأفكار التي تتزاحم لتنجب خلقاً جديداً يعكس تاريخ الفنان وخلاصة تجاربه"، فالفنان الصادق مع نفسه وفنه كما تراه الأيوبي لا يتقصد حصر ذاته ضمن إطار محدد من خلال اتباع أسلوب واحد قصراً لمشاعره، لهذا تعتبر ضيفتنا أن الجهد المتواصل والتفكير والبحث والممارسة التطبيقية هي الكفيلة للوصول إلى منهج الفنان الخاص وتحديد هويته، اللوحة عند علا الأيوبي كما تقول تبدأ بفكرة واضحة معينة ثم تتطور كلياً، هذا التطور مبني على البات التطبيق والتفريع للمشاعر بالإضافة إلى كثير من العوامل الأخرى.

المرأة فنيا

تؤكد علا الأيوبي أن الفنان كما تراه ليس حراً بالمطلق، فهو خاضع أيضاً لجملة من القواعد النابعة من مجتمعه أو المجتمعات الأخرى، وفي هذا الإطار أسأله عن سر اختيارها للمرأة كمشروع فني يوجد بشكل دائم في لوحاتها، بحيث ترسم وجه المرأة بشكل متطابق في كل اللوحات مع اختلاف الرمزية في التعبير، تقول إن ما عاشته في الماضي والحاضر لم يترك للرجل مساحة للوجود في اللوحة، فالرسالة -كما تقول ضيفتنا- للمرأة في كل لوحة هي: انهضي بعد كل انكسار صنعه بك الرجل.

هذه الرمزية الفائقة التي تظهر في لوحات الأيوبي، تمارجت فيها الخطوط مع الألوان وفق منظور يمنح اللوحة أعماقاً عديدة من اتجاهات مختلفة، بالإضافة إلى أن اللوحة تضم في تفصيلاتها لوحات أخرى، "الوجه يضم البيوت والأشجار وغيرها"، تعلق على هذا بالقول "إن المرأة بكل تفاصيلها هي الوطن بحيث استمدت



علا الأيوبي: الغرب يهتم بمعرفة القصص والقيمة الفكرية للعمل أكثر من براعة الفنان في إنجاز الحرفي أو توظيف الفكرة وتطبيقها وتحويلها إلى مادة العمل الفني



فنانة تشكيلية سورية تستحضر الوجوه بملامح متنوعة



أعمال الفنانة المقيمة في نيويورك أبهرت نقاد الفن في أميركا



وجهها من تضاريسه وشوارعه وبيوته وأنهاره وعرائش النبات والأزهار فيه"، وتذهب بالقول إن "المرأة أكثر من مجرد وطن فلربما هي حالة عبور بين حياتنا الآن والحياة الأخرى"، هكذا تنقل ضيفتنا القول على لسان الوجه الممتلئ بتفاصيل غريبة تتسائل وتنتظر في اللوحة بخوف وحن وأمل عن كل ما هو قادم.

حبة الرمان

الرمزية باعتبارها طريقة للتعبير تظهر عند علا الأيوبي مغلفة بمعان وتعابير أكثر عمقا مما تبدو، تحاول هنا اقتناص لحظة الحركة بالأيدي عند الحديث مثلاً، تلك الحركة التي تحمل معاني عديدة مترافقة مع نبرة الصوت والأداء السلوكي، لكنها في اللوحة وانطلاقاً من دراسة التعبير تظهر غالباً عبارة عن أيدي بيضاء مُحبة، أيدي لم تلوثها الخطيئة كما تصفها ضيفتنا، لهذا تحتاج علا الأيوبي لمساحات واسعة لتتحدث الأيدي البيضاء في اللوحة وليمتلئ وجه المرأة بتفاصيل الذاكرة، فتستعين أحياناً ببعض الصور كالكولاج اختصاراً مع ألوان الإكرليك الأكثر شفافية من غيرها، كي تصل إلى تحميل وجه المرأة طبقات رسمها الزمن.

في الحديث عن "الرمزية" التي تظهر بألوان مختلفة، مكتملة أو منثورة، أسأل ضيفتنا عن سر اختيارها لهذه الثمرة؟ وما مدى ارتباطها في الأسطورة الشعبية بالحكايات الإنسانية بالفن الذي تقدمه، لتقول "إن الرمان متوفر في دمشق بكميات كبيرة لدرجة أن أشجاره يزورها بعضهم في بيوتهم، هي فاكهة السوء والغذاء كما تصفها، بالإضافة إلى أن الشعراء العرب وصفوها كرمز الأنوثة والجمال وهي في ذات الوقت اسم للكنة، وعلى خط مواز يبدو عصير الرمان أحمر كالدم، فهذه الفاكهة تحمل الكثير من المعاني".

في لوحات علا الأيوبي يغيب الجسد بشكل كامل، هناك فقط تفاصيل واضحة للوجوه والأصابع، ساق غير مكتملة، ذراع منقوصة، أسأله عن هذه التقنية التي تسيطر على إنتاجها الفني؛ لتقول إن "التعبير يتركز على الجسد، كالأشخاص الذي ينظر للوردة ويتجاهل وجود الساق أو الأوراق"، فالمكونات كلها موجودة بحسب ضيفتنا لكنها ليست بأهمية الوجه الذي يمثل جوهر الفكر والشعور بالتعبير، فالمرحلة تنطلق غالباً من النظر في الوجه مباشرة، هذا الوجه يظهر بصيغ متعددة وملامح غير ثابتة هاربا من الحزن الذي يظهر أيضاً في زحمة البحث عن الفرح والجمال، تؤكد الأيوبي أن "الفن مرآة تعكس الواقع بصورة مختلفة والمثيرة للجدل".

جغرافيا العرض

يقودنا الحديث هنا عن جغرافية العرض بالنسبة إلى الأعمال، فهل تقيم علا الأيوبي اعتباراً على مستوى المضمون باختلاف مكان العرض بين لبنان أو الكويت أو الولايات المتحدة الأميركية مثلاً، لتقول إن "فهم العمل الفني وتقديره يختلف بين فرد وآخر، فهو يتعلق بالفهم العام ومعرفة شخصية تحتاج إلى ذكاء وإدراك"، وبالتالي فإن ضيفتنا لا ترى المشاهد العربي أقل أو أكثر فهماً من غيره من ثقافات العالم لكنها تؤكد وجود بعض الصعوبات التي واجهتها خلال طرح الثقافة العربية في بلد غربي، حيث يخضع هذا التقديم لاهتمام الغرب بمعرفة القصص والقيمة الفكرية للعمل أكثر من براعة الفنان في إنجاز الحرفي أو توظيف الفكرة وتطبيقها وتحويلها إلى مادة العمل الفني.

في هذا الحوار تتحدث الفنانة التشكيلية السورية عن طموحاتها في الفن، لتقول إن "حالة الطموح لا تتوقف بالمطلق بل هي تتطور نظراً للعصر المتسارع"، لهذا تحلم لو امتلكت المعرفة بكل المهن والعلوم كي تطبقها بشكل أو بآخر في أعمال خارج إطار اللوحة، مع إقرارها بأن ذلك ليس سهلاً بأن تكون كل شيء لأجل شيء واحد، فالحياة كما تراها معقدة بما يكفي للحد من الطموحات.



السياحة بعنوان المغامرة والإثارة

البيئات الطبيعية المتنوعة في الأردن تحقق الهدف المنشود

الفخامة والفنادق الفاخرة لا تثير الدهشة بالقدر الذي تثيره المناظر الطبيعية الخلابة والمسارات الجبلية الوعرة وصفاء الصحراء أثناء ليلة تأمل ومراقبة النجوم في السماء، هذه السياحة التي أصبح يقبل عليها زوار الأردن الذين يبحثون عن عظة مليئة بالدهشة والاكتشاف والمغامرة في الشلالات وركوب سيارات الدفع الرباعي والتزحلق على الرمال وتسلق الجبال.

وقد بدأت العديد من الشركات الأردنية بالتخصص في سياحة المغامرات، ما يوفر مزيجاً من الأمان والمغامرة والتسهيلات المريحة للسياح القادمين من دول الخليج ومن مختلف أنحاء العالم. ويهدف مشروع “درب الأردن” للمسارات الجبلية الممتد على 650 كيلومترا إلى اكتشاف المناظر الطبيعية والتنوع الحيوي والتعرف على تاريخ عمان، ويسعى إلى محاولة تطوير القطاع السياحي، فيما يامل الأردن أن يجذب هذا الدرب المزيد من السياح المغامرين فور الانتهاء من وضع العلامات بشكل كامل.

وتقول عئاب إن “الدرب يأخذ السياح إلى مناطق خارج خارطة السياحة الكلاسيكية، مما يخلق فرص عمل ويوفر مساحة لبدء المشاريع السياحية في المجتمعات”. وأوضحت أنها “طريقة مميزة لرؤية كنوز الأردن التاريخية والطبيعية ولتوفير السياح برؤية معمقة للأردن وشعبه خارج إطار المواقع السياحية التقليدية”.

وينقسم الدرب إلى 8 أقسام، يمثل كل منها منطقة جغرافية مميزة، ويتيح التمتع بالمناظر الطبيعية المختلفة واكتشاف التنوع الحيوي والتاريخ والثقافة المحلية. ويتضمن كل قسم مسارات للمشى يتطلب اجتيازها مدة تتراوح بين أربعة وخمسة أيام، ويستغرق المضي بالدرب بأكمله بين 36 إلى 40 يوما من المسير. وفي الأردن عشرات المواقع السياحية التي تستحق الاكتشاف كمدينة البتراء والبحر الميت الذي يعد أدنى بقعة على وجه الأرض. وكذلك المغطس حيث موقع عماد السيد المسيح، إضافة إلى مدينة جرش ومنطقة مادبة وجبل نيبو. ومن المواقع الطبيعية الساحرة في الأردن نجد وادي رم ووادي الموجب حيث تنتشر رياضة التسلق، فضلا عن التخييم

عُمان – تتوسع سياحة المغامرات والتشويق بسرعة في الأردن مرتكزة في ذلك على عوامل عديدة منها الطقس الملائم على مدار العام ومجموعة من المواقع التاريخية الفريدة مثل البتراء وجرش والقصور الصحراوية فضلا عن البيئات الطبيعية المتنوعة للعقبة ووادي رم و وادي الموجب والبحر الميت وغيرها.

وتتنوع المغامرة في أرجاء الأردن من تسلق الجبال والغطس في الشلالات وقيادة سيارات الدفع الرباعي في الطرقات الوعرة، إضافة إلى المغلات وركوب الجمال والتخييم في الصحارى الشرقية فيما يشبه تجربة لورانس العرب.

«درب الأردن» للمسارات الجبلية مشروع لاكتشاف المناظر الطبيعية والتنوع الحيوي والتعرف على تاريخ البلاد

وتؤكد وزيرة السياحة والآثار لينا عئاب أن “الأردن يمتلك مقومات المنتج السياحي المتنوع التي تضعه على سلم أولويات السياحة العالمية، وتؤهله لاستقطاب المزيد من السياح”، مبيّنة أن “سياحة المغامرة في الأردن توفر تنوعاً فريداً سيعمل على تسليط الضوء على مناطق جديدة، بما يعود بالفائدة على المجتمعات المحلية ويسهم في تطوير المحافلات التي لم تستفد من السياحة”. وقال مدير عام هيئة تنشيط السياحة عبدالرزاق عربيات إن الهيئة أطلقت وحدة إدارة سياحة المغامرات ليكون هدفها المباشر أن يصبح الأردن مركزاً لهذه السياحة المهمة، وأن يكون دائماً على خارطة السياحة العالمية، مبينا ارتفاع نسبة الطلب على هذه السياحة بنحو 18 بالمئة.

من ارتداء حذاء مطاطي علاوة على ملابس فضفاضة مريحة. وفي حال اصطحاب السائح كاميرا فوتوغرافية بهدف التقاط بعض الصور بالمحمية ينبغي أن يضع في الحسبان اصطحابه حقيبة فلاش مضادة للماء، وحقيبة لجسم الكاميرا مضادة للماء والرطوبة كذلك.. وينبغي أيضا وقدر الإمكان ألا يصطحب معه في الزيارة أي شيء قد يتضرر أو يتأثر من الماء.

وبمجرد الدخول إلى وادي بن حماد تهب الزائر مشاهد الحداثق المعلقة والكهوف الصخرية والمناظر الطبيعية الخلابة. وهناك الكثير من المغامرات من التسلق للصخور إلى القفز في الماء من المرتفعات مع توفر عوامل الأمان والمشرفين لمنع المجازفة لمن لا يستطيعون القيام بالأنشطة.

وعلى دروب التجول الصخرية في أحادي وادي نهر الأردن وسط الصحراء الأردنية الجافة تظهر أمام السياح واحة في وادي عسال الذي يضم العديد من دروب التجول، حيث تندفع شلالات المياه من أعلى إلى أسفل وتنمو أشجار النخيل الخضراء قرب الجدران الصخرية ويرزdan الوادي بالزهور الوردية.

وتختلف الوديان في طبيعتها عن بعضها البعض. ويمكن للرحالة أن يغتنموا فرصة الجمع بين الطبيعة مع جبهم للثقافة في جولة على خطى النبي إبراهيم ليمروا على الكنائس البيزنطية والقلعة الصليبية في الكرك، وتنتهي الرحلة في الصحراء الحمراء.

في محمية ضانا. وتهدف عملية وضع العلامات على طول “درب الأردن”، التي انطلقت من منطقة أم قيس الشمالية نقطة البداية الأساسية للدرب، إلى مساعدة المشاة للتعرف على المواقع والاتجاهات خلال رحلة المسير الجبلي المعروفة بال”الهايكنج”. ويُتوقع استكمال وضع العلامات على الدرب الذي تقوم بإدارته “جمعية درب الأردن” مع نهاية العام 2018.

وتعد منطقة وادي رم من أشهر الأماكن السياحية في الأردن، ويرتادها الكثير من السياح من مختلف دول العالم، نظرا لجمال جبالها الصخرية الشاهقة، وسط أرض سهلة، إذ يتميز رملها النقي بالوانه البرتقالية والوردية والصفراء.

وتتوفر فعاليات سياحية برية هناك لاستكشاف جمال الصحراء خلال النهار، ومرافق التخييم للاستمتاع بسكون الوديان خلال الليل، إذ تقدم الشركات السياحية رحلات بواسطة المنطاد، إضافة إلى التجول بسيارات الدفع الرباعي والتزلج على الهضاب الرملية وتسلق الجبال الشاهقة غربية المنظر، وهي من أشهر الأنشطة في وادي رم.

وتتوفر الكثير من الأنشطة المثيرة في مدينة وادي موسى من التسلق للصخور الضخمة و الإنزالات الجبلية من المرتفعات الشاهقة وأيضا استكشاف المغارات وركوب الجمال والخيول والتجول في الممر الصخري الضيق ذي المنظر الصخري الخلاب.

وتقدم محمية وادي موجب فرصة ذهبية لروادها بالسير والسباحة في نهر الموجب، علاوة على تسلق الجبال والمنحدرات ومشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة، لكن للإقدام على تجربة كهذه ينبغي أن يعلم السائح أنه سيسير في النهر عكس اتجاه تيار الماء، ما يشكل صعوبة كبرى لدى الكثيرين، لذا لا بد

أين تذهب

فاليثا متحف

مالطا المفتوح

فاليثا – تعتبر مدينة فاليثا إحدى العواصم الثقافية الأوروبية خلال 2018، ولا تقتصر الاحتفالات والفعاليات على عاصمة جزيرة مالطا فقط بل إنها تمتد لتشمل جميع أرجاء الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط والتي تجتذب أعدادا غفيرة من السياح من جميع أنحاء العالم لما تخرز به من كنوز ثقافية وتاريخية. وإلى جانب مدينة ليفاردين الهولندية فإن عاصمة مالطا فاليثا ستصبح عاصمة الثقافة الأوروبية خلال 2018، وهو ما يظهر أثره في جميع أرجاء الجزيرة. ومن ضمن هذه الأسباب أن مدينة فاليثا تعتبر من أصغر العواصم الأوروبية، وتندرج مدينة فاليثا على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو منذ 1980، وبالتالي فإن كل منزل في البلدة القديمة مدرج على قائمة التراث العالمي.

وتزخر فاليثا بالعديد من الكنوز التاريخية في مساحة صغيرة، وتعتبر بمثابة متحف مفتوح، ويمكن للسياح خلال فترة ما بعد الظهيرة الجلوس في مقهى “كافيه كوردينا” تحت المظلات والاستمتاع بشرب القهوة وتناول بعض المخبوزات والحلويات، كما أن البلدة القديمة تعد المركز السياحي في الجزيرة، حيث تندفق أفواج السياح في الأزقة الضيقة، كما أعاد سكان مالطا اكتشاف الجزيرة مرة أخرى حيث تمتلئ المتاجر وتزدحم المقاهي والمطاعم، وقام الكثير من السكان بافتتاح فنادق صغيرة في المدينة، وأضاف الرسام كينيث زاميت تابونا قائلا “تشهد فاليثا حاليا حركة سياحية مزدهرة، ولكنها لم تكن كذلك لفترة طويلة”.

وبطبيعة الحال يندرج قصر السيد الأكبر أو قصر “غراند ماستر” ضمن أي برنامج سياحي لمدينة فاليثا، بالإضافة إلى كاتدرائية القديس يوحنا، وكذلك منزل “كارزا روكا بيكولا”، وهو عبارة عن منزل خاص يرجع إلى أكثر من 400 عام، ويشهد هذا المنزل العديد من الزيارات السياحية منذ عقود.

ومع ذلك لن تضطر عاصمة الثقافة الأوروبية إلى الاعتماد على الكنوز التاريخية وحدها في احتفالاتها خلال عام 2018، قام المعماري رينزو بيانو باستبدال بوابة المدينة القديمة باثنتين من الكتل الخرسانية الباردة، كما قام المصمم الإيطالي الشهير بوضع تصميمات مبنى البرلمان الجديد، وتحولت دار الأوبرا، التي تم تدميرها خلال الحرب العالمية الثانية، إلى مسرح مكشوف في الهواء الطلق. ومن المتوقع أن تمنح الفعاليات الخاصة بالعاصمة الثقافية المزيد من الحيوية والنشاط لمدينة فاليثا.

السودان يلقي الضوء على أهرامات مروي



الخروطوم – يسعى السودان لتنشيط قطاع السياحة لديها من جديد ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على معالمه العريقة، حيث يمتلك أكبر عدد من الأهرامات على مستوى العالم.

ولا تعد أهرامات الجيزة هي الوحيدة الموجودة بالعالم فهناك العديد من البلدان التي توجد بها أهرامات، مثل السودان الذي يمتلك أكثر من 230 هرما والتي تسمى بـ”أهرامات مرووي” ويعد هذا هو الاسم الذي أطلقه العلماء عليها ولكنها معروفة باسم “أهرام البجراوية”، وهي منسوبة إلى قرية البجراوية التي تقع على بعد 200 كليومتر شمال شرق العاصمة الخرطوم حيث تم بناء أهرامات مروي في ثلاث مناطق من النوبة وذلك لتكون أضحية لمملوك وملكات مدينتي نبتة ومرووي، وتم بناء أولى الأهرامات في منطقة تسمى “الكرو”.

توقف 300 مطعم سياحي عن العمل في تونس

تونس – توقف حوالي 300 مطعم سياحي في تونس من جملة 650 مطعما عن النشاط خلال السنوات الأخيرة، في حين يتم عرض البقية للبيع باستثناء عدد قليل ذلك. وهذا ما أكده رئيس الجامعة التونسية للمطاعم السياحية محمد الصادق كوكا.

وأوضح كوكا أن المطاعم السياحية هي من أكثر المؤسسات المتضررة وذلك بسبب نظام التكفل الكامل الذي أصبحت تعتمدة النزل في السنوات الأخيرة والذي يجعل الحريف لا يغادر النزل حتى للتعرف على خصائص البلد. وتعاني المطاعم السياحية من المنافسة غير الشريفة من طرف قاعات الشاي رغم أنها لا تستجيب لشروط المطاعم حتى على مستوى تكوين المهنين جانب مشكل الضغط الجبائي الذي جعل عشرات المهنين يغلقون مطاعمهم بسبب عدم إمكانية الخلاص.



شركات عالمية تواكب افتتاح متحف اللوفر أبوظبي



أبوظبي – استضافت دائرة الثقافة السباحة بأبوظبي ممثلي أكبر شركات السياحة من العالم في جولة حصرية ضمن احتفالات افتتاح “متحف اللوفر أبوظبي”، أول متحف عالمي في الشرق الأوسط، والذي بدأ استقبال الجمهور رسميا يوم 11 من نوفمبر الجاري. ودعت الدائرة مالكي وكبار مديري 14 من أهم شركات إدارة الوجهات ووكالات البرامج والعطلات السياحية من جميع أنحاء العالم، ومنها “ميركوري ترافل” و”جلوبال تور” و”المهارة ترافيل” و”سي أي تي أس شينزن”، لاستكشاف المتحف ضمن جولة خاصة لكبار الشخصيات أقيمت يوم الخميس الماضي. وتعرّف الوفد على المجموعات الفنية والتاريخية المعروضة في المتحف الذي يُعتبر إضافة نوعية للصروح الثقافية في الإمارة.

الخليجيون يستخدمون تطبيقات ذكية لحجز الفنادق

أبوظبي – أظهر استطلاع جديد أجرته شركة “أفايا” تصاعد استخدام مواطني دول مجلس التعاون الخليجي للأدوات الرقمية لغرض تعزيز تجاربهم المعنية بالإقامة الفندقية. وكشف الاستطلاع بان 89 بالمئة من مواطني الخليج يستخدمون تطبيقات الهواتف الذكية الخاصة بالفنادق لأداء عدد من المهام المرتبطة بإقامتهم، في حين أكد ما يزيد عن 25 بالمئة من المشاركين استخدامهم لنفس التطبيقات من أجل حجز غرفهم الفندقية. وشمل الاستطلاع الذي أجري بالتعاون مع مؤسسة “يوجوف” أكثر من 1200 فرد من دول مجلس التعاون الخليجي بهدف التعرف على توجهات المواطن الخليجي في ظل العالم الرقمي المتنامي الذي نعيشه المنطقة.



شركة أميركية تنقذ الحياة المهنية للبشر من غزو الروبوتات وظائف جديدة، لكنها تضع الإنسان في خدمة الذكاء الاصطناعي

عرضت شركة أميركية رائدة في عالم التكنولوجيا مجموعة من الوظائف بهدف فتح آفاق مهنية جديدة للبشر في ظل تنامي قوى الذكاء الاصطناعي وسيطرتها التدريجية على المهن البشرية الحالية، مشيرة إلى أن الوظائف الجديدة تؤكد عجز الروبوتات عن التخلي النهائي عن الإنسان.

□ لندن – أفادت شركة أميركية رائدة في تقديم خدمات الأعمال والتكنولوجيا ومقرها في تيانك بولاية نيوجيرسي بأن بإمكانها توفير 20 وظيفة جديدة للبشر خلال السنوات القادمة، في ظل تنامي سيطرة الذكاء الاصطناعي على سوق الشغل. وتحاول شركة “كوغنيزانت” من خلال تقريرها الذي نشرته مؤخرا تجنب العنصر البشري بعض الخوف ومساعدته في التحضير للمستقبل في ظل وجود الروبوتات الآلية. وعرضت الشركة الوظائف المستقبلية والافتراضية الجديدة من أجل مساعدة العنصر البشري على اختبار حياته المهنية في عصر الروبوتات الآلية، علما وأن قسما من هذه الوظائف يتطلب خيالا شاسعا وقسما آخر يتطلب قفزة صغيرة لبلوغه إليه. وتمثل أول وظيفة في “محقق البيانات” وهي مهنة تستند على تحليل البيانات الواردة من أجهزة إنترنت الأشياء والشبكات والقدرات العصبية وما إلى ذلك، وتهدف إلى توفير الأفكار القائمة على البيانات للأعمال والشركات والمنظمات، حيث تنفق الشركات الوقت والمال للتقريب ضمن بيانات الناس من أجل بيع منتجاتها.

ويمكن لهذه المهنة الذهاب أبعد من ذلك مستقبلا من خلال القيام بفرز البيانات الخاصة بشخص اعتمادا على خدمات “أمازون اليكسا” من أجل توفير خدمات أفضل لهم.

أما الوظيفة الثانية فهي “المشي والتكلم” وتعتمد على إمكانيات التكنولوجيا الحيوية، ويعيش الناس مستقبلا حياة أطول من أي وقت مضى، وتصبح الحاجة لمثل هذه الوظائف ملحة مع تزايد عدد السكان من كبار السن بالمقارنة، حيث يحتاج جميع هؤلاء المسنين إلى أشخاص للتحدث معهم أو المشي معهم، كما يحتاج كبار السن إلى الرفقة والاستماع إليهم، وقد تتمكن الروبوتات من القيام بهذه المهمة بشكل جزئي، لكن العنصر البشري أساسي في هذه الوظيفة.

لا يزال هناك شيء واحد لا يمكن للذكاء الصناعي القيام به، ولن يكون قادرا على القيام به مستقبلا، وهو بيع نفسه، مما يفرض وجود العنصر البشري لشغل هذه الوظيفة

وتعد “محلل المدن السيبرانية” الوظيفة الثالثة التي ستزداد الحاجة إليها خلال السنوات القادمة للحفاظ على المدن السيبرانية، ويجري ذلك من خلال الحفاظ على عملية تدفق البيانات بكفاءة ضمن المدن، حيث تحافظ البيانات التي يتم جمعها من الملايين من أجهزة الاستشعار على استمرار عمل العديد من الخدمات مثل الطاقة وجمع النفايات، كما تجمع المدينة السيبرانية البيانات الحيوية وبيانات المواطنين وبيانات الأصول. وينبغي وجود من يقوم بمهمة متابعة أجهزة الاستشعار الخاصة بتتبع البيانات الحيوية وإصلاحها في حال تعرضت للعبث.

وتظهر الوظيفة الرابعة من خلال “صانع رحلات الواقع المعزز”، حيث ستبرز مستقبلا العديد من المهن الجديدة مثل صناع رحلات الواقع المعزز، وسيكون هؤلاء الصناع بمثابة الرواد من حيث التجربة الاقتصادية. وينبغي على صانع هذه الرحلات خلق الجيل القادم من تجارب الترفيه، بحيث يكون مسؤولا عن تصميم وبناء تجارب الواقع المعزز وتوفير رحلات للمعلاء في الوقت الفعلي من خلال الواقع المعزز.

وستكون مهمة من يشغل الوظيفة الخامسة أن يكون “مدير تطوير أعمال الذكاء الاصطناعي”، وتتوفر هذه الوظيفة ضمن شركات خدمات الحوسبة الافتراضية المعتمدة على تقنيات الذكاء الصناعي، وبحسب ما أشارت إليه “كوغنيزانت” ضمن الوصف الوظيفي لهذه المهنة “لا يزال هناك شيء واحد لا يمكن للذكاء الصناعي القيام به، ولن يكون قادرا على القيام به مستقبلا،



التسويق للروبوتات

وهو بيع نفسه”، مما يفرض وجود مثل هذا الشخص المسؤول عن المبيعات الأساسية لخدمات الحاسب المعتمدة على الذكاء الصناعي.

وسيشغل “مستشار الالتزام باللياقة البدنية” الوظيفة السادسة، باعتبار أن غالبية البشر تعاني من السمنة المفرطة، وتساعد العديد من الأجهزة الإلكترونية مثل “فيتبيت” وغيرها في تعقب ومتابعة الأنشطة البدنية، لكن لا يمكن لهذه الأجهزة القيام بكل شيء أو الاعتماد عليها بشكل كلي وجعلها مسؤولة عن صحة مرتديها، كما قد لا يكون بمقدور الروبوتات القيام بذلك مما يستدعي وجود مهنة مستشار الالتزام باللياقة البدنية، والذي يعمل على متابعة التزام عملاء اللياقة البدنية الذين يرتدون أجهزة تعقب النشاط وحثهم على البقاء على الطريق الصحيح.

وتتواجد الوظيفة السابعة “تقني الرعاية الصحية والذكاء الصناعي” في الوقت الحالي ولكن بشكل جزئي، ويعود الفضل في ذلك إلى الذكاء الصناعي، حيث أن الرعاية الصحية متاحة ومتوفرة حسب الطلب للجميع، لكن الأمور قد تتطور مستقبلا في زمن الروبوتات وتنتفي الحاجة لذهاب المرضى إلى الطبيب، والاعتماد بدلا من ذلك على تقني الرعاية الصحية المزود بالأدوات المعتمدة على الذكاء الصناعي، بحيث يأتي التقني إلى المنزل لمعاينة المريض وإجراء التشخيصات الطبية اللازمة عبر برمجيات وأدوات مدعومة من الذكاء الصناعي، كما يمكن اعتبار إجراء العمليات الجراحية بمساعدة الذكاء الصناعي جزءا من هذه المهمة.

وينجه الناس مستقبلا إلى كسب المال من خلال البيانات الشخصية التي يقومون بتوليدها، ولن تكون هناك حاجة إلى قيام فيسبوك ببيع بيانات شخص ما إلى أمازون، بل يمكن لكل شخص بيع البيانات التي يملكها وتحقيق الربح من خلالها، وهو ما تقدمه الوظيفة السابعة “وسيط البيانات الشخصية” وذلك من خلال مراقبة وتداول البيانات الشخصية للعميل ضمن منصات وعمليات تبادل البيانات التي تم إنشاؤها حديثا لضمان حصولهم على الإيرادات المستحقة.

وقامت المركبات ذاتية التحكم والروبوتات والطائرات دون طيار المستعملة لتسليم الشحنات بتغيير الطريقة التي كان يجري من خلالها تنظيم الطرق والمساحات الجوية بشكل جوهري، وسوف تزداد الحاجة مستقبلا إلى “مراقب للطريق السريع” وهي الوظيفة الثامنة لتوجيه وإدارة الطريق البري والمجال الجوي للتأكد من أن العملية تسير بشكل فعال وآمن.

وهناك بوادر تدل على أن التكنولوجيا مستقبلا تتجه نحو خلق “الخياط الرقمي” وهي المهنة العاشرة بحيث يعمل الخياط الرقمي الموظف ضمن شركة تجارة إلكترونية



افتراضية مع العملاء المتواجدين في المنازل أو في أي مكان في العالم لضمان حصولهم من خلال الإنترنت على الملابس التي يرغبون فيها وأن تكون مناسبة تماما عند التوصيل، وذلك من خلال العمل مع المصممين العالميين ومحبي الموضة، بحيث يعمل الخياط الرقمي على جمع المقاسات المطلوبة بشكل دقيق ونقلها إلى النظام المركزي القائم على السحابة، كما يعمل الخياط الرقمي على تقديم المشورة والتوصيات إلى العملاء فيما يخص التصاميم واختيار القماش وما إلى ذلك. وستذهب فكرة المساواة وتكافؤ الفرص لما هو أبعد من التوجه العرقي والجنسي والمساواة بين الجنسين.

وسيطهر مستقبلا “مسؤول التنوع الوراثي” وهي الوظيفة الحادية عشرة، وتفرض الظروف المستقبلية على أصحاب العمل التأكد من أن القوى العاملة لديهم عبارة عن أشخاص قد تم تعزيزهم وراثيا ومحاولة دمجهم مع أولئك الذين لم يجر تعزيزهم، وذلك بدلا من التأكد من امتلاكهم لمجموعة من الموظفين ذوي خلفيات عرقية وجنسانية واجتماعية متنوعة، ويعمل مسؤول التنوع الوراثي بشكل وثيق مع رؤساء وحدات العمل ضمن الشركة جنبا إلى جنب مع قسم علم الأمراض الوراثية لضمان تحقيق الاندماج الجيني داخل الشركة.

وقد يختفي مستقبلا الدولار الفعلي وتزداد الخدمات المصرفية الرقمية والعملات الافتراضية المشفرة مثل “بيتكوين”، مما يعني وجود إمكانية كبيرة لتسرب المال وضياعه.

ويستدعي انتشار هذه الظاهرة في كل مكان وجود الوظيفة الثانية عشرة وهي “مسؤول الصحة المالية” والذي يساعد الأشخاص في تتبع جميع المعاملات الرقمية والاستفادة القصوى من الأموال عبر منصات مالية ثورية تعمل كأساس للخدمات المالية. وستبرز الوظيفة الثالثة عشرة ألا وهي “مسؤول المصادر الأخلاقية” عندما تقرر الشركات الكبرى بأنها تريد أن تتخذ القرارات على أساس ما هو أخلاقي وليس ما هو مربح لها ماديا،



محقق البيانات



المشي والتكلم



صانع رحلات الواقع المعزز



مدير تطوير أعمال الذكاء الصناعي

عشرة وهي “مدير محفظة المحتوى الوراثي” الذي سوف يعمل بمثابة مسؤول تنفيذي رفيع المستوى ويضع استراتيجية لتسويق تلك الأدوية للناس وتوفير المتطلبات المستمرة المتعلقة بالصحة لعملاء الشركة.

ومع اتجاه متاجر التجزئة أكثر إلى أن تكون افتراضية بشكل كلي، مما يستدعي وجود الوظيفة التاسعة عشرة وهي “خبير المتاجر الافتراضية” بحيث يعمل الخبير على مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه العملاء عند محاولة التنقل ضمن المتجر الافتراضي، والذي سوف يتضمن الأجهزة العالمية والمفروشات المنزلية العملاقة وكل ما يمكن بيعه عبر الإنترنت، وينبغي أن يمتلك الخبير مهارات خاصة ومعرفة واسعة في مختلف الأمور، ويرتكز عمله على إرضاء العملاء من خلال عرض منتجات المتجر بشكل يناسب رغباتهم وتوفير المشورة.

وأدت التطورات المتسارعة في مجال الرعاية الصحية إلى زيادة التوقعات المتعلقة بطول العمر، لكن الأبحاث المتعلقة بالذاكرة والرعاية الصحية ذات الصلة بالدماغ لم تتطور بالشكل المناسب، مما استدعى خلق الوظيفة العشرين والتمثلة في “القيم على الذاكرة الشخصية”، بحيث يعتبر هذا الشخص بمثابة المسؤول عن العمل مع المرضى لخلق عوالم افتراضية بالنسبة إليهم للتواجد ضمنها، وبحاجات كبار السن لحلول مبتكرة للتعامل مع العمر الأطول المتوقع والحذ من التوتر والقلق وفقدان الذاكرة، وينبغي على القيم على الذاكرة الشخصية تعبئة التجارب عبر محاكاة واقعية للماضي.

ويتركز عمل مسؤول المصادر الأخلاقية في المحافظة على البصمة الأخلاقية للشركة من خلال التأكد من أن النفقات غير المباشرة تتفق مع قيم المساهمين.

فعلى سبيل المثال إذا قرر مساهمو الشركة أنهم يريدون جعل العمل الإنساني الأولية الرئيسية فإن مسؤول المصادر الأخلاقية سيكون مسؤولا عن القيام بجولة في جميع المصانع ومراقبة ظروف العمل على كل مستوى.

وتتواجد الوظيفة الرابعة عشرة وهي “مدير حوسبة الحافة” ضمن الشركات التي أدركت بأن بنيتها التحتية الحالية لإنترنت الأشياء لم تعد تصلح للعمل بشكلها الحالي مما يستدعي وجود مهنة مدير حوسبة الحافة والذي سوف يكون مسؤولا عن إصلاح البنية التحتية لإنترنت بشكل سريع وتحديثها وجعل البنية التحتية الحالية لا مركزية وتستعمل حوسبة الحافة، وهو أمر ضروري للشركات المستقبلية التي تحتاج إلى مساحة أكبر وتجهيز قدرات لأحجام بيانات ضخمة.

ويعتبر “محلل تقنيات تعلم الآلة الكوموية” الوظيفة الخامسة عشرة، وهو نوع من الوظائف المختلف اختلافا كليا عن وظيفة المحلل العادي، بحيث يعتبر محلل تقنيات تعلم الآلة الكوموية مسؤولا عن الجمع بين عملية معالجة المعلومات الكوموية مع تقنية تعلم الآلة من أجل توفير حلول أفضل وأسرع لمشاكل العمل في العالم الحقيقي، ويعتبر الهدف النهائي من مثل هذا النوع من الأعمال هو بناء أنظمة ذكاء يمكنها أن تتعلم من البيانات.

وينجه المستثمرون مستقبلا إلى الارتباط والتواصل بشكل أكبر من أي وقت مضى، مما يفرض على المنظمات أن تكون شفافة للغاية فيما يخص كل التفاصيل، ومع ذلك تسود المعاملات المالية السرية التي تتم بواسطة العملات المشفرة، وتنتشر في كل مكان، ويأتي هنا دور “مسؤول الثقة” وهي الوظيفة السادسة عشرة، لإزالة سحابة الشك والإثبات للمستثمرين بأن الشركة التي يضعون أموالهم ضمنها تعمل بأقصى قدر من النزاهة.

ويعتمد مستقبل العمل على مدى قدرة التعاون بين الروبوتات والبشر لذلك سيكون “مدير الفريق” وهي الوظيفة السابعة عشرة مسؤولا عن معرفة ما هي نقاط القوة الخاصة بالروبوتات وما هي نقاط القوة الخاصة بالعنصر البشري، والجمع بين نقاط القوة المختلفة لدى الروبوتات والعنصر البشري لجعل فريق العمل ذا إنتاجية عالية.

وساهمت العديد من العوامل مثل تحليل الحوض النووي والتحرير الوراثي وبحوث التكنولوجيا الحيوية والتنمية والتصنيع في خلق احتياجات صحية جديدة للبشر، وأصبح لدى شركات التكنولوجيا الحيوية القدرة على ابتكار وتوفير كميات هائلة من الأدوية الجديدة بأسعار لم يسبق لها مثيل لتلبية تلك الاحتياجات، ويأتي هنا دور الوظيفة الثامنة

الرياضة كالدواء لمرضى قصور القلب

التمارين المعتدلة والمنتظمة تحسن كفاءة القلب

ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة والخفيفة تحسّن كفاءة القلب المصاب بالقصور أو الانسداد، شرط استشارة الطبيب قبل الشروع في أي نوع من الأنشطة حتى ولو بدت بسيطة ولا تتطلب جهدا كبيرا. ويرى الأطباء أن للتدرب المنتظم تأثيرا يشبه إلى حد كبير تأثير الدواء.

لا برلين - يخشى الكثير من المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية من مخاطر ممارسة الرياضة ويعتقدون أن بذلهم للجهد يضاعف سوء حالتهم وقد يهددهم بالموت الفجائي.

وقال أخصائي أمراض القلب ماركوس ساندري إن ممارسة الرياضة لا تقل أهمية عن العلاج الدوائي بالنسبة إلى مرضى قصور القلب؛ حيث أنها تساعد على تحسين كفاءة القلب.

وأضاف الطبيب الألماني أنه من المهم إجراء اختبار جهد لدى طبيب القلب قبل ممارسة الرياضة، مؤكدا أيضا على أهمية أن تكون الحالة الصحية مستقرة بفضل تعاطي الأدوية بانتظام.

وإذا لم يكن هناك أي مانع طبي يمكن للمريض حينئذ ممارسة وحدات تدريبية تجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل مثل السباحة والمشي وركوب الدراجات الهوائية لمدة لا تقل عن 15 دقيقة وبنسبة تتراوح بين 60 و70 بالمئة من جهده.

ومن المهم أيضا أن يمارس المريض هذه الوحدات التدريبية في مجموعة؛ حيث أن التدريب الجماعي المريض يشجع على المواظبة على أداء التمارين.

يُشار إلى أن قصور القلب هو متلازمة قد تنتج عن أمراض القلب الأخرى، فعلى سبيل المثال قد يؤدي ارتفاع ضغط الدم إلى عدم مرونة عضلة القلب بما فيه الكفاية لسحب كميات كافية من الدم، كما أن انسداد العضلة القلبية قد ينشأ عنه قصور القلب فيما بعد. وينتج عن قصور القلب عدم قدرته على ضخ الكميات الكافية من الدم إلى أعضاء الجسم. وأكد الباحثون أن التمارين البدنية ربما تتساوى في الفائدة مع الأدوية في علاج أمراض القلب ويتعين أن تكون وجها للممارسة عند ابتكار عقاقير جديدة واختبارها.

وفي مراجعة نشرت نتائجها في دورية الطب البريطانية لم يجد باحثون من بريطانيا والولايات المتحدة اختلافات إحصائية يمكن رصدها بين فوائد التمارين والأدوية بالنسبة إلى مرضى الشريان التاجي، ومن تظهر عليهم بوادر البول السكري.

ووجدت المراجعة، التي حلتل نتائج 305 دراسة غطت 340 ألف مشارك تقريبا، أن التمارين ربما تكون أكثر فائدة من العلاج بالأدوية بالنسبة إلى المرضى الذين يتعافون من آثار نوبات قلبية.

وأمراض القلب والأوعية الدموية هي القاتل الأول في العالم، إذ تؤدي إلى 17 مليون وفاة على الأقل سنويا.

وقال الباحثون "في الحالات التي توفر فيها خيارات الأدوية تأثيرا طفيفا فقط يحتاج المرضى إلى فهم التأثير النسبي الذي قد تحدثه التمارين على وضعهم الصحي". وتضاف المراجعة إلى مجموعة كبيرة من الأدلة تظهر أن الممارسة المنتظمة للتمارين ضرورية لصحة الإنسان.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن عدم ممارسة النشاط البدني هو رابع العوامل الرئيسية المرتبطة بمخاطر الوفاة في العالم، إذ يسبب ما يقدر بنحو 3.2 مليون وفاة في العالم سنويا.

ونعرف جميعاً أن القلب هو أهم عضلة في جسم الإنسان، وكأي عضلة أخرى تحتاج إلى تدريب حتى تصبح أقوى. وبإداء بعض تمارين اللياقة البدنية مثل الأيروبيك والمشي والسباحة فإننا نقوّي عضلة القلب لتعمل بكفاءة أكبر، وفي نفس الوقت تساعد على انخفاض ضغط الدم المرتفع وتخفض نسبة الكوليسترول في الدم وتقلل من كمية الدهون بالجسم وتساعد على الابتعاد عن التوتر النفسي وكنتيجة نهائية نصل بذلك إلى تقليل نسبة الإصابة بأمراض القلب. وهناك تمارين مخصصة لتقوية عضلات القلب. وأهم شيء في تمارينات تقوية عضلة القلب أن تتخلّلها فترات راحة حتى لا تسبّب إجهاداً كبيراً للقلب فيؤذيه، كما يجب ألا تكون يومية.

ويفضل ممارسة تلك التمارين صباحاً في الهواء الطلق، وإذا لم يتحقق ذلك فيجب أدائها تحت أي ظرف لأن فوائدها أكثر مما يتوقع الكثيرون، وبالطبع فإن وجود بعض أجهزة التدريب المناسبة في مكان مفتوح بالمنزل من أفضل الحلول.

ويقدم مدربو اللياقة، بالتنسيق مع الأطباء، برنامجا تدريبيا يناسب كل الفئات العمرية. ويوصون أن يبدأ المتدرب بإداء تمرين إحماء خفيف، ويمكن أن يبدأ على فترات تبدأ بـ 5 دقائق، ثم راحة، ثم 10 دقائق من التمارين، ثم راحة ثم بقية الوقت بما يحقق نوعا من التوازن في الإجهاد. ويمتدّ البرنامج على سبعة أيام تفصيلها كالآتي:

◀ اليوم الأول: المشي النشط أو استخدام الدراجة أو السير. ◀ اليوم الثاني: تمارين لياقة سويدي أو بالحديد. اليوم الثالث: راحة. ◀ اليوم الرابع: سباحة نشيطة (لا تقل عن 40 دقيقة). ◀ اليوم الخامس: تمارين تقوية العضلات بالأجهزة. ◀ اليوم السادس: راحة. ◀ اليوم السابع: ركض أو سباحة نشيطة.

يشار إلى أن القلب يتضخم عند الرياضيين المحترفين نتيجة للتدريبات البدنية المتكررة وهذا التضخم يعتبر ميزة للرياضي وليس مرضا. كما أن نبضات قلب الرياضي تتراوح ما بين 40 و60 نبضة في الدقيقة أثناء الراحة، بينما يكون ضغط الدم طبيعيا. ويوجد التضخم في البطن الأيسر، وأحيانا في الأذين الأيسر أيضا. ويمكن سماع لغط انقباضي على الصدر في أغلب الأحيان. كما يختلف رسم القلب عند الرياضي، حيث تكون نبضات القلب بطيئة ويمكن ملاحظة بعض الاختلاف في هذه النبضات.

وينصح بإجراء موجات فوق صوتية لقلب الرياضي للتمييز بين التضخم الحميد لهذا القلب والتضخم بسبب مرض داخلي، وذلك للاطمئنان على وظائف جسم الرياضي.

وأكدت دراسة حديثة لمعهد جمعية أمراض القلب التشيكية أن الركض أثناء صعود السلم حتى الطابق العاشر يقوّي عضلة القلب ويحافظ على وزن الجسم وصحته ويزيد من اللياقة البدنية، لكن في المقابل حذّرت من خطر ذلك على من يعانون من اضطرابات ومشاكل صحية دقيقة في القلب حتى وإن كانت بسيطة.

وأشارت الدراسة إلى أن الركض حتى الطابق السابع ينظم ضربات القلب ويحافظ على الوزن وقوة العضلات، في حين أن متابعة الركض دون توقف إلى الطابق العاشر تزيد من قوة عضلة القلب على أن يكون

ذلك من خلال اتباع قواعد أساسية منها: وضع جهاز يشبه ساعة اليد من أجل قياس نبضات القلب وهي نفسها تحدد قدرة القلب على مدى التحمل وتندر في حالة وجود مشاكل طارئة.

وينصح الطبيب بيتر بيركا، رئيس معهد الأصحاء في العاصمة التشيكية براغ، بممارسة هذه الرياضة التي قال إنها ستحافظ على عمل القلب وقوّته، مشيرا إلى أن القلب له عمر محدد في تحمل الجهد غير الصحيح ويمكن تعليم القلب والجسم على التحمل إلى درجات يفوق توقعها خاصة للناس الأصحاء. ودعت الدراسة إلى ضرورة التخلي عن صعود الطوابق عبر المصاعد والاستئناس بالمشي.

وذكر الجراح الشهير أودريغ براجان أن اعتلال عضلة القلب هو عبارة عن تراجع في كمية تدفق الدم الجزئي من القلب إلى الجسم في كل عملية انقباض. وأوضح أنه في حال المحافظة على قدرة جيدة وقوية لعضلة القلب فإن هذه العملية ستستمر حتى مع التقدم في العمر.

ولا يرجع براجان أسباب هبوط عضلة القلب وتراجعها إلى السن، وإنما إلى طريقة حياة الشخص، مشيرا إلى تسجيل أقل الحالات الجراحية في القلب لدى ممارسي الرياضة خاصة متسلقي الجبال، في حين ازدادت تلك العمليات لدى الأشخاص الذين قضوا حياتهم في الوظائف التي تتطلب الجلوس وراء المكاتب وعدم ممارستهم الرياضة. فقد أظهرت النتائج لدى هؤلاء ارتفاعا في مستويات السكر والكوليسترول والدهون.

كما لا يتحمّ على المرضى الذين يعانون من مشاكل في القلب الإقلاع تماما عن ممارسة رياضة التنزه في المناطق الجبلية لأنه يمكنهم فعل ذلك حتى ارتفاع 2500 متر طالما أنهم لا يعانون من قصور واضح في القلب أو أمراض خطيرة متعلقة بالرئة.

وقال نوربرت سميتاك من الرابطة الوطنية الألمانية لأطباء القلب ومقرها مدينة ميونيخ إن المشاكل المتعلقة بشتيع الأوكسجين لا تحدث إلا في الارتفاعات. وجولات المشي في المناطق الجبلية على ارتفاع يتراوح بين 2500 و3500 متر تناسب فقط من لا يعانون من مشاكل في القلب وعدم انتظام ضربات القلب أو أي أمراض أخرى والتمتع بلياقة بدنية كامر أساسي.

واقترح سميتاك على المرضى التأقلم مع المناخ السائد في الجبال لمدة ثلاثة أو خمسة أيام قبل جولة التنزه سيرا على الأقدام. وخلال هذا الوقت يجب على الأفراد تجنب النشاط البدني إلى حد كبير، لأن هذا يمنح الجسد الوقت لزيادة عدد خلايا الدم الحمراء التي توصل الأوكسجين إلى الدم. وخلال جولة التنزه من المهم للمرضى الانتباه بشكل خاص إلى أجسادهم. وفي حال الشعور بقصور في التنفس أو الإعياء أو الدوار يقترح سميتاك على المرضى أخذ راحة أو قطع الرحلة إذا تطلب الأمر. ونشر الموقع الألماني دوتشسه فيلهه تقريرا جاء فيه أن الأطباء ينصحون الأشخاص المرضى وغير المرضى على السواء بممارسة الرياضة بانتظام، غير أنه يجب عدم المبالغة في ذلك لدى مرضى القلب.

ورغم أن ممارسة الرياضة تقوّي القلب وتجعل جسم الإنسان رشيقا، فإن الإجهاد أو ممارسة أنشطة رياضية شاقة من شأنهما أن يسببا مصاعب خطيرة، كما هو حال المصابين بأمراض القلب الذين يمكن أن يصابوا بسكتة قلبية، وذلك وفقا لما يقوله موقع المعهد الألماني لأبحاث السرطان والقلب.

وينصح الخبراء الألمان المصابين بأمراض السرطان أو القلب بممارسة الرياضة بشكل معتدل ما بين مرتين وأربع مرات أسبوعيا، مضيفين أن ممارسة الرياضة أقل من مرتين في الأسبوع أو أكثر من أربع مرات يمكن أن تتسبب في مشاكل صحية للأشخاص المرضى منهم والأصحاء على حد سواء. وقام الخبراء باستطلاع آراء مجموعة من الأشخاص الذين قضوا بعض الوقت في المستشفى بسبب أمراض القلب. وبعد مرور سنوتات على ذلك سألوا عما إذا كانوا يمارسون الرياضة أم لا؟ وما هي عدد المرات التي يقومون فيها بذلك؟

ولوحظ أنه بالنسبة إلى الذين مارسوا الرياضة بانتظام تم تسجيل تحسّن في حالتهم



التدريبات تضاعف كمية الأوكسجين المتدفق إلى القلب

لمرضى القلب. ويجب أن تتناسب ممارسة الرياضة بالنسبة إلى مرضى القلب مع حالة نظام القلب والأوعية الدموية للمريض قدر الإمكان، ويجب أن تحدد مدة وكثافة التدريب بدقة من أجل تحسين وظيفة نظام القلب والأوعية الدموية من ناحية، وفي نفس الوقت كي لا يصل الأمر إلى الإفراط في التمرين من ناحية أخرى.

وبيّن أخصائيو القلب في أحد المستشفيات الألمانية أن "رياضة الشرايين التاجية"، والتي يمكن ترجمتها ببساطة إلى رياضة ضغط الدم، والتي تقوم بضبط أداء نظام القلب والأوعية الدموية عن طريق تحسين تدفق الدم بالشرايين التاجية، تحقق هذا تماما.

ويقدم المستشفى برنامجا رياضيا للمرضى أطلقوا عليه اسم رياضة الشرايين التاجية وهو تحت قيادة مدرب (متخصص) مؤهل تأهिला خاصا.

وعند تدريب المرضى على رياضة الشرايين التاجية يوجد دائما أحد الأطباء ومهمته مراقبة المشاركين أثناء الوحدة التدريبية بالكامل. ويقوم أيضا بمعاينة النبض وضغط الدم.

وبالنسبة إلى المجموعة التي تتدرب على رياضة الشرايين التاجية يقوم المستشفى، إلى جانب تعزيز أداء نظام القلب والأوعية الدموية للمرضى وتحسين الأداء البدني للمرضى بصفة عامة، بتوفير نقطة التقاء لمرضى القلب.

ويقوم النشاط التدريبي المشترك بإحداث توازن في الحياة اليومية المليئة بالضغوط، كما يوفر في نفس الوقت إمكانية التفاعل مع مرضى القلب الآخرين.

وأجرى باحثون بجامعة تكساس الأمريكية دراسة، نشروا نتائجها في دورية الكلية الأمريكية لأمراض القلب.

وحلل الباحثون بها بيانات 3 دراسات شملت 51 ألفا و541 مشاركا أصيب منهم 3180 بقصور القلب، لكشف العلاقة بين النشاط البدني وقصور القلب.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا أكثر نشاطا كانوا أقل عرضة للإصابة بقصور القلب، حيث انخفضت لديهم عوامل الخطر التقليدية مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري والتدخين والسمنة.

الصحية مقارنة بمن لا يقومون بممارستها بشكل كلي أو يمارسونها بشكل نادر، كما جاء بموقع المعهد الألماني لأبحاث السرطان والقلب. وبيّنت العديد من الدراسات أن ممارسة الأنشطة الرياضية تقلل مخاطر الإصابة بسكتة قلبية لدى مرضى القلب. ونشر موقع ألماني خاص بعبادة هايدلبيرغ لطب القلب تقريرا يحث على ضرورة أداء مرضى القلب للتمارين الرياضية وقد جاء فيه: يتساءل كثير من المرضى عن إمكانية ممارستك الرياضة بعد إصابتهم بآزمة قلبية، أو خضوعهم لتدخل جراحي بالقلب (مثل الخضوع لجهاز تنشيط القلب أو جهاز تنظيم ضربات القلب) أو بسبب مرض قصور الشرايين التاجية للقلب، والإجابة على هذا السؤال ليست "نعم، يمكنكم هذا"، ولكنها "نعم، عليكم بهذا".

أما بالنسبة إلى الرياضات التنافسية فلا بد من تجنبها وهذا مفهوم بطبيعة الحال لأن حمل ممارسة الرياضات التنافسية في التدريبات شديد الخطورة على مرضى القلب (بالإضافة إلى التوتر أثناء أي منافسة، والذي يسبب تأثيرا سلبيا كبيرا على القلب)؛ إلا أن رياضات التحمل التي لها تأثير إيجابي على الحالة البدنية للإنسان السليم ليست هي الخيار الأمثل



فرق شبابية تصنع من الموسيقى جسر العبور إلى عالم أكثر إنسانية

الموسيقى خيار «الصعاليك» للهروب إلى الأمام في زمن الحرب



يتشابه حضور الفرق الموسيقية الشبابية في العالم العربي، تماما مع واقع أصحابها، يحاولون إثبات وجودهم ويبحثون عن الفرصة لتغيير تقاليد مجتمعية لم تعد تمثلهم أو تعيهم، فيما يرتفع لديهم الحس الإنساني ويعبرون عنه بنغمات وكلمات متمرّدة ترفض معايير باتت تنتهك كرامة الإنسان رجلا كان أم امرأة.



رويدة رفاعي
صحافية سورية

لا لكل منها تجربتها وأحلامها، هواجسها وأوجاعها وطموحاتها، أفكارها الهادئة والمجنونة، البعض منها اختار نغمات متمرّدة لا تشبه الواقع المتردي، والبعض الآخر استلهم من التراث جمالا يغطي القبح، وبدلا من أن يلعنوا الظلام قرروا أن يشعلوا بالموسيقى شمعهم الخاصة.

تشابه الفرق الموسيقية الشبابية في العالم العربي مع واقع أصحابها، تبحث عن بصيص أمل وهوية ومكان ومن يستمع إليها، وأحيانا يكفي أن تكون فسحة أو متنفسا تعبر من خلالها أفكارهم نحو مجتمع مليء بالتناقضات، كإعلان للرفض والحماس لتغيير ما عفا عليه الزمن ولغظته الإنسانية. و"صعاليك" الزمن الحالي متعددو الجنسية متوحدون في الهدف والمشروع والرؤية، رسالتهم "كلنا شركاء في الحياة.. الأرض لنا والموسيقى للجميع".

خلقت الفرق في البداية من رحم الحرب السورية وافتقاد معنى الإنسانية في دائرة العنف التي لم تعرف نهاية، مع مجموعة شباب سوريين موجودين في بيروت، يعيشون الهزيمة وصدمة الحرب والقتل وما صاحبها من مأس، فكان لا بد من وسيلة يدافعون بها عما يؤمنون به في مواجهة بشاعة ما يجري، بحسب ما يؤكد أحمد نفوري أحد مؤسسي الفرق وعازف الغيتار فيها.

ويقول نفوري في تصريحات لـ"العرب"، "انطلقت فكرة تأسيس الفرق من منطق البحث عن بديل للموسيقى الموجودة في الساحة العربية وبدائها كانت عفوية من مجموعة شباب وجدوا أنفسهم متورطين بالموسيقى وبفرقة يعبرون من خلالها عن أنفسهم".

ويضيف، "هكذا بدأت الفكرة... الفرق خلقت لتعبر عن نبض الشارع، عن بساطة الناس وسلاسة موسيقانا العربية، عن غنى التراث والتنوع الثقافي وأهمية الموروث السمعي في هذه المنطقة من العالم". ويتابع "نحاول إعادة صياغة التراث بطريقة حديثة

البساطة عنوان القرب من الجمهور
تتناسب وتتماشى مع العصر والبساطة وهي واضحة في تسجيلات الفرقة".

وتمثل الفرقة عملا فنيا متكاملا يتقاطع مع التراث والتاريخ ابتداء من اسمها الذي لم يطلق بشكل اعتباطي، ويشير نفوري إلى أن ما يجمع بين هذه المجموعة أنهم شباب ينتمون إلى المجتمع ويعانون من مشاكله ذاتها، ولديهم نفس الأحلام، حتى أن اسم صعاليك يعبر عن توجههم الحقيقي. ويؤكد "نحن بالفعل صعاليك بالموسيقى... فالصعاليك في زمن الجاهلية كانوا يسرقون من الأغنياء لإطعام الفقراء. ويهجون ويمدحون ويستخدمون الشعر في توصيف الحال وما آلت إليه أحوال المجتمع فأصبح شعرهم من عيون الشعر العربي".

ويتابع نفوري "لصعاليك اليوم نفس التوجه بأدوات مختلفة ألا وهي الموسيقى وللصعاليك



أيضا نغمتهم الخاصة التي تتحدث عن قضايا اجتماعية وأخلاقية منتقدة وساخرة تطالب المجتمع بإعادة النظر للواقع المرير الذي تمر به الأمة العربية".

ويقدم "الصعاليك" أغاني تراثية سورية من مناطق مختلفة، كجبل حوران والسويداء ودير الزور والرقّة لكن بطريقة عصريّة، وتحمل لمسات الفرقة الخاصة التي حظيت أغانيها بمتابعة واسعة على يوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم أن الفرقة تحمل الهوية الشبابية الحديثة إلا أن "جمهور الصعاليك هو جمهور عريض لأنهم من الشارع ويغنون ويكتبون للشارع كما كان حال سيد درويش في مصر، فالبساطة قرّبتهم من الجمهور والعكس صحيح وهو ما تؤكده رسالتهم" وفقا لنفوري.

وتأسست الفرقة عام 2013 في بيروت، على أيدي كل من أحمد نفوري ومحمد خياطة، ثم انضم إليه عدد من العازفين السوريين، إضافة إلى عازفين من جنسيات مختلفة، وقد غادرها البعض وانضم إليها آخرون، وهي الآن تضم أحمد النفوري ومحمد خياطة وسام عبدالله وأنجر هانسدال ومنى المرستاني ونذير سلامة وعبدالله جطل.

وإذا كان الصعاليك أكثر مهادنة وسلاما مع المجتمع رغم اعتراضهم على الكثير من معاييرهم المتناقضة الموروثة، فإن "بنت المصاروة"، اختارت أن تقابل هذا المجتمع بكل جرأة وتحد دون أي حسابات للانتقاد والهجوم والاتهامات. فرقة "بنت المصاروة"

قوبلت من البعض برفع القبعات والتحية لرفض كل "عفن" المجتمع وفق تعبير الكثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الوقت نفسه شكلت للبعض الآخر صدمة واستنكارا لجرأة لا يتقبلها المحافظون والمتشددون، فواجهت الفرقة حملة شرسة ضد من أطلقن صرخة على هيئة أغنية "قولوا لابوها ضحكوا عليك ضحكوا، لا شرفها بين رجلها ولا يحكوا".

وتتحدث إسرائ صالح مؤلفة كلمات الأغنية، أنها بمثابة رد على ما يجري في منطقة مصرفية كالصعيد، حيث "ما زالت تقام حفلات الأعراس 'البلدي' التي تختزل كيان المرأة بين فحذيها، وتسمح للجميع بانتهاك كرامتها تحت مسمى الشرف. لذا قررنا أن نضم الأغاني نقداً شديداً لواحدة من الممارسات العنيفة التي تخضع لها غالبية نساء صعيد مصر منذ سنوات طويلة".

وانطلقت الفرقة عام 2014 عندما اجتمعت فتيات من القاهرة أصغر واحدة منهن كانت في عمر الـ16 ربيعا وأكبرهن في عمر الـ32 في ورشة كتابة إبداعية، استضافتها مؤسسة "نظرة" المختصة في الدراسات النسوية.

وكانت الورشة بعنوان "عروستي" تهتم بكتابة كلمات أغان تناقش التمييز الواقع على النساء والفتيات في المجتمع المصري. وهي شرارة الانطلاق الأولى للفرقة التي قامت فتياتها بكتابة أغان، وتم إنتاج أول ألبوم منها في يونيو 2015، وحمل عنوان "بنت المصاروة"، ثم أصبح الاسم الرسمي للفرقة التي تقلص عددها فيما بعد وهي تضم الآن: مارينا سمير (22 عاما) وإسراء صالح (28 عاما) المجازة في الحقوق وتعمل في إحدى شركات القطاع الخاص، ومريم سمير (19 عاما) الطالبة في "المعهد العالي

للموسيقى"، إضافة إلى المنسقة ميريث عبدالمولى (22 عاما) التي تتابع دروسها في السياسة والاقتصاد أيضا.

وبالتأكيد أن الفرقة لم تواجه فقط المجتمع بل جابهت الشبابات أولا عائلاتهن، بحسب ما ذكرت إحدى "بنات" الفرقة السابقات. وقالت "لأننا نتغنى بمشاكل وتجارب للفتيات ليس لها وجود في المجتمع المحيط بنا من تحرش جنسي وتمييز جنسي وغيرهما، يحاول الكيان المجتمعي إنكارها بدلا من مواجهتها".



أحمد نفوري

للصعاليك نغمتهم الخاصة التي تتحدث عن قضايا اجتماعية وأخلاقية منتقدة وساخرة تطالب المجتمع بإعادة النظر للواقع المرير

وتؤكد الفرقة في تصريحاتها الصحافية على أنها ليست على درجة عالية من الاحتراف الفني، لكنها تحلم بواقع جديد يحترم المرأة وتحاول كسر المفاهيم البالية على مختلف الأصعدة. وتقول مارينا سمير إن الإنتاج الموسيقي والفني بالنسبة إلى "بنت المصاروة" يعتبر "ركنا محوريا في عملية تعزيز الوعي الاجتماعي!".

للغناء في الشارع بعد رمزي لدى الشباب التونسي

لا تونس - لا تختلف الفرق الغنائية التونسية في أهدافها عن مثيلاتها في أماكن أخرى من المنطقة العربية، يجمعها البحث عن الهوية، والتعبير عن الذات والأفكار، مع تباين واضح في الأسلوب والطريقة التي يقدمون بها موسيقاهم وأغانيهم، نظرا لسقف الحرية الأكثر ارتفاعا في البلاد، مجتمعا وسياسيا. وأصبحت شوارع العاصمة التونسية الكبرى تنبض على وقع "موسيقى الشارع بعد أن غزت فرق "هاوية" الطرقات ضمن ظاهرة "فنية" لم تكن مألوفة لدى التونسيين قبل ثورة 14 يناير 2011.

واتخذت فنون متعددة على غرار الموسيقى والرسم والرقص من الشوارع مسرحا لها بعد أن باتت "مفتوحة" لممارسة كافة أشكال "المقاومة الثقافية" أمام الفنانين الذين لم تنتج لهم الفرصة لتقديم مواهبهم في وسائل الإعلام والمهرجانات. فلجأوا إلى ممارسة فنونهم في شوارع العاصمة، من أجل ظهورهم لجمهور لا ينتقل ولا يعاني للوصول إليهم، ومن أجل مقابل مادي عادة ما يكون قليلا، من تبرعات المارة والجمهور العرضي وهو من الفئات الفقيرة لذا يترك بضعة مليمات كدليل على التفاعل مع المواهب الشبابية وتشجيعا لها. ويمارس هذا الفن بتونس بعض الشباب من هواة الموسيقى، وبعض الطلبة والعاطلين الموهوبين الذين لم يجدوا فرصا للظهور

في حفلات رسمية، ويهدف هؤلاء الشباب المنتشرون في الطرق الرئيسية إلى إدخال البهجة على قلوب السكان المتعطلشين للفن ومجابهة "السيطرة الأمنية" التي كانت تقمع التجمعات الموسيقية والفنية في الشوارع لنحو 23 عاما.

ويغصّ شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية بالمارة للاستمتاع بانغام المجموعات الموسيقية الهاوية ومن بينها فريق "أنصار السلام" التي تضم 6 عازفين وفنانين وتقدم عروضاً موسيقية على وقع أنغام مغربية تتحدث عن الغربة والحرمان.

وقال نجيب بن مفتاحي مؤسس فرقة "أنصار السلام" إن الشارع يعد بالنسبة إليه "مجالا لممارسة فنه بطريقة تحررية دون قيود ولبدخل السعادة والفرحة في قلوب الجمهور". وأضاف أن "هذه الفرقة بدأت نشاطها الغنائي في الثمانينات من القرن العشرين، إلا أنها تعرضت لمضايقات من قبل الشرطة آنذاك (لتسليطها الضوء على السلبيات التي صبغت تلك الفترة ما اعتبره النظام معارضة له) وتغير الوضع فيما بعد لتعود الفرقة إلى الساحة الموسيقية لتقدم طابعها الخاص بعد الثورة".

وأشار إلى أن "هذه المجموعة لها إنتاج فني خاص بها وفي رصيدها 20 أغنية تنهل من موسيقى فرقة "ناس الغيوان" التي تقدم

أغانيها من التراث المغربي وتخدم القضايا الاجتماعية والسياسية في المغرب".

وتتكون فرقة "أنصار السلام" بحسب بن مفتاحي، من 6 عازفين ومغنين يعزفون على آلات موسيقية من التراث المغربي والأفريقي الصقراوي مثل "البانجو" و"القمبري"

و"البندير" و"الطبيلات" و"الشقاشق" و"الدجماي" و"البنقوس".

ويرى بن مفتاحي أن "الفن الملتزم في تونس غير منتشر بالرغم من وجود عدد كبير من عشاق الأغنية الغيوانية (نسبة لموسيقى ناس الغيوان المغربية) وأغاني



نبض الشارع

الجنس اللطيف يكشف عن وجهه العنيف في اقتتراف الجرائم

نساء خلف القضبان يتفوقن على الرجال في احترام الإجرام

الأسباب التي تدفع النساء إلى الانخراط في عالم الجريمة متعددة ومعقدة، وهن لسن دائما ضحايا أو مشاركات سلبيات، لكن اندفاعهن نحو العنف والقتل يبقى من الأمور غير الطبيعية ولا يجب الاستهانة بها .



يمنية حمدي صحافية من تونس مقيمة في لندن

❏ ارتفعت في السنوات الأخيرة نسبة الجرائم التي ارتكبتها النساء حول العالم لتقوض المعتقد الشائع بأن الإجرام صفة ذكورية، ولتؤكد أن المرأة أصبحت مثل الرجل ضالعة في ممارسة العنف واقتتراف مختلف أنواع الجرائم.

وترتكب المرأة حوالي 5 بالمئة من مجموع الجرائم في أي مجتمع، وتكون المحرض على 10 بالمئة من جملة الجرائم.

وكشفت دراسة أجراها معهد البحوث الجنائية بالملكة المتحدة على 219 بلدا حول العالم أن عدد السجينات في العالم يزداد بوتيرة أسرع من عدد المساجين الرجال.

ووصل عدد السجينات في عام 2015 إلى ما يقارب 700 ألف سجيئة، 50 بالمئة منهن موجودات في سجون الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا.

وعلى الرغم من أن عدد السجناء لا يزال يفوق عدد السجينات حول العالم، إلا أن نوعية الجرائم الشائعة التي يرتكبتها الجنسان تكاد تكون متشابهة.

وبينت دراسات ميدانية وجود الملايين من النساء المدانات في قضايا تهريب المخدرات والرشوة والقتل والتزوير والاعتداء بالعنف والنصب والاحتيال، بالإضافة إلى "الجرائم الأخلاقية".

وبرزت العديد من النساء في عصابة بادر ماينهوف في ألمانيا التي اشتهرت بأعمالها المشبوهة ومخططاتها الإجرامية التي أرقّت قوات الأمن الألمانية، وعصابة الأولوية الحمراء في إيطاليا المسؤولة عن العديد من حوادث العنف، بما في ذلك عمليات الاختيال والخطف والسرقات، وتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق الذي انضمت إليه العديد من النساء من جميع أنحاء العالم، وتشير التقديرات إلى أن النساء يشكنن حوالي ثلث عدد المقاتلين وثلث فرق التفجيرات الانتحارية كذلك.

جرائم أنثوية

تبدو نسب الجرائم التي ترتكبتها المرأة العربية محدودة بالمقارنة مع ما هو سائد في الدول الغربية، إلا أن نوعية الجرائم التي تورطت فيها نساء عربيات تكشف عن وجه عنيف للجنس اللطيف واستعداده لارتكاب كل أنواع الجرائم التي كانت عسبة عليه في الماضي.

وتحولت جرائم الاعتداء بالقتل التي ترتكبتها النساء مع سبق الإصرار والترصد إلى ظاهرة خطيرة في بعض المجتمعات العربية، نظرا لحدوثها باستمرار وبأساليب بشعة في غالب الأحيان.

وأشارت الإحصاءات الجنائية الصادرة عن وزارة الداخلية السعودية إلى أن جرائم القتل التي ترتكبتها النساء في تزايد مستمر. وذكرت سارة الجوير الباحثة في علم الاجتماع بجامعة الملك سعود، في إحدى دراساتها التي رصدت فيها جرائم القتل المرتكبة من قبل النساء، أن نسبة الجرائم التي تورطت فيها المرأة السعودية كمحرض بلغت 10 بالمئة، في حين بلغ مجموع الجرائم في 7 أعوام نحو 942 جريمة قتل.

وفي مصر كشفت دراسة صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن جنابات القتل المتعمّد تحتل المرتبة الأولى في قائمة الجرائم التي ترتكبتها النساء في مصر بنسبة 33.6 بالمئة.

وتقع حاليا في سجون عدة دول عربية أخرى على الأرجح أسوأ القاتلات، فيما توجد الكثير من الجرائم التي ارتكبتها نساء ما زلن طليقات، ولم تثبت إدانتهن أو لم يكتشفن بعد.

وأكد خليفة الشيباني الناطق الرسمي باسم الإدارة العامة للحرس التونسي في تصريح له لإحدى الإذاعات التونسية أن تونس بدأت تصل إلى المساواة بين الجنسين في ارتكاب الجريمة.

فيما اعتبر ضابط في الجيش التونسي خير عدم ذكر اسمه نظرا لحساسية مهنته التي تفرض عليه الالتزام بالسرية، أن المرأة لم تعد تختلف عن الرجل في إقدامها على ارتكاب مختلف الجرائم، كالقتل والسرقة والتحيل والانخراط في التخلفيات الإرهابية وغيرها.

وقال الضابط في تصريح لـ"العرب"، "توجد العديد من الأسباب التي تجعل الكثير من النساء يتجهن إلى السلوكيات الانحرافية ويرتكبن الجرائم".

وأضاف "المرأة التونسية شأنها شأن المرأة العربية تعاني من الفقر والبطالة والتمهيش والعنف الزوجي والتحرش، وربما من الجهل والأمية في الكثير من الحالات، وجميع هذه العوامل تتكاثف لتقلب سلوك البعض من النساء رأسا على عقب وتجعلن يرتكبن أفعالا متطرفة ومعادية للمجتمع وقد يصل الأمر بهن إلى حد ارتكاب جرائم بشعة".

تشابك العوامل

تتعد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وتشابك لتجعل المرأة تجنح نحو الجريمة كاقصى مظاهر العنف والتمرد على المشاكل التي تواجهها في مجتمعها، غير أن بعض الخبراء يرجعون ظاهرة الإجرام الأنثوي إلى تطور المجتمعات أيضا، والذي أدى بدوره إلى انخراط المرأة في نشاطات مختلفة وأدوار أكثر اتساعا جعلتها تنافس الرجل وتحاول أن تكون مثله في جميع الميادين بما في ذلك عالم الجريمة.

ويرى المحامي التونسي مختار الجماعي أن الظاهرة الإجرامية ظاهرة اجتماعية ولا يمكن لأي مجتمع أن يخلو منها مهما بلغ من التحضر مداه.

وقال الجماعي لـ"العرب"، "الممارسة الإجرامية تختلف بحسب عناصرها الموضوعية، وهذا ما يدفع إلى التساؤل عن خصوصيات العلاقة بين المرأة وبين تلك الظاهرة".

وأضاف "بالرجوع إلى المعطيات الإحصائية وبالإستئناس بالممارسة المهنية اليومية يتبين انخراط المرأة في العمل الإجرامي، وخاصة من موقعها كمجنني عليها، والذي تغلب عليه الجرائم الجنسية بدرجة أولى وجرائم العنف والاعتداء على الجسد في درجة ثانية وهذا راجع إلى نظرة دولية لا تعطي المرأة حقها، وتعتبرها فقط مصدرا للمتعة الجنسية أو تعتبرها كائنا ضعيفا يسهل الاعتداء عليه، لكن المشكل يكمن في تحولّ هذا الكائن المعتبر 'ضعيفا' إلى كائن



مذنبه أم مجني عليها



نساء ضلن طريق التسامح مع المجتمع

متوحّش، ومن ضحية إلى مرتكب للفعل الإجرامي".

وأشار الجماعي إلى ثلاث خصوصيات يتميز بها الإجرام النسائي أولها القلة، إذ لا يتجاوز في الجنج والجنابات نسبة 18 بالمئة، بما يجعل الجنس الذكوري هو الأقرب إلى الفعل الإجرامي، وهذا الرقم قد يتدنّى في جرائم الدم، ويزيد في الجرائم الأخلاقية والجرائم النظيفّة أو ما يعرف بـ"جرائم الباقات البيضاء" أي الجرائم غير العنيفة، وثانيها التخطيط المحكم للعملية تواجد العنصر النسائي ضعيفا في الجرائم الإرهابية والسياسية ويكتسح في الجرائم الأخلاقية الجنسية خاصة والاختلاسات من المحلات التجارية، وثالثها التعقيد فبالرغم من الاعتقاد الشائع ببساطة العقل الأنثوي إلا أن القدرة الشديدة على إفلات المرأة من العقاب نتيجة التخطيط المحكم للعملية الإجرامية خاصة في حالات التسميم تثير الصدمة في أحيان كثيرة.

وختم الجماعي بقوله "عموما تنخرط السياسة الجنائية التونسية ضمن التوجهات الحديثة القائمة على محاربة الجريمة والحدّ من ظاهرة العودة إلى الجريمة، وينطلق ذلك من الرقي بالوضع المادي والثقافي للمرأة وتغيير النظرة الدونية لها".

الراذع الأخلاقي

لم تتل ظاهرة الإجرام الأنثوي حظها من البحث رغم الاهتمام المتزايد بقضايا المرأة منذ منتصف القرن الماضي، ولا يوجد إلا عدد قليل من البحوث التي عرّجت بشكل سطحي على الجرائم التي ترتكبتها النساء.

وترجح أبحاث نفسية أن المرأة التي تولد بمدارك عقلية سليمة ستكون في الواقع محبة للسلام والتعايش مع الآخرين في الأمن والأمان، ما لم تحولها البيئة التي نشأت فيها إلى مجرمة.

وتوجد البعض من التفسيرات الأخرى التي تبين إلى أي مدى يتأثر مخ المرأة بمختلف العوامل المحيطة بها، بما فيها الصدمات النفسية التي تتعرض لها في حياتها، والتي قد تؤثر على الرادع الأخلاقي لديها، وبالتالي تصبح لديها ميولات مرتفعة للانحراف نحو الجريمة.

وقدمت الباحثة الأميركية في علم الجريمة ريتا جيمس سيمون في كتابها "النساء والجريمة" تفسيراً قائماً على نظرية ألفرد أدلر التي ترى أن جرائم النساء تمثل نوعا من التمرد والاحتجاج على المجتمعات التي يحكمها ويتحكم فيها جنس الذكور، وخاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

وأشارت سيميون إلى الزيادة الملحوظة في جرائم النساء لاسيما الجرائم ذات الطابع الاقتصادي، فيما بقيت الجرائم الأنثوية العروانية ثابتة، مرجحة أن الاستقلالية والحريّة التي أصبحت تتمتع بها المرأة، مثلت عاملا أساسيا في جعل المرأة ترتكب جرائم اقتصادية مشابهة لتلك التي يرتكبتها الرجل.

ويجمع البعض من الباحثين على حقيقة واحدة وهي أن النساء لسن أقل مقدرة من الرجال على اقتتراف الجرائم، وإن كان إجرامهن الموثق ينجح إلى أن يكون ذا



مستوى منخفض وأقل تكرارا من إجرام الرجال.

وقال الباحث التونسي في علم الاجتماع طارق بالحاج محمد "لقد مضى الزمن الذي تقارب فيه بين الظواهر الاجتماعية على أساس الجنس، بحيث تربط بعض الظواهر بالإناث وبعض الظواهر الأخرى بالذكور". وأضاف بالحاج لـ"العرب"، "كما نجد الإناث في مقاعد الدراسة ومراكز العمل وفي الفضاء العام جنبا إلى جنب مع الرجل، فإننا نجدهن أيضا في الجريمة المنظمة والهجرة السرية، فإذا توفرت نفس الدوافع والظروف فإننا سنكون إزاء نفس النتائج، بقطع النظر عن الجنس وهكذا فإن ما يدفع الفتيان للجريمة هو ذاته ما يدفع الفتيات نحوها".

وأوضح "ثقافة الموت والتخريب تتسع يوما بعد يوم وتغذيها مشاهد الموت والتكثيل الوحشية التي تعج بها المواقع الاجتماعية ونشرات الأخبار، وبالتالي أصبح العنف النسوي هو الوجه الآخر للعنف الاجتماعي والمدرسي وحتى السياسي". وواصل "هذا السياق العدواني وهذه البيئة العدائية جعلت العنف والجريمة لا يقتصران على الفضاء العام، بل ويصلان حتى إلى الفضاءات الخاصة ويمسّان علاقة أفراد الأسرة الواحدة وخاصة علاقة الأولياء (نساء ورجالا) بابنائهم".

وختم بالحاج بقوله "حجم الضغط النفسي والاجتماعي المسلط على أفراد المجتمع من الشباب والكهول قد اخترق آخر وأهم حصن للتنشئة الاجتماعية السليمة والموازنة وهو مؤسسة الأسرة وأكبر ضحاياهم هم الأطفال".

التفرقة في الصغر

لكن الجانب الرئيسي الذي نوهت آية خانجي، خبيرة التنمية الذاتية ومديرة الأكاديمية الدولية للتدريب والكوتشينغ في لندن، إلى ضرورة التركيز عليه في دراسة ظاهرة الإجرام الأنثوي هو أسلوب التربية في الطفولة المبكرة، والذي يمكن أن يؤثر بطريقة شبه لا شعورية على سلوكيات الفتاة في الصغر، وقد يتفاقم الأمر أكبر في مراحل حياتها المستقبلية ليصل إلى حد ممارسة العنف وارتكاب الجرائم.

وتعتقد خانجي أن التفرقة التي تحدث في الطفولة بين الإناث والذكور تمثل جزءا من المشكلة، لأنها قد تهيئ الظروف للانحراف بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

وقالت خانجي لـ"العرب"، "نشوء الفتيات في بيئة علمية وصالحة أو محافظة لا يمكن أحيانا أن يحول دون انحرافهن، لأن ما يحصل داخل تلك البيئات من سلوكيات وآثار نفسية قد لا يدركها المحيطون بالفتاة فيما تشعر هي بذلك وتتأثر به".

وأوضحت "مثلا عندما تنشأ الفتاة في بيئة ترفض وجود الأنثى وتفضل الذكر يجعلها ذلك تشعر بالرفض منذ عمر مبكر، وتتوالى البرمجيات اللاواعية التي تكبت فيها قدراتها وإمكاناتها، لتفرض عليها فقط ما هو مسموح ومقبول بالنسبة إلى المجتمع ورفض بالنسبة إليها". وأضافت "هذه العوامل قد تدفع المرأة إلى



التمرد على وضعها الذي تعتبره مجحفا، فتندفع لا شعوريا إلى ارتكاب الجريمة وليس أي جريمة، نظرا للكبت الذي تعيشه والألم الذي تحمله بداخلها، جريمة قد تكون أعنف وأشرس وأدهى من جرائم الرجل بمراحل".

وأشارت خانجي إلى أن نمط الحياة السريع وتعدد المسؤوليات المهنية والأسرية قد جعل المرأة أكثر عرضة إلى الضغوط السيكولوجية والإرهاق، والإصابة بالاكتئاب والأمراض النفسية، وجميع هذه العوامل قد تدفعها لارتكاب الجرائم".

وشددت خانجي على أن الإجرام الأنثوي ليس من المريح الاعتراف به، لكن الدرس المهم الذي يجب أن يركز عليه الخبراء هو عدم الاستهانة بهذه الظاهرة نظرا لأهمية موقع المرأة في النسيج الاجتماعي وتأثيرها الكبير على تربية النشء وزرع القيم في الأجيال.



طارق بالحاج محمد:

مضى الزمن الذي تقارب فيه بين الظواهر الاجتماعية على أساس الجنس



آية خانجي:

ليس مريحا الاعتراف بالإجرام الأنثوي، لكن لا يجب الاستهانة به



مختار الجماعي:

المشكلة تكمن في تحول هذا الكائن المعتبر «ضعيفا» إلى كائن متوحش

هل يغار الزوج من زوجته الناجحة

احترام كل طرف لأحلام الآخر وطموحاته يحمي الأسرة

"وراء كل رجل عظيم امرأة" .. تقال هذه العبارة إذا ما استطاع رجل ما أن يحقق نجاحاً كبيراً في مجاله وقام بإفادة المجتمع من حوله، لكن إذا ما استطاعت المرأة تحقيق النجاح في عملها، فقد تختلف ردود الفعل من زوج إلى آخر نحو ذلك، ففي مجتمعاتنا الشرقية قد يرفض بعض الأزواج هذه الفكرة ويقومون بوضع العراقيل لزوجاتهم، بينما يفضل آخرون الوقوف بجوار الزوجة الناجحة حتى تستطيع أن تستمر في طريقها إلى أن يكتمل!

سلمى محفوظ

أشارت دراسة اجتماعية حديثة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة إلى أن نسبة الإصابة بالاكتئاب ترتفع لدى الرجال الذين لا يشعرون بذواتهم إزاء تفوق الزوجة ونجاحها، وأكدت الدراسة أن الأمر قد يتطور إلى محاولته لتقييد حرية زوجته أو تركها والارتباط بأخرى أقل منها في جميع النواحي ليشعر معها بتفوقه.

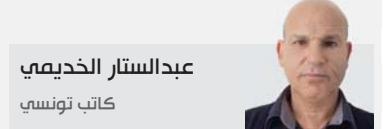
ويتحدث محي الدين محمد، محاسب، عن تجربته فيقول "طلقت زوجتي المحامية لقائها خارج البيت لفترات طويلة، وحينها اتهمتني بأنني معقد ومريض، على الرغم من أنني لم أفعل إلا ما يفعله أي رجل يحترم نفسه، فعندما ارتبطت بها لم أمنعها من العمل بل على العكس شجعته لتثبت ذاتها، لكن شعرت تدريجياً بأنها تضخى بعلاقتنا من أجل المكتب الذي تعمل به".

ويضيف "عندما انجبتا أصرت على وضع ابني في حضانة وعمره لم يتجاوز الأشهر الثلاثة، حتى تعود إلى عملها بسرعة". وتابع "هنا لم أتحمّل أن يكون نجاحها على حساب ابني، خاصة أن شعوري بأنها دائماً خارج البيت زاد من قلقي وانفعالي وانعكس ذلك على تعاملاتي مع الآخرين، وعندما طلّبت منها أن تقلل ساعات عملها اتهمتني بالغيرة، وأنني غير قادر على تحقيق ذاتي، وقد جعلني ذلك أجبرها على البقاء في البيت، وبعد فترة لم تتحمل الوضع فاتفقنا على الطلاق".

المجتمع المحيط بالرجل والمرأة يسهم في تنمية هذه العقدة أو القضاء عليها، فإذا كان الزوجان يعيشان في مجتمع واع يقدر عمل المرأة فلن تكون هناك أي عقد

ويرى صبحي شحاتة، موظف، أنه على الرجل ألا يشعر بالغيرة من عمل زوجته، لأن هذا مرتبط بمدى ثقته في نفسه وقدرته على تحقيق ذاته في عمله، فإذا كان ناجحاً بالفعل ووائفاً من ذلك النجاح، فإن نجاح زوجته سيشرعه بالسعادة لأن نجاحها يدعم نجاحه

الشرائح المهمشة المسحوقة.. أنين وحنين



عبدالستار الخيمي كاتب تونسي

في دراسة مثالية للاحتجاجات والتحركات الاجتماعية وحجم الانتظارات لدى الفئات الاجتماعية والشرائح البشرية، نلاحظ تفاوتاً عظيماً في حجم هذه الانتفاضات وطبيعتها ومحتوياتها والشعارات التي ترفع خلالها. ولا يهمننا في الأمر الأبعاد الفكرية والسياسية بقدر ما يهمننا انعكاس كل ذلك على الأسر والمجتمع عموماً، وخاصة في الأرياف النائية. فبالعودة إلى اندلاع شرارة ما أطلق عليه اصطلاحاً "ثورة الياسمين" في تونس، وبعد أن طالت دولاً أخرى؛ مصر وليبيا وسوريا واليمن عرفت بمسمى "الربيع العربي". من قادوا هذه الثورات أو الانتفاضات أو لنقل التمرد على السلطان بجميع مؤسساته، وقد راعينا في هذه التسميات زوايا النظر المختلفة للموضوع، هم المعدمون الذين يسعون إلى تحسين أوضاعهم المعيشية ولم يكونوا يهدفون إلى اعتلاء سدة الحكم مطلقاً.

ما يشدّ الانتباه فعلاً لا مركزية التحركات على الأقل في بداياتها، وهي إحالة على موضوعنا الأساسي وهو مركزية السلطة والاقتصاد والثروة والثقافة والتعليم وحتى الحياة ذاتها.

فليس من المصادفة أن يثور سكان المناطق المنسية والمهمشة دون غيرهم أو

الزوجة الذكية لا تشعر زوجها بأنها أفضل منه

داخل الأسرة، وفي الوقت نفسه يشعر بأن تميز زوجته سينعكس على أولاده، وبالتالي لن تحدث أي مشكلة، لكن إذا كان فاشلاً فإن نجاح زوجته سيؤلمه وسيجعله يضع العراقيل أمامها.

من جانبه يقول سعيد عبدالعظيم، أستاذ الطب النفسي في مصر، "إن الاستقرار في الحياة الزوجية يجعل الشخص سوياً وعدم الاستقرار يصيبه بالاكتئاب والغضب السريع والأنواء والعديد من المشكلات الأخرى. كما أن الرجال الذين لا يتمتعون بعزيمة وإرادة قوية يرفضون بشكل صريح أن تكون الزوجة أعلى منصباً منهم أو أكثر ثراءً أو حاصلة على مؤهل علمي أعلى، وعادة ما يقومون بوضع العراقيل للحد من تقدم المرأة، بدلاً من أن يسعوا إلى تطوير أنفسهم، وعادة قد لا يصرح هؤلاء الرجال بمعاناتهم، فتظهر عليهم أعراض نفسية مختلفة ويتعرضون للاكتئاب بدرجاته، وبعضهم قد يلجأ إلى الزواج في السر باخري لإرضاء الذات لكنه لا يشعر بالسعادة، لذلك فإن التكاؤف بين الزوجين حتى في مستوى الطموح أمر ضروري لاستمرار الحياة بنجاح".

وأشار عبدالعظيم إلى أن نسبة كبيرة من الرجال تفقه نجاح المرأة وهم يساندونها في ذلك خاصة إذا كانت المرأة من الذكاء بحيث لا تشعر زوجها بشكل مباشر بأنها أفضل منه سواء في المركز أو المستوى المادي.

وتؤكد زينب شاهين، أستاذة علم الاجتماع، أن معظم الدراسات النفسية

والاجتماعية تؤكد أن المرأة الناجحة قد تسبب عقدة لبعض الرجال، لكن هذا الأمر لا يمكن تعميمه لأن هناك نماذج لنساء كان الرجال هم سبب نجاحهن، و"أنا شخصياً أدين لزوجي بكل ما حققته من نجاح، كما أنني لم أقصر في واجباتي تجاه بيتي، لذلك أرى أن نجاح المرأة سببه رجل ويجب أن تحافظ عليه بذكائها". وأضافت "هنا يجب أن نفرّق بين نوعين من الرجال، نوع غير طموح ومعقد من نجاح الآخرين كافة، وخاصة من نجاح زوجته، ونوع ثانٍ سوي لا يعاني من أي عقد لكن إهمال الزوجة لمسؤولياتها يجعله رافضاً لنجاحها، والنوع الأول يصعب إرضاءه وعادة يضع العراقيل أمام زوجته، على عكس النوع الثاني الذي يلعب دوراً في نجاحها، لكن إهمالها له يجعله يكره هذا النجاح الذي شارك في صنعه.

وترى شاهين أن المجتمع المحيط بالرجل والمرأة يسهم في تنمية هذه العقدة أو القضاء عليها، فإذا كانا يعيشان وسط مجتمع واع يقدر عمل المرأة فلن تكون هناك أي عقد، لكن إذا كانا يعيشان وسط مجتمع لا يزال يؤمن بأن البيت هو مكان المرأة الطبيعي، فإن ذلك سيفجر المشكلات.

وبصفة عامة يجب على الزوجين أن يتفقاً على احترام كل منهما لأحلام الآخر وطموحاته، لأن ذلك سيحمي الأسرة من أي انهيارات بسبب ظهور بعض العقد الخفية التي لا يعلنها الرجل لكنه يضغط من خلالها على زوجته للتقليل من أي نجاح تحقّقه.



يشار إلى أن دراسة أميركية سابقة كشفت أن العديد من الرجال يغارون من نجاح زوجاتهم أو صديقاتهم، خاصة عندما يكون هذا النجاح في المجال الذي فشلوا فيه، منبهة إلى أن الرجال يشعرون بفقدان الثقة في الذات عندما تتفوق شريكاتهم في المجالات الاجتماعية أو الفكرية، بينما لا يحدث هذا لدى النساء.

وقالت الدراسة إنه على النقيض من الرجال فإن النساء يشعرن بارتياح أكثر في علاقاتهن حين يفكرن في تالّق أزواجهن. وأضافت الرجال أبدوا مستويات أدنى من احترام الذات عندما فكروا في نجاح زوجاتهم، مشيرة إلى أن السبب في ذلك يعود إلى أن منافسة المرأة للرجل تنزع منه التفرد بأن يكون المثل الأعلى في المنزل خاصة في نظر الأبناء، مما يولد الغيرة في نفسه.

ونبهت دراسة حديثة إلى أن قيام الطرفين بتنمية علاقات الود ودعم بعضهما معنوياً وشخصياً ما يخلق بيئة تتسم بالإيجابية وتحفزهما على تحقيق النجاح من الأمور المهمة في الحياة الزوجية.

وأفادت أن الزوج الداعم يشجع زوجته، والزوجة الداعمة تشجع زوجها على اقتناص فرص الحياة، كما أنه يطمئنها وتطمئنه، ويتحدث وتتحدث عن الفوائد المحتملة لمواجهة التحدي.

طبق اليوم

ستيك دجاج بصلصة المشروم



* المقادير:

- 4 صدور صدر دجاج مدقوقة.
- نصف ملعقة صغيرة من الملح.
- نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود.
- ربع ملعقة صغيرة بابريكا.
- 3 فصوص ثوم مهروس.
- لتحضير الصلصة:
- علبه فطر طازج أو معلب.
- 3 ملاعق كبيرة طحين.
- 3 أكواب حليب سائل.
- 2 ملاعق كبيرة زيت نباتي.
- ربع كوب من الماء..

* طريقة الإعداد:

- يسخن الزيت ويضاف إليه الثوم المهروس ويقلب.
- تضاف إثر ذلك صدور الدجاج و الملح والفلفل والبابريكا ويقلب الدجاج على الجهتين حتى يحمر.
- في قدر آخر يوضع القليل من الزيت ويضاف الفطر والماء والملح ويقلب الخليط لمدة دقيقتين.
- يضاف الطحين وتحرك المكونات ثم يضاف الحليب ويحرك الخليط على نار هادئة حتى يشتد قوام الصلصة.
- تضاف الصلصة إلى الدجاج ويقدم ساخناً إلى جانب الأرز أو المعكرونة المسلوقة.

موضة

فساتين زفاف لعروس تبحث عن تفاصيل مترفة

قدّم المصمم اللبناني طوني ورد مجموعته الجديدة من أثواب الزفاف في مشغله ببيروت تحت عنوان “عروس 2018” بعد إطلاقها في نيويورك.

وأكد خبراء الموضة أن هذه المجموعة تندرج ضمن خط حصري من فساتين الزفاف الراقية الجاهزة، وتتوجه للعروس التي تبحث في ثوب زفافها عن تفاصيل مترفة تؤمّن لها الحصول على إطلالة رومانسية ساحرة. وتضمّنت هذه المجموعة حوالي 15 ثوب زفاف تم تنفيذها بخامات الدانتيل والتول والأورغزا والحبر وفق تقنيات جديدة في الخياطة والتطريز لإضفاء رونق خاص على الإطلالات ذات الطابع الرومانسي الحالم.

تميزت المجموعة باناقته حيث تضمّنت فساتين أعراس باللون الأبيض، بالإضافة إلى تصاميم أخرى بألوان هادئة مثل اللون الأزرق الفاتح واللون الزهري الفاتح.

جاءت التصاميم لافتة، حيث تضمّنت الدانتيل والموسلين والشك والتطريز، وصرّح ورد أنه استوحى مجموعته الجديدة من الورد وطورها فيما بعد لتصبح مجموعة مؤلفة من 20 فستاناً للزفاف، مشيراً إلى أن تصاميمه الجديدة استغرقت عدة أشهر لإنجازها بالتعاون مع فريق عمله.

وقال ورد عن الفرق بين المرأة العربية والمرأة الأجنبية، إن المرأة الأجنبية تحبذ فساتين الأعراس البسيطة والقماش العادي من دون “الشك” والكلفة الأقل، بينما المرأة العربية تحبذ الفساتين الغنية المليئة بالتقشّات و”الشك” القريبة من مجموعته الجديدة.

ونصح المرأة العربية، باتّباع ذوقها ومجالها الخاص وبالإبتعاد عن الإبتذال وتقليد الأخريات، وأن ترسم لنفسها “ستايل” وأناعة خاصة بها.

وستتوفر تصاميم المجموعة في حوالي 40 بلداً حول العالم موزعة بين آسيا وأوروبا وأميركا.

رقم تاريخي جديد يعزز سجل الأبطال إبراهيموفيتش أول لاعب يدافع عن سبعة أندية قاريا

عاد النجم زلاتان إبراهيموفيتش إلى الملاعب بعد إصابة دامت سبعة أشهر وشارك في مباراة مانشستر يونايتد أمام نيوكاسل ضمن الدوري الإنكليزي الممتاز. واستقبلت الجماهير الهدف السويدي استقبالا حافلا. وحقق النجم السويدي رقما قياسيا عندما لعب مع فريقه مانشستر يونايتد أمام بازل السويسري ضمن منافسات الجولة قبل الأخيرة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

لندن- أصبح النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أول لاعب يدافع عن ألوان سبعة أندية مختلفة في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد أن شارك في صفوف مانشستر يونايتد الإنكليزي ضد بازل السويسري. ودخل إبراهيموفيتش العائد مؤخرا من إصابة أبعدهته طويلا أرضية الملعب في الدقيقة 74 ليخوض أول مباراة في دوري الأبطال في صفوف مانشستر يونايتد بعمر السادسة والثلاثين. وكان إبراهيموفيتش ساهم بشكل كبير في إحراز مانشستر يونايتد للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الماضي على الرغم من إصابته في ربع النهائي ضد إندرلخت البلجيكي.

وخاض "إبرا" باكورة مبارياته في المسابقة القارية في صفوف أياكس أمستردام وتحديدا في 17 سبتمبر عام 2002 ضد ليون وسجل هدفه في فريقه (2-1) قبل أن يدافع عن ألوان يوفنتوس، إنتر ميلان، برشلونة، ميلان وباريس سان جرمان. وسجل إبراهيموفيتش في المسابقة القارية 48 هدفا بينها 38 في دور المجموعات ومنها 20 لباريس سان جرمان وحده.

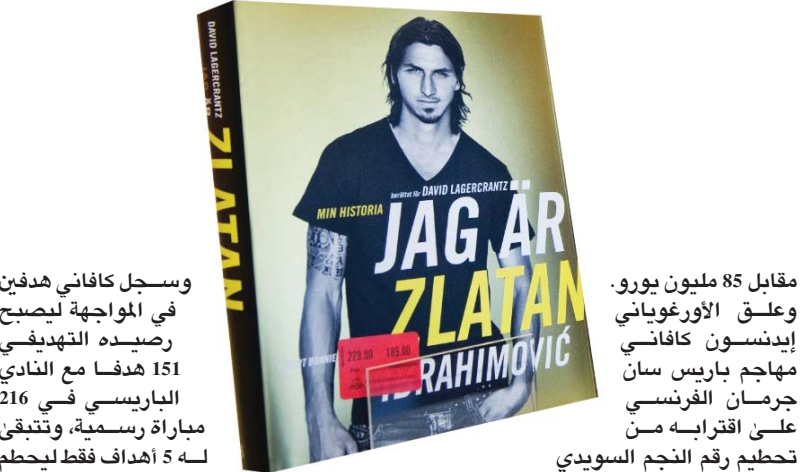
أما أفضل نتيجة حققها فكان بلوغه الدور نصف النهائي مع برشلونة عندما خسر أمام إنتر ميلان الذي توج لاحقا بطلا لنسخة 2010 على حساب بايرن ميونيخ الألماني (2-0). وقال إبراهيموفيتش الذي خاض مباراته الثانية بعد مشاركته احتياطيا أيضا ضد نيوكاسل في الدوري الإنكليزي الممتاز، "خلال فترة التعافي من الإصابة، لم أستعجل أي شيء. احترمت البروتوكول وبرنامجي اليومي. السر الوحيد أنني بذلت جهودا شاقة". وتابع "المقربون مني يعرفون جيدا ما قمت به، كنت أعمل لخمس أو ست ساعات يوميا. عندما تعرضت للإصابة قلت إن الاستسلام ليس خيارا وأنا فخور بتلك اللحظة ولجميع من هم حولي لأنني لم أكن لأقوم بذلك وحيدا".

وتفوق النجم السويدي على كل من الأرجنتينّي خافيير سافيولا والفرنسي نيكولا أنيلكا، اللذين لعبا له فرق مختلفة. وفشل مانشستر يونايتد في حسم تأهله للدور الـ16، بعد أن خسر أمام بازل في الدقائق الأخيرة من اللقاء، لكنه لا يزال يتربع على الصدارة برصيد 13 نقطة، وبفارق 3 نقاط عن بازل وسيسكا موسكو (9 نقاط). ويذكر أن إبراهيموفيتش شارك مع أياكس الهولندي وبرشلونة الإسباني ويوفنتوس وإنتر وميلان من إيطاليا وباريس سان جرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنكليزي.

قدرات الخارقة

رصدت عدسة الكاميرا النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في لحظة مذهلة خلال عملية الإحماء قبل المشاركة في مباراة فريقه مانشستر يونايتد أمام بازل السويسري في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وتؤكد الصورة قدرات إبراهيموفيتش الخارقة، فهو نجح في الارتقاء لأكثر من متر خلال الإحماء قبل الدخول إلى أرضية الملعب. والنجم السويدي، الذي يبلغ من العمر 36 عاما، تعافى من تعرضه لقطع في الرباط الصليبي للركبة قرب نهاية الموسم الماضي، الأمر الذي اعتبره كثيرون إنجازا للاعب بلغ هذا العمر. واللقطة التي تؤكد أن إبراهيموفيتش استعاد عافيته تتسجم مع تصريحات سابقة للجراح فريدي فو الذي أدلى بها بعد أن أجرى عملية جراحية للمهاجم السويدي مطلع مايو الماضي. وكان فو قال إن إبراهيموفيتش "لا يزال بإمكانه اللعب لسنوات عديدة، إنه في حالة جيدة،

زلاتان شارك مع أياكس الهولندي وبرشلونة الإسباني ويوفنتوس وإنتر وميلان من إيطاليا وباريس سان جرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنكليزي



وسجل كافاني هدفين في المواجهة ليصبح رصيده التهديفي 151 هدفا مع النادي الباريسي في 216 مباراة رسمية، وتتبقى له 5 أهداف فقط ليحطم رقم إبراهيموفيتش مع سان جرمان ليصبح الهدف التاريخي للفريق. واختتم كافاني تصريحاته "الموسم لا يزال طويلا، لدينا العديد من المباريات في مختلف المسابقات، ما يهم هو تحقيق أهداف الفريق وليس تحطيم الأرقام القياسية".



«سلطان» تصعب تنحيته عن عرش أوروبا

أمام البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنكليزي بشكل كبير. ويأمل مورينيو في تحقيق إنجاز غير مسبوق يتمثل في أن يصبح أول مدرب يتوج بلقب دوري أبطال أوروبا مع ثلاثة فرق مختلفة، حيث سبق وقاد بورتو البرتغالي للقب في عام 2004 وإنتر ميلان الإيطالي في 2010.

ومع عودة بوجبا وإبراهيموفيتش تعززت بشكل كبير الخيارات المتاحة أمام مورينيو في اختيار تشكيلة الفريق. وكان الثنائي قد عاد خلال مباراة الفريق أمام نيوكاسل ضمن منافسات الدوري الممتاز، لكن المدرب يدرك ضرورة الحذر من التحامل على اللاعبين بعد العودة من فترة غياب طويلة بسبب الإصابات.

وقال مورينيو "سعيد للغاية لأن لدي المزيد من الخيارات. سعيد لأن الفريق يمكن أن يظهر بشكل أفضل. سعيد لأنني أود أن يكون أفضل اللاعبين متاحين للمشاركة". ومن بين الخيارات المتاحة أمام مورينيو الدفع بإبراهيموفيتش إلى جانب روميلو لوكاكو الذي عوض غياب النجم السويدي وكان أبرز هدافي الفريق حتى الآن في الموسم الحالي.

وربما يرى كثيرون أن حقيقة مشاركة كل من اللاعبين بمفرده في المقدمة ربما يصعب الأمر عندما يلعبا كثنائي، ولكن مورينيو أبدى ثقة في قدرتهما على التعاون معا بشكل أفضل. وقال مورينيو "إبراهيموفيتش يمكنه اللعب في أي مركز.. في الموسم الحالي لعبنا بمهاجمين اثنين في عدة مرات". كذلك أبدى مورينيو سعاده بتعزز خياراته في ظل المنافسة بين ماركوس راشفورد وأنطوني ماركسيال على المشاركة بالتشكيل الأساسي. وكان مورينيو قد أثنى على الفرنسي بوجبا حتى قبل تألقه في مواجهة نيوكاسل، ووصفه بأنه عنصر بارز ومهم للغاية لخط الوسط.

وقال مورينيو "يمكنكم أن تلاحظوا بوضوح الفارق في أداء مانشستر يونايتد هذا الموسم قبل إصابة بوجبا وبعد إصابته.. هذا هو الأمر ببساطة". ويرى لاعب خط الوسط خوان ماتا أن السيناريو الذي شهده المباراة أمام نيوكاسل، عندما حول مانشستر تأخره بهدف إلى الفوز بنتيجة 4-1، سيمنح الفريق ثقة هائلة. وقال ماتا "حتى الآن، كنا نفتتح التسجيل في أغلب المباريات ثم نفوز بها.. أما الطريقة التي فزنا بها (في مباراة نيوكاسل) تعزز طموحاتنا وشخصيتنا".

من جانبه يعتقد أندي كول نجم مانشستر يونايتد السابق أن عودة زلاتان إبراهيموفيتش من الإصابة ستعود بالنفع على روميلو لوكاكو هدف الفريق. وقال كول "أنا متحمس. كنت محظوظا مروري بنفس التجربة في يونايتد، كنت محاطا بالاعبين آخرين ينافسونني على نفس المركز، هذا أخرج أفضل ما لدي".

وواصل "لا أشك أن عودة إبراهيموفيتش ستخرج أفضل ما في جعبة لوكاكو. الأخير بدأ الموسم جيدا. وجد صعوبة في بعض المباريات لأن الفريق لم يخلق الكثير من الفرص، لكنني أعتقد أنه بخير". وبعد أربع مباريات صام فيها البلجيكي عن الشباك في الدوري سجل هدفا في رابعة فريقه أمام نيوكاسل يونايتد الجولة الماضية في لقاء شهد مشاركة إبراهيموفيتش الأولى بعد تعافيه من إصابة يقطع في الرباط الصليبي تعرض لها الموسم الماضي. وبات إبراهيموفيتش منافسا الآن للوكاكو على مركز رأس الحربة في فريق الشياطين الحمر. وسجل لوكاكو صاحب الـ24 عاما 12 هدفا في 18 مباراة مع الفريق منذ انضمامه مطلع الموسم الحالي من إيفرتون

انتخابات الأندية المصرية بين شعبية الرياضة والهوية الأرستقراطية

مرتضى منصور يحتفظ برئاسة الزمالك ويفتقد نجله في المجلس الجديد



منصور مجددا

الخطيب “بيبو”، حيث سعى كل منهما للحصول على تأييد قنوات فضائية ومواقع إجبارية وصحف ومجلات متخصصة، وعمل كل من طاهر وبيبو على ضخ الأموال في جهة إعلامية لتصبح تابعة له تبتث فقط أخباره وتلقي الضوء على إنجازاته المستقبلية ولا مانع أيضا من نشر سلبيات المنافسين. وبعيدا عن معارك الأندية الكبرى شعبيا وإعلاميا ورياضيا أوضح سند أن معارك الأندية الأرستقراطية تعتبر أقل سخونة وربما إنفاقا، وإن كانت سلبيات الانتخابات قد طالتها أيضا، لكنها أكثر رقيا وديمقراطية كونها تضم في عضويتها كبار رجال السياسة وتلقى الضوء على إنجازاته المستقبلية ولا مانع أيضا من نشر سلبيات المنافسين.

وبعيدا عن معارك الأندية الكبرى شعبيا وإعلاميا ورياضيا أوضح سند أن معارك الأندية الأرستقراطية تعتبر أقل سخونة وربما إنفاقا، وإن كانت سلبيات الانتخابات قد طالتها أيضا، لكنها أكثر رقيا وديمقراطية كونها تضم في عضويتها كبار رجال السياسة وتلقى الضوء على إنجازاته المستقبلية ولا مانع أيضا من نشر سلبيات المنافسين.

وبعيدا عن معارك الأندية الكبرى شعبيا وإعلاميا ورياضيا أوضح سند أن معارك الأندية الأرستقراطية تعتبر أقل سخونة وربما إنفاقا، وإن كانت سلبيات الانتخابات قد طالتها أيضا، لكنها أكثر رقيا وديمقراطية كونها تضم في عضويتها كبار رجال السياسة وتلقى الضوء على إنجازاته المستقبلية ولا مانع أيضا من نشر سلبيات المنافسين.

ويسدل الستار عن سباقات انتخابات الأندية في مصر مع نهاية نوفمبر الجاري وفقا للائحة قانون الرياضة الجديد. وقال الناقد الرياضي فتحي سند إن انتخابات الأندية هذه المرة مختلفة تماما عن المرات السابقة، ولفت لـ “العرب” أنها كشفت انتقال سلبيات الانتخابات البرلمانية إلى انتخابات الأندية وفي مقدمتها الطعون والتزوير و”الضرب تحت الحزام” باستخدام كل الأسلحة المشروعة وغير المشروعة. وأضاف “تطور وسائل الدعاية ووجود مواقع التواصل الاجتماعي ساعدا على أن تكون المعركة مختلفة لوجود كتاب إلكترونية تعمل على إبراز سلبيات المنافسين، لكن الأبرز هو سيطرة لغة المال على هذا السباق، فقد زاد حجم الإنفاق على الدعاية والتربيطات من أجل الحصول على مناصب من المفترض أنها شرفية، لكنها في الحقيقة تفتح لأصحابها الأبواب المغلقة وتمنحه الواجهة والشهرة والعلاقات.”

وفي معركة النادي الأهلي المقرر لها يوم 30 من نوفمبر الجاري فحذث ولا حرج عن حجم الإنفاق والسخاء من قافمتي الرئيس الحالي للنادي محمود طاهر ومنافسه محمود

وفي وقت قال فيه منصور “إننا سنظل جالسين هكذا ولن نقعد أي اجتماعات، إلا بعد انتهاء قضية العتال”، أكد الأخير أنه لم يكن لديه أي مشكلة في التعامل مع منصور. وقال العتال في تصريحات لـ “العرب” إنه مستعد للتعامل مع أي شخص من أجل مصلحة الكيان، وأشار إلى أنه لم يتجاوز في حق أي شخص من القائمة المنافسة التي جاءت منها كل التجاوزات. وبتقرب البعض أن يفى مرتضى منصور بوعده قطعه على نفسه حينما قال إنه سيتقدم باستقالته إذا نجح أي فرد من القائمة المنافسة، غير أن نجاح بعض أعضائه قائمته ومن أبرزهم حازم ياسين أمين الصندوق وإسماعيل يوسف، هو أمر مهم، خصوصا الأخير بعد أن صار المرشح الأبرز لقيادة قطاع الكرة، بعد خسارة أحمد مرتضى المشرف على الكرة في المجلس السابق. ولن يتنافس أحد مع يوسف على هذا المنصب كونه الوحيد في مجلس الزمالك من نجوم كرة القدم السابقين في النادي ومنتخب مصر، ولعل خبرة يوسف في هذا المجال ودون تدخل أي من أعضاء المجلس في عمله قد يكون بداية الاستقرار لفريق الكرة بالنادي.

احتفظ مرتضى منصور بمقعد الرئاسة في نادي الزمالك لأربعة أعوام مقبلة عقب تغلبه على منافسه أحمد سليمان في الانتخابات التي أجريت يومي الخميس والجمعة، وتفق منصور على منافسه بأكثر من 10 آلاف صوت، لكنه خسر وجود نجله الذي كان مرشحا على قائمته ولم يحالفه الحظ، فضلا عن فوز عضوين من القائمة المنافسة ما ينذر بأزمات جديدة داخل النادي.

إلى إطلاق تصريح قال فيه إنه سينجح أمام منافسه حتى لو منحه عشرة آلاف صوت من الأصوات التي سيحصل هو عليها، والغريب أن النتائج التي أعلنت صباح السبت، أكدت صدق توقعاته. وحصل منصور على 26544 صوتا مقابل 16094 لمنافسه أحمد سليمان في انتخابات شهدت أكبر عدد من الحضور وصل إلى نحو 43 ألفا و550 عضو حسبما أشارت اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وهو رقم قياسي في تاريخ انتخابات الأندية المصرية. ونجح أغلب أعضاء قائمة مرتضى منصور باستثناء أحد نائبيه، وهو هاني العتال التابع لقائمة أحمد سليمان، وفاز معه في المنصب نفسه أحمد جلال إبراهيم من قائمة مرتضى منصور، وبالتالي خرج أحمد مرتضى منصور نجل رئيس النادي من المشهد تماما، وكان مرشحا أيضا على منصب النائب. وحصل أحمد جلال إبراهيم على 27906 صوتا، أما العتال الذي كان ضمن قائمة أحمد سليمان فحصل 22176 صوتا، وفي منصب أمين الصندوق تفوقت قائمة منصور ومثلها حازم ياسين، بينما أخفق سيف العماري من قائمة سليمان، وفي منصب العضوية فاز كل من إسماعيل يوسف وهاني زادة وعلاء مقلد وشريفة الفار من قائمة منصور ومعهم عبدالله جورج.

ويعتبر نجاح اثنين من قائمة أحمد سليمان، أحدهما في منصب النائب، جرس إنذار مبكر على حدوث أزمات كبرى داخل أروقة النادي، خصوصا أن العتال كان على وشك الاستبعاد من السباق الانتخابي على خلفية طعن قدمه مرتضى منصور للشك في صحة عضويته بالنادي، لكنه عاد إلى السباق بقرار من لجنة تسوية النزاعات باللجنة الأولمبية المصرية. وفعليا بعد نجاح العتال هو السبب الرئيسي في إخفاق نجل مرتضى منصور، وبالتالي لن يهدأ رئيس الزمالك حتى يعيد نجله، عضو مجلس الإدارة السابق لكونه رجل قانون، فمن المتوقع أن يتقدم بعدة طعون أمام المحاكم وما يؤكد ذلك تصريح له عقب إعلان النتائج قال فيه “لن أتعامل مع مزور، لأن عضويته مزورة هو ووالدته، ولا تزال هناك قضية تنتظر في المحاكم”.

عماد أنور

القاهرة – أسدل الستار عن المعركة الانتخابية في نادي الزمالك، ولا تزال هناك حالة ترقب لما ستسفر عنه نتائج بقية الانتخابات في الأندية الكبرى في مصر، لكن المشهد الانتخابي هذه المرة كان أكثر سخونة من المرات السابقة، وشهد جدلا واسعا، وتبادل فيه المرشحون الدعاوى القضائية لرغبة كل منهما في إبعاد الآخر، إضافة إلى إلقاء الاتهامات على بعضهم البعض عبر شاشات الفضائيات. واللافت للنظر هو حجم الإنفاق على الدعاية الانتخابية والذي وصل إلى مليار ومائتي مليون جنيه مصري (نحو 69 مليون دولار)، وفقا لتقرير الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر، ولجأ البعض من المرشحين إلى الدعاية عبر لوحات إعلانية ضخمة في الشوارع، على غرار اللافتات الداعية للفلام السينمائية، ومنهم من وضع صورته على أشربة المراكب النيلية والسيارات، هذا إلى جانب الهدايا التي تمنح لأعضاء الجمعية العمومية.

المشهد الانتخابي كان أكثر سخونة من المرات السابقة وشهد تبادل الدعاوى القضائية وإلقاء الاتهامات عبر شاشات الفضائيات كل لحسابه

وهذا الأمر يؤكد على أن الظفر بمقعد الرئاسة أو العضوية في الأندية يمثل رغبة ملحة لأغلب المرشحين لأن ذلك سيمنحهم شهرة عريضة داخل مجتمعات الأندية الرياضية الكبرى مثل الأهلي والزمالك أو أندية الصفوة مثل الجزيرة وهليوبوليس في القاهرة وسموحة وسبورتنج بالإسكندرية، وحتى أندية الطبقة المتوسطة مثل نادي الصيد بالقاهرة.

وداخل نادي الزمالك كان مرتضى منصور على ثقة تامة من الفوز باكتساح لدرجة دفعته

مع تحيات الفرعون صلاح



مراد البرهموي

كاتب صحفي تونسي

محمد صلاح مَرّ من هنا.. محمد صلاح النجم المصري المتوهج ترك بصمته في كل مكان.. الفرعون المصري بصد كاتبة تاريخ عربي مجيد بأحرف من ذهب.. محمد صلاح قد يكون أول لاعب مصري وعربي تكون وجهته المقبلة ريال مدريد أو برشلونة بعد أن بدأ مسيرته من “الصف”، بما أنه لم يتكوّن في مدراس أوروبا العريقة، بل هو “صنع محلي” عن جدارة.

هكذا يمكن أن نتحدث عن حال هذا النجم الذي شدّ كل الأنظار في موسمه الأول مع ليفربول، ويات أحد أفضل اللاعبين في الفريق والدوري الإنكليزي والدوريات الأوروبية عامة خلال هذه الفترة، فمعدلاته التهديفية المرتفعة ومساهماته الواضحة في أغلب انتصارات فريقه “الريدز” جعلته يكون أحد أهم الصفقات المبرمة في الدوري الإنكليزي خلال الصائفة الماضية. سبق وأن تحدثنا عن صلاح، وسبق أيضا أن نوّهنا بموهبته الفطرية الغذة وقدرته على حصد النجاح كلما حل وارتحل، لكن ما يحققه إلى غاية الآن مع ليفربول جعله يرتقي عدة درجات في سلم المجد، ويات اليوم أحد نجوم الشباك الأول في كرة القدم العالمية باستحقاق. الفرعون المصري بدأ يتلقى الإشادة تلو الأخرى طيلة الأسابيع الماضية، لكن عبارات الشكر والتبوية تضاعفت خلال الساعات الماضية، وتحديدا قبل مباراة ليفربول الفريق الحالي لصلاح ضد تشيلسي الفريق السابق للاعب المصري، لقد خرج بورغن كلوب مدرب ليفربول ليؤكد ببساطة أنه فخور بوجود لاعب “خرافي” في صفوفه، والأكثر من ذلك أنه استحضر تجربة صلاح مع تشيلسي عندما قال إنه سعيد للغاية بعدم نجاح النجم المصري في تجربته الإنكليزية

أوراوا يتسيّد آسيا على حساب الهلال

تستضيفها الإمارات بين السادس والـ16 من ديسمبر القادم.

وكانت الهزيمة صادمة بشكل هائل للهلال والجماهير السعودية بعد ثلاثة أعوام من وصول الهلال إلى النهائي في 2014 وخسارته حينذاك أمام ويسنرّن الأسترالي، وسبق للهلال التتويج بلقب البطولة بمسماها السابق في 1992 و2000، لكنه لم يتوج بها تحت مسمى دوري أبطال آسيا.

وهز البرازيلي رفايل سيلفا شباك الهلال للمرة الثانية في غضون أسبوع ليقود فريقه الياباني للتتويج بلقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم بالفوز 1 – 0 – صفر على الفريق السعودي في إياب الدور النهائي في الدقيقة 88، وكان سيلفا سجل أيضا هدف الفريق الياباني في مباراة الذهاب التي انتهت بالتعادل 1 – 1 في الرياض السبت الماضي.

وفشل حامل لقب الدوري السعودي في التتويج باللقب للمرة الثالثة والأولى منذ 2000، لتستمر هيمنة أندية شرق آسيا على أبرز الألقاب القارة للعام السادس على التوالي، إذ كان السد القطري آخر الأندية القادمة من غرب القارة الذي يتوج باللقب عام 2011.



بطل للمرة الثانية

سايتاما (اليابان) – توج أوراوا ريد دياموندز الياباني بلقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه بعدما تغلب على ضيفه الهلال السعودي 1 – 0 – صفر السبت في إياب الدور النهائي على ملعب “سايتاما”. وكان أوراوا قد أنهى مباراة الذهاب أمام الهلال التي أقيمت في الرياض السبت الماضي بالتعادل 1 – 1، وبذلك يفوز الفريق الياباني بنتيجة إجمالية 2 – 1 ويتوج باللقب للمرة الثانية.

وقدم أوراوا بداية قوية في المباراة لكنها لم تستمر سوى لدقائق حيث فرض الهلال سيطرته وتفوقه الهجومي على مدار الشوطين وصنع العديد من الفرص التهديفية التي كانت كفيلة بانتزاع اللقب للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ انطلاق البطولة بمسمى “دوري أبطال آسيا”، لكن أوراوا حافظ على نظافة شباكه، ثم قضى على آمال الهلال بهدف متأخر سجله رافائيل سيلفا في الدقيقة 88، لينهي المباراة فائزا بهدف دون مقابل.

واكمل أوراوا، الذي سبق واحرز اللقب الآسيوي مرة واحدة في عام 2007، بذلك عقد المتاهلين إلى كأس العالم 2017 للأندية التي

مع فريق آخر ما دام الحديث بدأ منذ فترة عن فكرة رحيله إلى برشلونة أوالريال أو البايرن أواليوفى.

اليوم بلغ محمد صلاح سن الرشد والنضج الكروي إذ لم يتخط بعد سن السادسة والعشرين ربيعا، لكن رغم ذلك خاض تجارب عديدة ضمن أندية قوية على الصعيد الأوروبي، فابن مدينة بيسيون الذي بدأ مسيرته الثابتة مع نادي المقاولون العرب نجح بسرعة قياسية في شد الانتباه ولم ينتظر طويلا كي يخوض أولى تجاربه في أوروبا التي ولجها من بوابة نادي بازل السويسري، فصلاح الذي انتقل في سن العشرين إلى هذا الفريق لم ترهبه أضواء أوروبا الباهرة والساحرة، بل واصل العمل حيث كان مصرا على الذهاب إلى أبعد الحدود ومعاينة المجد.

لم يدم انتظاره طويلا، فبروزه اللافت مع فريقه السويسري أثار إعجاب جوزيه مورينهو المدرب السابق لتشيلسي، وبعين الخبر الثاقبة طلب مورينهو من إدارة فريقه التوقيع مع هذا الفتى المصري الموهوب ليقطع صلاح أهم خطوة في مسيرته الاحترافية الناجحة فمجرد اللعب مع فريق يمثل حجم وقيمة تشيلسي هو في حد ذاته إنجاز تاريخي، حتى وإن كان بلا تأثير.

وكل من اعتقد أن مرور صلاح مع تشيلسي لم يكن موقفا عليه أن يعيد حساباته، لأن صلاح تعلم من تلك التجربة، فقد أدرك أن الدخول في عالم المشاهير واللعب مع الفرق الكبرى يتطلب أكثر من مجرد الموهبة، فالنجاح الدائم ينبني أساسا من التعلم من الفشل المؤقت، وهذا ما حصل مع الفرعون المصري الذي فجّر كل مواهبه وطاقاته في تجربته الإيطالية سواء مع فيرونتينا أو روما، إذ كتب سجلا رائعا طيلة المواسم الأخيرة، قاده إلى العودة مجددا إلى الدوري الإنكليزي قائدا متمرسا وخبيرا بصفات فراعنة مصر العظماء.

الجمال يخرج فنانا من خشبة المسرح إلى التجسس



تجنيد الفن

هزلية تناولت خصوصاً تاريخ مدينة بيروت وعاداتها والتغيرات التي طرأت عليها في العقود الماضية. ولأقت أعماله المسرحية إقبالاً جماهيرياً واسعاً.

وطلبت فيانفي من عبتاني العمل ليكون شخصية عامة فاعلة وذات علاقات متميزة، فكان لها ما أرادت حيث ذاع صيته في السنوات الماضية من خلال أعمال مسرحية

عبتاني للمحققين أنها اتفقت معه على أن يفتح فيسبوك والواتساب يومياً عند الثانية بعد الظهر لتعلم مشغلته أنه لم يتم إلقاء القبض عليه.

الممثل والمخرج اللبناني زياد عبتاني يعترف إثر القبض عليه بأنه وقع تحت تأثير جمال مجندة إسرائيلية حركته لأغراض تجسسية عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، معترفاً أن رسائلهم الغرامية ما هي إلا معلومات مشفرة.

عام 2014 وتبادلاً الرسائل الغرامية، ظنّاً منه أنها سويدية. وقال إنها بادرت بالاتصال به وإغرائه بإرسال صور حميمية لها عبر بريده الإلكتروني. واستمرت العلاقة لغاية عام 2015، عبر بريد موقع فيسبوك، قبل أن يرؤدها برقم هاتفه وعنوانه في بيروت. في البداية، كانت أحاديثهما تقتصر على علاقتهما الغرامية والشخصية والأوضاع العامة في لبنان والعالم. إلا أن هذه العلاقة لم تبق في هذا الإطار بل تطورت في أوائل عام 2016 بعدما نجحت الفتاة السويدية التي اتّضح أنها ضابط استخبارات إسرائيلي في تجنيد الفنان للعمل لمصلحتها ومصلحة الجهاز الأمني الذي يشغلها. واختلفت طريقة الاتصال بين الصديقين لتعتمد على ماسنجر، وتطبيقي واتساب وجي مايل. الرسائل بين عبتاني والضابطة الإسرائيلية، تضيف الرواية الأمنية، كانت مشفرة، ومقسّمة إلى ثلاثة أقسام، يرسل كل منها عبر تطبيق مستقل، أو تُبعث الرسالة المشفرة عبر أحد التطبيقات وفك التشفير على تطبيق آخر. وكان الحساب الشخصي للفاتنة الإسرائيلية يُلغى كل ثلاثة أسابيع ليفتح بعدها بوقت قليل حساباً آخر جديداً باسم مغاير يقوم مجدداً بالاتصال بحساب زياد. وبحسب محاضر التحقيق كان زياد يعرف أنها المتصلة، كونهما متفقين على جملة تعريف خاصة بينهما هي «HI ITS ME» على أن تكتب العبارة بالأحرف الكبيرة. كذلك كانت تطمئن عليه يومياً، فقد ذكر

بيروت - كشفت التحقيقات مع الممثل والمخرج اللبناني زياد عبتاني المتهم بالتعامل مع الموساد الإسرائيلي أن فتاة بضعاء طويلة ذات شعر أسود وعينين خضراوين تدعى كولينت فيانفي أغوته بالتعارف ثم أغرته بالتعامل. وبحسب ما ذكر بيان صادر عن جهاز أمن الدولة الجمعة، فإنه الأجهزة الأمنية اللبنانية أوقفت عبتاني للاشتباه بأنه قام بـ"التخاطر والتواصل والتعامل" مع إسرائيل. وأوضحت المديرية العامة لأمن الدولة في لبنان ملايبسات توقيف المسرحي اللبناني وتحدثت عن "إنجاز عملية نوعية استباقية في مجال التجسس المضاد بعدما تمكنت فتاة إسرائيلية من إغوائه وتجنيد". وأضاف البيان أن عبتاني "اعترف" خلال التحقيق معه "بما نسب إليه"، مشيراً إلى أن من بين المهام التي كانت طلبت منه "رصد مجموعة من الشخصيات السياسية رفيعة المستوى، وتوطيد العلاقات مع معاونيهم المقربين، بغية الحصول منهم على أكبر كم من التفاصيل المتعلقة بحياتهم ووظائفهم والتركيز على تحركاتهم".

كما تحدثت البيان عن عمل الموقوف على "تأسيس نواة لبنانية تمهّد لتمرير مبدأ التطبيع مع إسرائيل والترويج للفكر الصهيوني بين المثقفين".

ووفقاً لموقع روسيا اليوم، أوضح المتهم خلال التحقيقات أنه تعرف على فتاة ثلاثينية حسناء جذابة، عبر موقع فيسبوك

صباح العرب



عدي صادق

أدعياء الدين ووظيفة الأفعى

تروي القصة، حكاية تفصيلية، عن واقعة الغواية التي أطاحت بالإنسان من مقام عليائه إلى الأرض، لكي يشقى. ظهر الطرف الغاوي في السياق أفعى ترمز إلى فكرة الشيطان، علماً بأن الشيطان نفسه، على الرغم من كل أفاعيله، بغوي ولا يقتل بالسم مثلهما تفعل الأفعى. نعم هو بالنتيجة يقتل، وبخاصة عندما يُعرض على الضلال ويدفع المضللين إلى قتل الآخرين وقتل أنفسهم، مثلما يفعل الإرهابيون.

إن تأملنا الحكاية التوراتية، التي يتناولها القرآن الكريم بالترفع عن التفصيلات؛ لن نجد أكثر من صفة الأفعى، يمكن أن تؤدي الغرض وتصف الإرهابي الذي يقتل الأبرياء بالرصاص وبالمتفجرات قريبة السم الذي يسري في الأبدان.

كانت هناك ثلاثة أحكام ربابية، في الحكاية التوراتية، طالت أطرافاً ثلاثة: الرجل والمرأة ومصدر الغواية المرموز له بالحية الكريهة السامة. هذه الأخيرة، في إحصاء النص، كان لها يدان وساقان، تقرر محو أربعتهما، في الشق الأخير من منطوق الحكم. أما الرجل الإنسان فقد صدر الحكم عليه بأن يكبح حتى يختلط عرق جبينه بقمح خبزه، مع تقديم مقتضب، يلعب الأرض بسببه، لوقوعه في الغواية. أليس هو الذي أكل من شجرة المعرفة، لكي يصبح كما الرب، يعرف المخبوء ويصنع الأقدار، بينما أصول منظومة الخلق والكون لها رب واحد؟

المرأة، وهي أمنا حواء تقرر عليها التخفيض بتعليق شأن آدم على شأنها وإيلامها قليلاً من الوقت عند الولادة لكي ترتفع بالصوت فيما هي تلد. لكن العبرة في العقوبة التي طالت الأفعى، وأصبحت من طائعاتها؛ فتتوغل في الشكل والمضمون: جعلنا بينك وبين ابن آدم عداوة، أنت تلدغن غفنه وهو يسحق رأسك.. على الأرض تزحفين، ورملاً كل حياتك تاكلين. لعل الحكم كان اختياراً لقدرة الإنسان الرجل على الكد، وعلى التحلي بالرفق في تعاطيه مع تابعته المرأة حسب قرار الحكم. وهذا اختبار في الوقت نفسه لقدرة الأنثى على احتمال مشقة الحفاظ على النوع الإنساني. أما الأفعى فإنه يختبر بها قدرة الأدميين على سحق رأسها. فقد حُبت في خلقتها أطرافها الأربعة، لكي تزحف وتاوي إلى الجحور، وإن خرجت لكي تلدغ، تعود من فورها إلى جحورها إن استطاعت لتفكر في صولة جديدة.

في تجارب الأمم، كثيراً ما ظهر ادعياء دين اشتغلوا بالمقلوب فاختروا لأنفسهم أدوار الأقاعي يقتلون بالرصاص وبالمتفجرات قريبة السم الذي يسري في الأبدان ويقتل. هكذا هم الإرهابيون الذين يباغتون المصلين على باب الكنيسة وفي قلب المسجد.

ألمانية تترك برلين لخدمة الأبقار في بلدة نائية بالهند

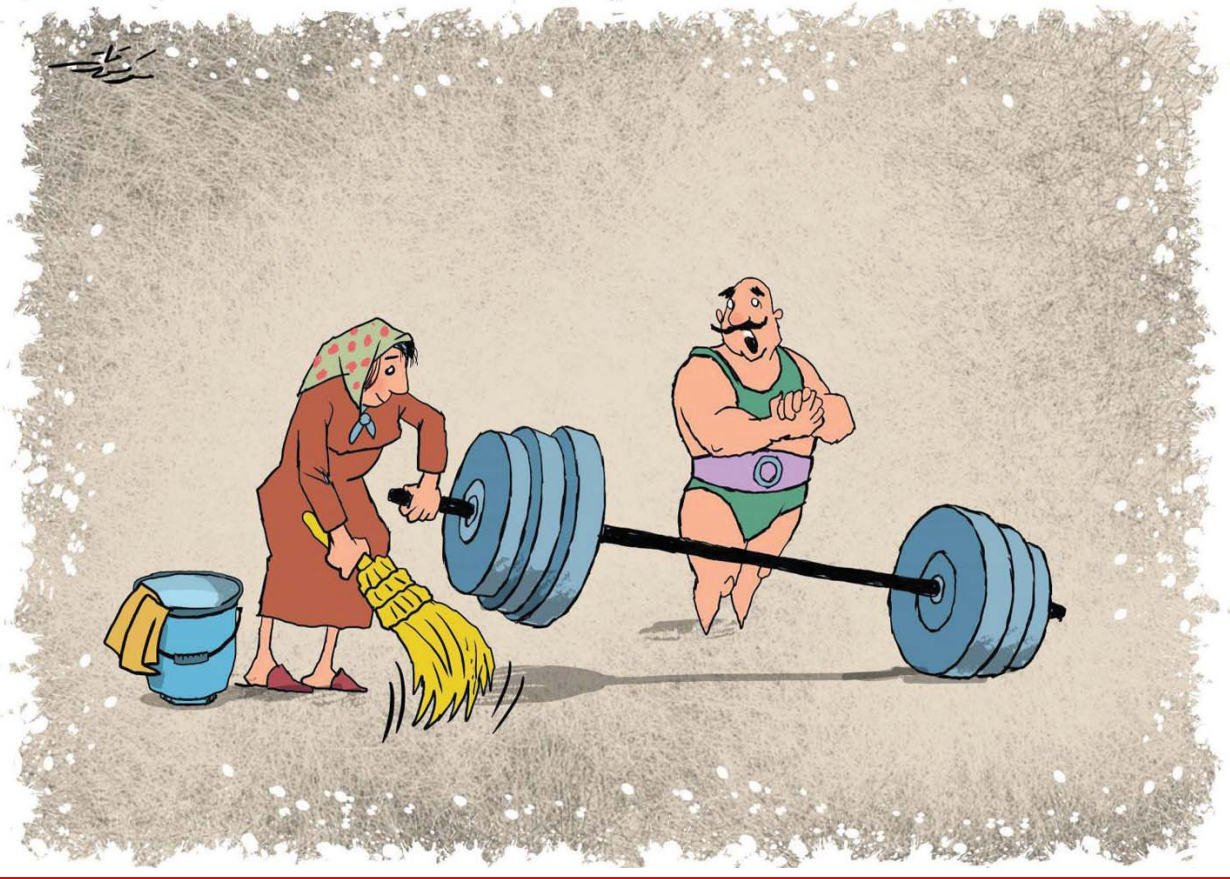
وولدت السيدة الألمانية في برلين وجاءت للهند أول مرة بعد أن أنهت المدرسة. وأرادت أن تتعرف على العالم وتبحث عن الهدايا الروحانية، ووجدت معلمها الديني في تلك البلدة الصغيرة رادها كوند. وقام المعلم بتسمية برينينج باسم هندي هو سوديفي وعلمها أن تجل الإله كريشنا. وتعلمت الهندية. ويقال إن كريشنا كان راعي بقر، واليوم تحاول برينينج أن تسير على خطاه. وأصبحت تغذية الأبقار أكثر تكلفة، ولم يعد الفقراء يستطيعون تحمل تكاليف الاحتفاظ بالحيوانات التي لم تعد تعطي أي حليب. ونتيجة لذلك، يتم التخلي عن الكثير من العجول والأبقار المسنة على الطرق، حيث يكون الموت البطيء والمؤلم في انتظارها في

وولدت السيدة الألمانية في برلين وجاءت للهند أول مرة بعد أن أنهت المدرسة. وأرادت أن تتعرف على العالم وتبحث عن الهدايا الروحانية، ووجدت معلمها الديني في تلك البلدة الصغيرة رادها كوند. وقام المعلم بتسمية برينينج باسم هندي هو سوديفي وعلمها أن تجل الإله كريشنا. وتعلمت الهندية. ويقال إن كريشنا كان راعي بقر، واليوم تحاول برينينج أن تسير على خطاه. وأصبحت تغذية الأبقار أكثر تكلفة، ولم يعد الفقراء يستطيعون تحمل تكاليف الاحتفاظ بالحيوانات التي لم تعد تعطي أي حليب. ونتيجة لذلك، يتم التخلي عن الكثير من العجول والأبقار المسنة على الطرق، حيث يكون الموت البطيء والمؤلم في انتظارها في

جدة تخسر 90 كيلوغراما لترافق حفيدها إلى الملاهي

لتغطية نفقاته. لكن وزني الزائد منعي من اللعب مع حفيدي، فعندما كنت أجلس على الأرض، كان يصعب عليّ أن أقف من جديد. لكن القشة التي قصمت ظهر البعير كانت عندما ذهب برفقته إلى الحديقة، ولم أتمكن من الجلوس معه في أي من الألعاب، فادركت أن الوقت قد حان للتغيير. وخضعت راسيل إلى حمية قاسية للغاية، لتتمكن في النهاية من استعادة رشاقته، وبات بإمكانها الآن الذهاب برفقة حفيدها إلى الحديقة في أي وقت تشاء.

الانخراط في برنامج للتنخيف، ليصل وزنها الآن إلى نحو 70 كيلوغراما، بعد أن فقدت أكثر من نصف وزنها خلال عام واحد. وقالت راسيل (48 عاماً) في حديث لإحدى الصحف المحلية "كنت سعيدة دوماً بوزني الزائد، لقد كنت بدينة طوال حياتي، وكان قياس ثوب زفافي نحو 32، لكنني لم أشعر يوماً بالتعاسة بسبب ذلك". وأضافت "إلا أنني قررت أن أغير حياتي بعد أن أنجبت ابنتي طفلاً، وكنت أريد مساعدتها من خلال العمل بدوام جزئي



ريهانا تدعم مراقبة محكوم عليها بالمؤبد

واشنطن - المغنية باربادوسية ريهانا ونجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان تلفتان الانتباه مجدداً إلى قضية تعود إلى العام 2004 بفضل رسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي دعماً لمراهقة أميركية حكم عليها بالسجن مدى الحياة. وكانت سينتويا براون (29 عاماً)، قتلت رجلاً أربعيني وهي في الـ 16 لأنه أرغها على ممارسة الدعارة.

ومن خلال هاشتاغ «أفرجوا عن سينتويا براون، نددت ريهانا "تسير الأمور كلياً بالاتجاه الخاطئ عندما يسمح النظام القائم للمغتصب أن يعيش طليقاً لكنه يضع الضحية في السجن مدى الحياة" في حين اعتبرت كارداشيان "من المحيط أن نرى شابة وقعت ضحية الاتجار الجنسي وكانت لها الشجاعة أن تدافع عن نفسها، يحكم عليها بالسجن مدى الحياة".

